الجمعة 1 كانون الأول 2023
العدد 5075 السنة الثامنة عشرة
Vendredi 1 Décembre 2023 nº 5075 18ème année

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

20 صفحة
50000 ليرة

صفحة الأخبار العاجلة على الواتساب

رأي

هنري كيسنجر
الوجه الحقيقي للنظام الدولي الليبرالي

14

القرم يخدع مجلس الوزراء

تهريبة لاستبعاد «هواوي» تنفيذاً لطلبات واشنطن [10]

لودريان: جوزف عون ضمانة لأمن أوروبا [9]

غزة
عودة طبول الحرب

06
بريطانيا تلتحق بحفلة ترهيب اليمن

16
خمسون يوماً من ملحمة مقارعة التنين

18
أصداء «مونولوجات غزة» تتردد في بيروت

(أ ف ب)

طوفان الأقصى

عودة طبول الحرب في غزة
أميركا لا تتراجع: المطلوب استسلام المقاومة

مع اقتراب ملف المحتجزين الأجانب والأسرى المدنيين من الإسرائيليين من مراحله النهائية، وفشل المساعي لإتمام صفقة تبادل شاملة مع المقاومة، تبدو إسرائيل مستعدّة لجولة جديدة من العدوان على غزة. لكنّ الأهم، أن الولايات المتحدة التي وفّرت الغطاء الكامل للجولة الأولى، قد قرّرت المضيّ في سياستها نفسها، متجاهلة كل النداءات الدولية، وغير آبهة بكل مواقف الدول المعارضة للحرب.

وبدا ذلك واضحاً في المؤتمر الصحافي الذي عقده وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، ليل أمس، وأعلن فيه ما يشبه التوصيات التي يجب أن تلتزم بها العمليات العسكرية الجديدة التي تنوي إسرائيل القيام بها، متبنياً مطالب العدو «الخيالية»، والمتمثّلة في إطلاق المقاومة سراح جميع الأسرى لديها، وإعلانها الاستسلام، وتسليمها قادتها ومجاهديها بحجّة أنهم شاركوا في عملية «طوفان الأقصى».

وإذ يعني ذلك توفير غطاء أكبر لعملية قد تستمرّ لوقت طويل، فقد علمت «الأخبار»، من مصادر في الأمم المتحدة، أن المنظمات الدولية المعنية بالجانب الإنساني والمساعدات، باتت في أجواء قرار العدو العودة إلى المعارك من جديد، وأن الجانب الأميركي عاد ليتحدث مع تلك المنظمات عن سبل إقامة مناطق آمنة داخل قطاع غزة، يُدفع إليها النازحون، توازياً مع تجدّد العمليات العسكرية الإسرائيلية.

في ثالث زيارة له منذ بدء العدوان، حطّ وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، في تل أبيب، حيث شارك في اجتماع «كابينت الحرب» الإسرائيلي، والذي يشهد نقاشات حاسمة حول شكل المرحلة المقبلة، ما بعد الهدنة المؤقّتة، التي إن لم تنته اليوم، فإنها على أيّ حال لن تدوم لأكثر من أيام قليلة. وأعرب بلينكن عن «أمله في تمديد الهدنة»، مرسلاً في الوقت نفسه إشارات واضحة حول دعم بلاده المستمر لإسرائيل في حربها على قطاع غزة. وقال المتحدّث باسم وزارة الخارجية الأميركية، ماثيو ميلر، في بيان، إن بلينكن «شدّد خلال اجتماعه مع (رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين) نتنياهو، على ضرورة مراعاة الاحتياجات الإنسانية وحماية المدنيين في جنوب القطاع قبل أيّ عملية عسكرية هناك».

في المقابل، وبحسب التقارير الإعلامية العبرية، قال وزير الدفاع، يوآف غالانت، في المحادثات مع بلينكن، إن «الحرب لن تستغرق أسابيع بل أشهراً»، ليجيبه الوزير الأميركي بالقول: «لا أعتقد أن أمامك شهوراً». لكنّ غالانت عاد وأكّد أن «التزامنا بالنصر غير مرتبط بالوقت، سنستمرّ حتى ندمّر قدرات حماس ونعيد جميع المختطفين». وأشارت التقارير إلى أن بلينكن تحدّث، هنا، عن «ضرورة منع ترحيل سكان غزة من منازلهم في جنوب القطاع»، وهو ما ردّ عليه نتنياهو بأنه «في الشمال كان علينا نقل (تهجير) عدد أكبر بكثير من الأشخاص الذين سنضطرّ لنقلهم في الجنوب». بدوره، أوضح رئيس هيئة الأركان الإسرائيلي، هرتسي هاليفي، لبلينكن، أن «عدد الأشخاص الذين سيطرّون لمغادرة منازلهم في وقت لاحق من العملية، أقلّ من الذين غادروا في المرحلة الأولى من الحرب». وإذ طالبه بلينكن بـ«تجنّب إيذاء الأشخاص غير المتورّطين»، معتبراً أن ذلك «في مصلحة جميع الأطراف»، فقد ردّ عليه هاليفي بالزعم أن «إسرائيل تمتنع إحباراً عن مهاجمة أهداف بسبب وجود مدنيين هناك». كما طالب الوزير الأميركي بزيادة كبيرة في المساعدات الإنسانية لغزة عند انتهاء وقف إطلاق النار، وأثار قضية «اليوم التالي»، عندما قال للحاضرين: «أفضل طريقة لقتل فكرة، هي جلب فكرة أخرى مضادّة».

> أبلغت إسرائيل الوسطاء بأنها غير معنيّة باستعادة جثث في المرحلة الحالية

ورغم تزايد «النقاط» الخلافية بين تل أبيب وواشنطن، بخصوص «التكتيكات» لا الأهداف، إلا أن واشنطن لا تزال تعلن دعمها للخطوات الإسرائيلية، حتى وإن كانت استئناف العمليات العسكرية. وقال «البيت الأبيض»، أمس، إنه «إذا قررت إسرائيل العودة إلى ضرب حماس فسنواصل دعمنا لها في ذلك»، مؤكداً في الوقت نفسه أن «واشنطن ستواصل جهودها مع إسرائيل وقطر ومصر لتمديد الهدنة في غزة». وفي هذا السياق، نقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» عن مسؤولين أميركيين توقّعهم «استئناف الحملة العسكرية الإسرائيلية وبدء التحرّك إلى جنوب القطاع»، وهو ما كانت ظهرت مؤشّراته في النقاشات الأميركية - الإسرائيلية أمس، والتي ترتّكزت حول أسلوب العمل في الجنوب، لا حول أصله.

أما على صعيد المفاوضات بشأن تمديد الهدنة وتبادل مزيد من الأسرى، فبعد ساعات طويلة وحادّة، أعلن، صباح أمس، تمديد الهدنة ليوم واحد قبل دقائق من موعد انتهائها. وكان الخلاف تمحور بين الطرفين، حول مسألة جثث الإسرائيليين لدى المقاومة؛ إذ عرضت الأخيرة تسليمها إضافة إلى أسرى أحياء، مقابل إطلاق سراح مزيد من الأسرى الفلسطينيين، وهو ما رفضته إسرائيل بحسب «هآرتس»، «مبلغةً الوسطاء بأنها غير معنيّة باستعادة جثث في المرحلة الحالية».

وأمس، بدا الأمر مشابهاً، حيث لم يُعرف، حتى ساعة متأخرة من الليل، ما إذا كان الطرفان مقبلَين على تمديد جديد، فيما تحدّثت تقارير إسرائيلية عن «جُهد مشترك للوساط والوسطاء لتحقيق فوج آخر غداً (اليوم)»، مضيفةً أنه «إذا لم تنجح هذه الخطوة فإن إسرائيل مستعدّة لإطلاق النار على الفور (...) إذا فشلت الاتصالات، فإن المفاوضات المقبلة ستكون تحت النار». كما نقلت وسائل الإعلام العبرية، عن مسؤول إسرائيلي، قوله: «ربما نقترب من نهاية الاتفاق الحالي. وحتى لو واصلنا صفقة النساء والأطفال في يوم أو يومين، فسوف نصل إلى التوقّف من حيث الكمية العددية التي لديهم (المقاومة)». وعن إمكانية إطلاق سراح الرجال، قال المصدر إن المقاومة تطالب في هذه المرحلة بـ«ثمن آخر مقابل إطلاق سراح الرجال»، بينما نقلت شبكة «CNN» عن عضو «الكنيست» داني دانون قوله إن «الحكومة الإسرائيلية مستعدّة لمناقشة إطار مختلف للإفراج عن الرجال والجنود».

لم يُعرف، حتى ساعة متأخرة من الليل، ما إذا كان الطرفان مقبلين على تمديد جديد (أ ف ب)

مئات الآلاف باقون شمالاً: نحيا أو نموت هنا

غزة - **يوسف فارس**

مع حلول ساعات المساء في قطاع غزة كلّ يوم، يعود السؤال الذي يتردّد على السنة الجميع: «هل ستُمدّد الهدنة؟»؛ فالناس في القطاع يطمعون في المزيد من الهدوء. المتفائل منهم، يرى في أيام التهدئة السبعة مقدّمة ستفضي أخيراً إلى وقف كلّي لإطلاق النار. أما المتشائمون فيعتقدون أنهم سيكونون على موعد مع القصف والدم مجدداً. في شمال غزة، حيث تجوّلت «الأخبار»، أمس، ليس ثمة الكثير من الخيارات لدى الأهالي. مَن قرّر الرحيل إلى جنوب القطاع، غادر وانتهى الأمر. أما مئات الآلاف الذين تضجّ بهم الشوارع ومراكز الإيواء، فقد حسموا أمرهم بالبقاء. ثمة الكثير من المبرّرات التي يقدّمها الناس هنا، وأكثرها تداولاً يُسمع على السنة كبار السن. إذ تقول الحاجة أم علي لـ«الأخبار»: «لا هجرة مجدداً، الحياة أو الموت هنا»، مضيفة أن «الناس في رفح وخانيونس أهلنا. وفش فرق بين مدينة ومدينة، لكن هنا بيتنا، مدمّر أو باقٍ، مش مشكلة. الرحيل خنوع وخطأ وقع فيه أهلنا في برير (بلدة فلسطينية هجّرت عام 1948) وكان أشرف لهم أن يبقوا هناك في منازلهم حتى لو استُشهدوا».

أما أبو محمود، وهو موظف حكومي تشير قسمات وجهه إلى أنه لم يتجاوز الخمسين من العمر، فلديه مبرّرات واقعية للبقاء: «مليون ونصف مليون إنسان في جنوب القطاع. الناس بتبات في الشوارع، ما فيه مكان يقضوا فيه حوائجهم. البقاء هنا أكرم، المكتوب عليه الموت رح يموت في جباليا أو في رفح».

وفي مدينة الشيخ زايد المدمّرة، التقت «الأخبار» سماح، وهي معلّمة عشرينية في مدرسة حكومية هُدم منزلها بشكل جزئي، واستغلّت أيام الهدوء في تنظيفه وتغطية الحفر التي تركتها القذائف في جدرانه، بقطع النايلون والأقمشة. ترى الشابة التي كانت تخبز على موقد من الحطب، أن «الإسرائيليين مارسوا الوحشية بأبشع صورها، ولم يعد هناك ما يمكن أن يُخشى»، وتضيف: «في ليلة الهدنة، دمروا أكثر من 200 منزل في شمال القطاع. أطلقوا آلاف القذائف. رأينا الموت مراراً. لا شيء نخشاه. الموت في ظروف كهذه نجاة».

ليلة الأربعاء - الخميس، والتي تم تجديد الهدنة فيها قبل عشر دقائق فقط من استئناف إطلاق النار، الساعة السابعة صباحاً، كان المشهد مهولاً. فيض بشري كبير ازدحمت به الشوارع المؤدية إلى مراكز الإيواء. هؤلاء قرّروا منذ بدء الهدنة المبيت في منازلهم في الأحياء الطرفية من شمال غزة، ولما أعلنت حركة «حماس» عن فشل الجهود في تمديد التهدئة، غادروا منازلهم إلى مراكز الإيواء والمستشفيات، ومن بينها «مستشفى كمال عدوان» الذي ازدحم بآلاف العائلات. قطع أبو عمر برفقة زوجته وأبنائه الأربعة، أكثر من 15 كيلومتراً مشياً على الأقدام حتى وصلوا إلى منطقة مشروع بيت لاهيا. يقول لـ«الأخبار»: «استغللنا الهدنة لنحظى بعدة أيام نَنام فيها بشكل مريح، ونأكل فيها طعاماً جيداً. بتنا لبلتنا على أمل التجديد. وفي تمام السادسة صباحاً، نادانا أحد شبان الحي قائلاً: غادروا فسيبدأ القصف. خرجنا بملابس النوم، وتركنا كل شيء خلفنا».

في مدرسة جباليا الإعدادية شرق دوار الترنس الذي يتوسّط مخيم جباليا، كان الأمر مشابهاً. آلاف الأسر التي تسكن المدرسة التي تحوّلت إلى مركز إيواء هم من سكان مدينة بيت حانون، وكانوا قد ذهبوا لتفقد منازلهم في اليوم الأول من التهدئة، فوجدوها أثراً بعد عين. تقول أم أحمد، وهي مسنّة تبلغ السبعين من عمرها: «ذهب الشبان إلى المنطقة، ولم يتعرّفوا عليها من شدة التدمير. أرسلناهم ليستطلعوا لنا الأمر، فعادوا وعيونهم تغرغر بالدموع .. لا خيارات لدينا سوى البقاء هنا».

مساء يوم أمس، عادت الحكاية ذاتها: هل ستُمدّد التهدئة؟ يتكرّر السؤال آلاف المرّات باستمرار، فيما يبيت الناس وحارسهم الأمل... ولا شيء سواه.

سكان شمال غزة راوا الموت مرارا ولم يعد لمة ما يخلونه (أ ف ب)

إسرائيل أمام مفترق حاسم: لا طريق إلى «الانتصار»

يحيى دبوق

يدرك أصحاب القرار في تل أبيب أن عليهم، خلال أيام قليلة، اتّخاذ قرار إمّا باستئناف الحرب على قطاع غزة، أو تمديد حالة «اللاحرب» القائمة حالياً، والتي تسعى حركة «حماس»، راكنةً إلى روافع ضغط وأوراق مساومة مُعتدّ بها، إلى أن

> على طاولة الدراسة، لدى كل الأطراف، طروحات من شأنها تأجيل القرارات الحاسمة إزاء قرار استئناف الحرب

لا تنتهي من دون إعلان وقف شامل لإطلاق النار. وهكذا، يتعمّق المأزق الإسرائيلي، مع اضطرار الكيان إلى اتّخاذ قرار بين سيّئ وأسوأ: وقف الحرب، والذي يعني عملياً إعلان «حماس» انتصارها؛ أو مواصلتها وتكبّد الطرفين مزيداً من الأثمان، ومن ثمّ إعلان «حماس» انتصارها أيضاً.

وفي حين أن هناك في إسرائيل مَن يفضّل استمرار الحرب، ممّن لا يزالون يعيشون في صدمة السابع من أكتوبر، وارتداداتها التي تُمسك بوعيهم وتطلّعاتهم وقراراتهم، هناك أيضاً مَن ابتعد عن ذلك الخيار، وبات أكثر تعقّلاً إزاء توقعاته؛ بل إن أكثر من نصف الجمهور الإسرائيلي، كما تُظهر أحدث استطلاعات الرأي، لم يَعُد متمسّكاً بالسقوف العالية التي وضعتها الحكومة في بداية الحرب، وفي طليعتها سحق حركة «حماس»، علماً أن صنّاع القرار في تل أبيب يدركون مدى صعوبة تحقيق أهدافهم.

على أن رضوخ إسرائيل لهذَين وصفقات تبادل أسرى بالتجزئة، لم يأتِ نتيجة تفضيلها بين خيار وآخر، أو ما يُحكى عن ضغط شعبي تقوده عائلات الأسرى من الإسرائيليين، بل نتيجة استحالة إنجاز أكثر ممّا أُنجز ميدانياً في سياق الضغط العسكري على المقاومة الفلسطينية، ودفْعها إلى الإفراج عن الأسرى بلا أثمان، بمعزل عن هدف «سحقها» و«إبادتها». فبعدما استكملت خياراتها العسكرية، متمادية في قتل المدنيين والتدمير والتهجير، كأوراق ضغط على «حماس»، لم يبقَ لدى إسرائيل إلا الرضوخ لمطالب الحركة، عبر الهدن وصفقات إطلاق سراح أسرى بالتجزئة. والجدير ذكره، هنا، أن عجز الميدان عن دفع المقاومين إلى الاستسلام، أثبت، وما زال إلى الآن، تعنّت إسرائيل ومكابرتها، في حين أن سيطرتها المزعومة على شمال قطاع غزة لا تعدو كونها سيطرة جزئية. وما مشاهد إطلاق «حماس» لأسرى إسرائيليين في شمال القطاع، إلا دليل إضافي على كذب الجيش الإسرائيلي، عبر ترويج روايات تُثبت أنه مبالغ فيها. وإزاء المشهد الراهن، أي ما قبل انتهاء الهدنة الحالية المُمدّدة، يمكن الإشارة إلى الآتي:

- أولاً: يتراجع شبه الإجماع الإسرائيلي، قادة وجمهوراً، عن مواقف وأهداف جرى التشديد عليها ابتداءً، وباتت الأغلبية نسبياً مع مطلب وقف الحرب وإطلاق سراح الأسرى من خلال عملية تبادل، إذ يرد من تسريبات الغرف المغلقة أن مطلب وقف إطلاق النار بصورة دائمة، أي إنهاء الحرب، لم يَعُد غائباً عن طاولة القرار، وإنْ كان لا يزال متسابعداً في هذه المرحلة.

- ثانياً: تبدو إسرائيل في حالة تجاذُب بين عوامل وأسباب متناقضة: تريد إنهاء الحرب، كون البدائل أقلّ سوءاً من استئنافها، فيما تدرك أن إنهاءها، الآن، يعني إعلان هزيمتها. وهكذا، بات القرار يتارجح بين خيار مطلوب، هو نفسه مرفوض، وبين انتظار بدائل لا يبدو أنها ستتبلور وفقاً لما تحقّق لها خلال الحرب.

- ثالثاً: النتيجة طبيعية لمباشرة حرب لم تُحدَّد أهدافها والمخارج السياسية لها، بل جاءت نتيجة صدمة هزيمة وفشل كبيرَين جداً، وعملياً هي حرب لأجل الحرب.

- رابعاً: على طاولة الدراسة، لدى كل الأطراف، طروحات من شأنها تأجيل القرارات الحاسمة إزاء قرار استئناف القتال، كما يجري التهديد به، بما يتماشى مع مصلحة إسرائيلية آنية في وقف الحرب من دون الإعلان عن وقفها: هدن ممدّدة، عبر تجزئة أو تصنيف خماسي أو سداسي للأسرى الإسرائيليين، على أن يجري إطلاق سراح هؤلاء تباعاً على مدى أيام أو حتى أسابيع طويلة، بما يحقّق هدوءاً مؤقتاً طويلاً، ويُجنّب تل أبيب اتّخاذ قرار، هو سيّئ في كل اتّجاهاته، ومهما كان. وبحسب التسريبات، يجري الحديث عن تقسيمات خمسة مريحة: رجال تجاوزوا سن الخدمة في الاحتياط، والمجنّدات، والرجال في الاحتياط، والجنود في الخدمة الإلزامية والدائمة، وكذلك جثث إسرائيليين محتجزين في قطاع غزة.

وبالنتيجة، وعلى الرغم من كلّ ما تقدّم، لا يمكن الركون إلى ترجيحات تلك الهدن بالمطلق، مع أن للطرفين مصلحة فيها، شأنهم شأن المتدخّلين الرئيسيّين في هذه الحرب، وفي مقدّمهم الولايات المتحدة. ولا شكّ في أن مرحلة المفاوضات، عرضاً ورفضاً وخضوعاً، تفرض على الجانبَين البحث عن روافع ضغط، مع كل خطوة تفاوضية، قد تكون إسرائيلياً عبر مواقف مهدّدة باستئناف الحرب وتمديدها في اتجاه جنوب قطاع غزة، وصولاً ربما إلى استئنافها، وإنْ بقدر ما، لغرض تحسين موقف إسرائيل التفاوضي.

ابراهيم الأمين

رون آراد في غزّة!

يختلف الإسرائيليون في تقييم ما حقّقته عملياتهم العسكرية والأمنية منذ 7 أكتوبر. التعبئة العمياء القائمة في كل جسم الكيان، تجعل من الصعب التقاط مؤشرات علنية وكافية على حجم هذا التباين، إذ يبقى هدف وسائل إعلام العدو تغذية العقلية الانتقامية لا أكثر، وإن كان بعض المحترفين من عسكريين وأمنيين لا يقبلون على أنفسهم تهمةَ الإفراط في الدعاية على حساب المنطق.

في هذه الحرب، كما في كل ما سبقها منذ عام 2000، يقف العرب والعالم أمام إسرائيل جديدة. ويتضح أن قوى المقاومة في لبنان وفلسطين تعرف، أكثر من غيرها، حجم التغيّر الذي طرأ على إدارة العدو السياسية والعسكرية للحروب. بينما بقي الناطقون باسم جيش الاحتلال يحافظون على سردية واحدة هدفها القول إن جيشهم لا يُقهر. في

> عندما يرفض العدو المقايضة الشاملة فهو يكرّس التغيير في درجة اهتمامه بمصير المفقودين من مواطنيه، الأحياء منهم أو الأموات

العمليات التي جرت منذ عملية «طوفان الأقصى» حصل الكثير. أصيب العدو في عنقه هذه المرة. وغضبه الذي تُرجم جنوناً في القصف والقتل، انعكس أيضاً على قراراته. ولو ترك الأميركيون قادة العدو يقررون وحدهم وجهة الحرب، لكنا أمام وقائع من نوع مختلف. صحيح أن الخسائر عندنا كانت ستكون أكبر، لكن ورطة العدو في الوحل كانت ستكون أعمق. وها نحن الآن، أمام محاولة جديدة من الولايات المتحدة لـ«عقلنة» قيادة العدو، من دون أن تعني بالضرورة منعه من الإيغال في دماء شعبنا، لكنها تحاول أن تمنحه نتائج أفضل. فقد اكتشف الأميركيون، وبقية الوسطاء تغييراً كبيراً في عقائد العدو القتالية، ولا سيما في الجانب الخاص بأسراه، الأحياء منهم والأموات. صحيح أن شعار استعادة الأسرى بقي مرفوعاً منذ اللحظة الأولى، لكنّ جوهر موقف العدو وأفعاله يركّزان على ما هو أهم لإسرائيل، وهو سحق المقاومة. ولو كان العدو واثقاً من أن سحق المقاومة ممكن بكلفة توازي أضعاف ما خسره حتى الآن، لما تردّد لحظة في القيام بكل ما يلزم. لا بل هو يظهر اليوم استعداداً للقيام بذلك، ولو أن جنرالاته تعلّموا من الجولة الأولى بأن عليهم التواضع كثيراً!

الفكرة هي أن اهتمام العدو بملف الأسرى وجثث قتلاه لا يمثل مركز التفكير عنده، بل بات هذا الملف حيلة ضرورية لدى من يريد فرض الهدنة الممدّدة يوماً بعد يوم. والعدو يعرف أن دور المقاومة في هذه الهدن يوازي دوره، وأنها تدير هذا الملف بذكاء لا يقلّ عن ذكاء من خطّط ونفّذ عملية 7 أكتوبر، وبجرأة لا تقلّ عن جرأة من يقود الدفاع المقدّس عن غزة. وبالتالي، فإن إبقاء ملف الأسرى والمعتقلين على جدول أعمال الوسطاء كافة، سيقود مجدداً إلى السؤال الذي يقلق العدو: أي إنجاز نحقّقه إذا استجبنا لطلبات حماس وأطلقنا الآلاف ممن سيتحوّلون إلى آلاف يحيى السنوار، وسيقودون في اليوم التالي عمليات جديدة ضدنا؟

خشية العدو من هذه النتيجة تمثّل العائق الكبير أمام المضيّ في صفقة شاملة الآن، إذا لم يقدّم حياة أسراه أو جثث جنوده على أي شيء آخر. بهذا المعنى، يمكن فهم ما يسرّبه العدو في إعلامه، أو ما يقوله في المفاوضات الجارية، من أنه لا يهتم الآن باستعادة جثث قتلاه، وأنه يهتم بالأحياء فقط، لكن مقابل أثمان محدودة.

وما تكشفه المفاوضات أن العدو يصرّ أيضاً على تحميل حركة حماس، وحدَها، المسؤولية عن كشف مصير كل الأسرى أو المفقودين الإسرائيليين داخل القطاع. وفي كل الاتصالات، يرفض العدو سماع تبريرات حول وجود أسرى لدى مجموعات أخرى من المقاومة، ولا يجد نفسه معنياً بفكرة أن مدنيين فلسطينيين، نقلوا يوم 7 أكتوبر إسرائيليين إلى داخل القطاع. علماً أن حماس، بذلت وتبذل الجهد الكبير، لإنجاز عمليات التبادل وفق القواعد المعمول بها حتى الآن. وهي تقوم بكل ما يتيح زيادة عدد المحرّرين من سجون العدو. وهي حكماً، كما بقية فصائل المقاومة، ستبذل كل الجهد من أجل الوصول إلى تبييض السجون كما أعلنت بعد عملية 7 أكتوبر. ولذلك، تبدي استعداداً لإتمام فوري لصفقة شاملة، تقضي بالإفراج عن جميع المقاومين مقابل تسليم العدو كل ما في حوزة الفصائل في القطاع.

لكنّ العدو، كما يقول، وكما يقول الأميركيون، ليس مستعداً لدفع هذا الثمن. وهو لا يريد إفراغ السجون من المعتقلين، بل يعمل دون توقف على رفع أعدادهم. إذ اعتقل خلال 56 يوماً أكثر من 3215 فلسطينياً، ليلامس العدد الإجمالي اليوم أكثر من 8500 معتقل. وإذا ما تمسّك العدو بموقفه هذا، فهو يسير حتماً في اتجاه صفقة ناقصة، سواء قام بها الآن، أو تحت النار كما يقول، لأن الاعتقاد بأن العودة إلى الحرب سيجبر المقاومة على تقديم تنازلات، غير صحيح على الإطلاق. وبالتالي، سنكون أمام مشوار طويل، وطويل جداً، قبل الوصول إلى النتيجة. وحتى لو نجح العدو في احتلال كل القطاع، وأسر الآلاف من أبناء الشعب الفلسطيني، فإن قادته سيعودون إلى منازلهم، ليجدوا عائلات بأكملها تسألهم عن مصير أبنائها، الأحياء منهم أو الأموات... وسيكون العدو أمام حلقات جديدة وطويلة من مسلسل أسود حفظه منذ عقود اسمه: رون آراد!

هل تذكرون رون آراد، الطيار الذي أسقط المقاومون مقاتلته فوق جنوب شرق صيدا منتصف ثمانينيات القرن الماضي، ولا يزال مصيره مجهولاً إلى اليوم؟ من لا يتذكّر، عليه استعادة الأرشيف، بما في ذلك كل الجهود الاستخباراتية التي بذلها العدو، وأنفق عليها عشرات ملايين الدولارات من دون الحصول على جواب كامل. وها هو العدو، يحور ويدور ليجد أن عدداً غير قليل من إخوة ورفاق رون آراد قد باتوا قيد الاختفاء في قطاع غزة!

طوفان الأقصى

«القسّام» في «كلّ مكان»
كابوس الفدائيّين يلاحق العدوّ

رام الله - **أحمد العبد**

عمّقت العملية الفدائية التي وقعت، صباح أمس، بالقرب من مستوطنة «راموت» في القدس المحتلّة، أزمة حكومة بنيامين نتنياهو، مجلّيةً أيضاً فشل خيارَاتها الأمنية والعسكرية في مواجهة المقاومة. والعملية المذكورة، وهي الرابعة في القدس منذ بدء العدوان على قطاع غزة، شكّلت صدمةً لأجهزة الاحتلال الأمنية، والتي لم تستفق بعد من صدمة السابع من أكتوبر، فيما أعادت التذكير بأن الهدنة في قطاع غزة لا تعني إسقاط جبهة الضفة الغربية، وتغييب أدوات فعْلها المقاوم، وخاصة في ظلّ تصاعُد جرائم آلة القتل الإسرائيلية هناك، في موازاة العدوان على غزة، وآخرها في جنين، حيث استشهد، الأربعاء، 4 فلسطينيين، بينهم طفلان.

وفي تفاصيل العملية، قُتل ثلاثة مستوطنين، بينهم الحاخام إيلماك واسرمان، وهو عميد المحكمة الحاخامية في أسدود، وأصيب آخرون، وصفت إصابة بعضهم بالـ«خطيرة»، على يد الشقيقَين الشهيدَين، إبراهيم ومراد النمر، في صور باهر. ووفق إذاعة جيش الاحتلال، فإن منفّذَي العملية، أسيران سابقان ينتميان إلى حركة «حماس»، استقلّا مركبة خاصة بهما، ثمّ توقّفا بها عند محطّة لانتظار الحافلات في مستوطنة «راموت» عند المدخل الشمالي الغربي لمدينة القدس المحتلّة، وفتحا النار على المستوطنين بمسدّس فردي، وبندقية آلية. ولدى انسحابهما من المركبة اشتبكا مع عناصر الاحتلال ليرتقيا شهيدَين. وأفاد «الشاباك»، من جهته، بأن مراد نمر، من سكان القدس الشرقية، ينتمي إلى «حماس»، وهو كان قد اعتقل بين عامَي 2010 و2020، على خلفية «نبْذه» القيام بعملية فدائية بتوجيهات من قطاع غزة، وكذلك شقيقه إبراهيم نمر، الذي اعتقل عام 2014.

وجاءت عملية «راموت» في ذروة الاستنفار الأمني الإسرائيلي العام في منطقة تُعَدّ أصلاً الأكثر استنفاراً، وفي غياب أيّ تحذيرات أمنية من احتمال وقوع عمليات فدائية، علماً أن امتلاك الفلسطينيين للسلاح في القدس، يُعدّ أمراً بالغ التعقيد نظراً إلى مراقبة الاحتلال الدائمة لتحرّكات هؤلاء. ولذلك، فإن ما حصل يُعدّ فشلاً أمنياً من شأنه أن يتحوّل إلى مارْق بالنسبة إلى أجهزة الاحتلال الاستخبارية؛ إذ كيف بإمكان أسيرَين محرَّرَين كانا قد خطّطا سابقاً لتنفيذ عملية فدائية، وينتميان إلى «حماس»، أن يتمكّنا من الحصول على سلاح والاحتفاظ به والتخطيط لتنفيذ هجوم به، على رغم كلّ الصعوبات؟ الواقع أن خروج نتنياهو للإشادة بقيام عنصرين من الجيش بقتل المنفّذين، ومنعهما من الانتقال لتنفيذ عملية أخرى، ليس، بحسب مراقبين إسرائيليين، سوى تعبير عن هذا الفشل، كون المطلوب، في رأيهم، هو امتلاك معلومات عن العملية، ومنعها قبل حدوثها.

أيضاً، جاءت العملية في وقت يلوّح فيه قادة الاحتلال بالعودة إلى الحرب في قطاع غزة، لاستكمال الهدف الذي وضعته حكومة نتنياهو، والمتمثّل في «اجتثاث حماس»، والقضاء عليها. وفيما تظهر يوماً بعد آخر، استحالة تحقيق هدف من هذا النوع، نظراً إلى وجود «حماس» في كلّ مكان، أعلنت «كتائب القسّام»، الذراع العسكرية للحركة، في بيان رسمي، مسؤوليّتها عن الهجوم، مؤكدة أنه يأتي في إطار الردّ على جرائم الاحتلال، وقتْله الأطفال والنساء في قطاع غزة والضفة المحتلّة، وتدنيسه المسجد الأقصى والمقدّسات، فضلاً عن كونه رسالة تحذير مباشرة ضدّ الانتهاكات التي يمارسها وزير «الأمن القومي»، إيتمار بن غفير، وعصابته، بحقّ الأسرى والأسيرات في سجون العدو، وفق ما جاء في البيان.

> **أعادت العملية الفدائية التذكير بالكابوس الإسرائيلي المتمثّل بالضفة الغربية والقدس المحتلّتين**

ولم يمضِ إلا بعض الوقت على وقوع العملية، حتى سارعت قوة كبيرة من جيش الاحتلال إلى اقتحام بلدة صور باهر، في القدس، حيث داهمت منزل الشهيدَين، واعتقلت العديد من أقاربهما، وسط استنفار أمني كبير في عموم القدس المحتلّة، بات معتاداً في حالات كهذه، إذ تحمل العمليات الفدائية تداعيات مختلفة أمنياً وسياسياً على صنّاع القرار الإسرائيلي، وهو ما ينعكس تشديداً في الإجراءات الأمنية، وتكثيفاً لنصب الحواجز، وتصعيداً للاعتداءات على المقدسيين. وفي الوقت ذاته، تصدّرت العملية اهتمامات وسائل الإعلام الإسرائيلية، وسط عمليات تحريض واسعة على ضرورة استكمال العدوان على غزة، والقضاء على «حماس». وفي هذا السياق، بدت واضحة محاولة اليمين المتطرّف استغلال الهجوم، للدفع إلى مزيد من التصعيد في الضفة؛ إذ دعا بن غفير، المستوطنين، إلى حمل سلاحهم، قائلاً إن «حماس تتحدّث معنا بلسانَين، ويجب ألا نسمح بذلك»، فيما تعهّد نتنياهو بتوسيع تسليم أسلحة للمستوطنين، قائلاً إن «هذه وسيلة أثبتت نجاعتها مرّة تلو أخرى» في مواجهة المقاومين الفلسطينيين، مهدّداً بقتل كلّ «مخرّبي حماس» أينما كانوا في غزة أو في الضفة.

على أيّ حال، أعادت العملية الفدائية التذكير بالكابوس الإسرائيلي المتمثّل في الضفة الغربية (والقدس)، باعتبار الأخيرة الخاصرة الرخوة لكيان الاحتلال، والتي يمكنها توجيه ضربات قاتلة إلى منظومته الأمنية والاستخبارية نتيجة الاحتكاك المباشر والتداخل بين مستوطنيه وجنوده وبين الفلسطينيين، وآثار انتماء المنفّذَين إلى حركة «حماس»، وكونهما أسيرَين محرَّرَين، جدلاً واسعاً في وسائل الإعلام العبرية، وخاصة أن العملية تزامنت مع تواصل تنفيذ عمليات تبادل جزئية للأسرى بين المقاومة وحكومة العدو، وبحث إبرام صفقة تبادل شاملة بينهما، تقضي بالإفراج عن جميع الأسرى الفلسطينيين. كذلك، أعادت وسائل الإعلام التذكير بأن هذه الصفقة ستبعث الكوابيس من جديد لدى الإسرائيليين، كونها ستضمن الإفراج عن أبرز قادة المقاومة، من مثل قائد «كتائب القسام» في الضفة الغربية، إبراهيم حامد، أو مهندسي العبوات الناسفة في «القسام»، عباس السيد، وعبد الله البرغوثي، وقائد «كتائب شهداء الأقصى» ناصر عويص، وأكثر من 450 أسيراً محكومين بالمؤبد واتُّهموا جميعاً بقتل إسرائيليين، فيما من المتوقّع أن يعودوا إلى قيادة العمل العسكري بعد الإفراج عنهم، على غرار الأسرى المحرَرين في صفقة «وفاء الأحرار»، والذين يقودون الآن مرحلة العمل المقاوم ضدّ إسرائيل، وعلى رأسهم يحيى السنوار.

وإذ تبدو عملية القدس متوقّعة من حيث المكان والزمان، كونها تأتي ردّاً على التصعيد الكبير في الضفة الغربية، والعدوان في قطاع غزة، فإنّ من شأن هذا التصعيد أن يدفع الفلسطينيين إلى تنفيذ عمليات مشابهة، طالما استمرّت الوحشية التي يمارسها جيش الاحتلال في قتل الأطفال وقصف المنازل. وشهدت الضفة، بعد ساعات من عملية القدس، عملية دهس في منطقة الأغوار أسفرت عن إصابة جنديَين بجروح طفيفة، بحسب جيش الاحتلال، فيما استشهد على إثرها الشاب كارم بني عودة بعد إطلاق النار عليه.

يُشار إلى أن حيّ «راموت» الاستيطاني، شهد، في تشرين الثاني من عام 2022، عملية تفجير مزدوجة ونوعية، قرب موقف للحافلات في حيّ «جفعات شاؤول»، وأخرى في حيّ «راموت»، قتل على إثرها مستوطن، وأصيب 19 آخرون.

تبدو عملية القدس متوقعة من حيث المكان والزمان (أ ف ب)

الفشل الإسرائيلي يحيّر الغرب
نصائح أميركية لبايدن: لوقف «التورّط» الآن!

تتركز توصيات الخبراء على أن سياسة واشنطن الشرق أوسطية في حاجة ماسة إلى «تصحيح مسارها» (أ ف ب)

ريم هاني

في منشور عبر منصة «إكس»، أول من أمس، كتب الرئيس الأميركي جو بايدن، الذي رفض في غير محطة أيّ وقف شامل لإطلاق النار في قطاع غزة، باعتباره يصبّ في مصلحة المقاومة الفلسطينية، أن «استمرار القتل والعنف» هو ما أصبح «يصبّ في مصلحة (حماس)»، مؤكداً أنه «لا يمكن السماح بحصول ذلك». في أحدث مؤشر إلى التبدّل الكبير في نبرة الولايات المتحدة إزاء الدعم «الكبير والكامل» الذي أعلنته إدارتها الحالية للعدوان الإسرائيلي على غزة في بداياته. ويقترن هذا «التبدّل» بدعوات متنامية في أوساط المحلّلين الغربيين، إلى ضرورة أن تجد واشنطن سبيلاً لـ«الخروج سريعاً» من منطقة الشرق الأوسط، بعدما «هرعت» أساطيلها وقواتها إليها لنجدة حليفتها إسرائيل في أعقاب عملية «طوفان الأقصى»، وبعدما فشلَ هذا «الدعم» في «ردع» إيران وحلفائها عن تصعيد هجماتهم. كما تتزامن هذه الدعوات مع إقرار متزايد وأكثر صراحة من قِبَل مراقبين بأن إسرائيل لن تكون قادرة على «هزيمة (حماس) بالقوّة العسكرية»، فيما «أجراس الإنذار تدقّ في البنتاغون» حول ما يجب فعله «في اليوم التالي»، ليس فقط في غزة، إنّما أيضاً في أنحاء أخرى من العالم، حيث المواجهة تدور مع خصوم «أكثر قوّة وقدرة» على غرار روسيا والصين، ولا سيما بعدما أثبتت قدرات إسرائيل الأمنية والتكنولوجية، والتي تعتمد عليها الولايات المتحدة نفسها وحلفاؤها في أماكن أخرى لـ«ردع» خصومهم، فشلُها في ضمان أمن كيان الاحتلال أو جعله يكسب حروبه.

ويورد تقرير في مجلّة «فورين أفيرز» الأميركية نشرَ الشهر الجاري، أنه فيما كانت الدول النظامية تحاول هزيمة «الجماعات الإرهابية» في السابق، فإن الحرب بين إسرائيل و«حماس» سلّطت الضوء بشكل كبير على الأسباب التي تجعل هذه المهمّة شبه مستعصية، مع التحذير من أن «امتيازات» إسرائيل العسكرية بدأت في «الانحسار»، إذ ثبت أنه من الصعب، إنْ لم يكن «من المستحيل»، «هزيمة حماس عبر القوّة العسكرية». وطبقاً لكاتبة التقرير، فإنّ التكنولوجيا التي من المفترض أن تصبّ في مصلحة الجيوش النظامية «قلّصت»، بدلاً من ذلك، الفجوة بين الدول والجماعات غير المنظمة، ما سمح للأخيرة بالتصرّف بأساليب تحاكي عمليات الدول، إذ أظهرت «حماس» مثلاً أنها قادرة على شنّ هجمات معقّدة «والترويج لها دعائياً على قدر من المساواة» مع إسرائيل. كما ساعدت التكتيكات القديمة، من مثل بناء شبكات من الأنفاق تحت غزة، «حماس» على صدّ «خصم أقوى»، بالإضافة إلى أن الحركة اكتسبت نقطة «قوة» عبر النجاح في أسر حوالى 240 رهينة.

ولا يزال يتردّد صدى عملية «طوفان الأقصى»، التي جعلت إسرائيل تبدو «بلداً ضعيفاً إلى حدّ كبير»، في قاعات «البنتاغون» والمؤسّسات العسكرية الأخرى في عدد من الدول، إذ يشعر الخبراء العسكريون، وفقاً لما جاء في تقرير نشرته مجلّة «نيوزويك» الأميركية، بالقلق إزاء ما يعتبره البعض «اعتماداً مفرطاً» على أمن التكنولوجيا الفائقة للحفاظ على المنشآت والأوطان في مأمن من الهجمات، متسائلين عن «الخراب الذي يمكن أن تُحدثه روسيا أو الصين أو أيّ خصم متقدّم آخر؟»، إذا كان الأمن الإسرائيلي لا يستطيع حماية إسرائيل من «منظّمة إرهابية» ذات تقنيات منخفضة نسبياً مثل «حماس». وفي هذا الإطار، تقول إيمي نيلسون، الباحثة في السياسة الخارجية في معهد «بروكينغز»، إن الدروس التي على «البنتاغون» تعلّمها «كبيرة جداً»، مضيفةً: «الدول التي لديها أهمّ دفاعات تقنية وأحدث الجيوش لن تكسب المعركة بالضرورة. لا يزال في إمكان الهجمات المفاجئة العبور». وقد جعل ذلك المسؤولين العسكريين والأمنيين «ينكبّون» على دراسة أداء إسرائيل «الكارثي» في ثلاثة مجالات أساسية: صدّ المتسلّلين، ردع الصواريخ، والتنصّت على الأعداء.

فشل في «ردع» إيران وحلفائها

يقرّ مراقبون في تقرير منفصل نشرته «فورين أفيرز»، بأن القوات الإضافية التي أرسلتها واشنطن إلى الشرق الأوسط والضربات التي شنّتها على «أعضاء في الميليشيات» المدعومة من إيران لم تحقّقا نجاحاً كبيراً في «ردع خصوم الولايات المتحدة»، بل إن هجمات هؤلاء ازدادت «وقاحةً». ويتابعون أنه رغم عدم رغبة «إيران ووكلائها» في شنّ حرب إقليمية قد «تضرّ بهم»، إلا أنّ هذه الحسابات قد تتغيّر، ولا سيما في حال تصاعُد «عدد القتلى الفلسطينيين»، أو محاولة إسرائيل احتلال قطاع غزة، ما يجعل تواجد القوات والأسلحة الأميركية عاملاً في زيادة مخاطر حصول «سوء تقدير»، بدلاً من تحقيق مهمّته الأساسية المتمثّلة في منع توسّع رقعة الحرب.

وبناءً على ما تقدّم، يحذّر التقرير من أنّ الأزمة الإنسانية المتفاقمة في غزة، والموجات المعادية لواشنطن «التي تجتاح العالم العربي»، والاختلاف الحقيقي والكبير بين الحكومات العربية والولايات المتحدة حول «محاسبة» إسرائيل بسبب «حملتها على غزة»، تخاطر بتآكل «الأساس المتين» للتعاون الأمني العربي - الأميركي، في وقت يصبح فيه الوجود العسكري - الأميركي في الشرق الأوسط «أكثر وضوحاً وإثارة للجدل». ويختم أصحاب هذا الرأي بالإشارة إلى أن إستراتيجية واشنطن الأمنية في المنطقة «فشلت في جعل الأخيرة آمنة في السابق»، مذكّرين بأن «سنوات من المساعدة الأمنية الأميركية غير المشروطة لشركائها»، أسهمت في جعل بعض الأنظمة العربية تنتهج أساليب «قوّضت بشدّة الاستقرار الإقليمي وحقوق الإنسان»، كما حصل في اليمن وليبيا مثلاً.

وبصورة أعمّ، فقد أصبحت توصيات الخبراء تتركّز، أخيراً، على أن سياسة واشنطن الشرق أوسطية في حاجة ماسّة إلى «تصحيح مسارها»، وهو ما كان ضرورياً قبل عملية 7 تشرين الأول، إلّا أنه أصبح «أكثر إلحاحاً بعدها»، في ظلّ غياب أيّ مؤشرات إلى نيّة إدارة بايدن القيام بأيّ تعديلات قصيرة أو طويلة الأجل، بهدف «معالجة إخفاقات الإستراتيجية الحالية ومخاطرها». كما يدعو هؤلاء الولايات المتحدة «أولاً وقبل كل شيء» إلى العمل على سحب القوات التي سارعت إلى إرسالها إلى الشرق الأوسط، وتقليص حجم الوجود العسكري الأميركي في المنطقة «وإعادة تنظيمه إلى حدّ كبير». وتشمل النصائح ضرورة أن «تسحب واشنطن يدها» من «أزمات» المنطقة، وأيضاً الاستثمار في بناء قدرات شركائها الإقليميين في المنطقة وجعلها أكثر مرونة، حتى يتمكّن هؤلاء من العمل معاً بشكل أكثر فعالية «للحفاظ على الاستقرار وإدارة التحديات الأمنية، بدعم أقلّ من الولايات المتحدة»، عسى أن تتفرّغ الأخيرة لـ«التزاماتها» الكثيرة الأخرى، على غرار تسليح أوكرانيا، وحماية حلفائها في منطقة المحيطَين «الهندي والهادئ».

> **يتردّد صدى عملية «طوفان الأقصى»، التي جعلت إسرائيل تبدو «بلداً ضعيفاً إلى حد كبير»، في قاعات «البنتاغون»**

تحسّب لانهيار الهدنة
المقاومة للأميركيين: إلى ما بعد سوريا والعراق

بغداد - **فقار فاضل**

أكّد عددٌ من الفصائل العراقية الجهزية التامّة لاستئناف الهجمات ضدّ القواعد الأميركية في سوريا والعراق وتوسيعها لتشمل إسرائيل، إذا ما استأنفت دولة الاحتلال عدوانها على قطاع غزة بعد انتهاء مدّة الهدنة. وبالتزامن، اتّهم نواب عراقيون، رئاسة مجلس النواب، بالمماطلة في عقد جلسة استثنائية للمجلس، لمناقشة تطبيق قرار البرلمان السابق، القاضي بإخراج القوات الأجنبية، ولا سيما الأميركية من البلاد. وكانت الفصائل العراقية قد أوقفت الهجمات ضدّ القواعد الأميركية في العراق وسوريا، مع دخول الهدنة بين المقاومة الفلسطينية وإسرائيل، حيّز التنفيذ صباح الجمعة الماضي.

ويعزو القيادي في «حركة أنصار الله الأوفياء»، عادل الكرعاوي، ذلك التوقّف إلى أن «جبهة النار هي واحدة، سواء أكانت في فلسطين أم سوريا أم لبنان. ولذلك، الهدنة التي تم التوصّل إليها بين حركة حماس والاحتلال الإسرائيلي، أثّرت على ضربات المقاومة العراقية ضدّ القواعد الأميركية»، مستدركاً بأن «هذا لا يعني أن عمليات الفصائل ستظلّ متوقّفة، بل على العكس، ستزيد أكثر للحافلات في حيّ «جفعات شاؤول»، وأخرى في حيّ «راموت»، قتل على إثرها مستوطن، وأصيب 19 آخرون.

> **اتّهم برلمانيون رئاسة مجلس النواب بالمماطلة في الدعوة إلى عقد جلسة استثنائية لمناقشة الوجود العسكري الأميركي في العراق**

الشعبي»، محمد البصري، إن «عودة العمليات العسكرية الإسرائيلية ضدّ غزة، تُلزم المقاومة العراقية بأن تستمرّ في طريقها والعهد الذي قطعته على نفسها بالدفاع والقتال ضدّ الاحتلال»، مضيفاً، في تصريح إلى «الأخبار»، أنه «في حال استئناف العدوان، فستكون هناك عمليات إستراتيجية لكلّ المقاومين، لكن هذه العمليات مرهونة بالتحرّكات الأميركية أو الإسرائيلية في المنطقة». ويشير البصري إلى «أننا في الوقت الراهن نراقب عمليات أنصار الله في اليمن، وفي حال تعرّضوا لأيّ استهداف من الأميركيين، فبالتأكيد المقاومة ستأخذ دورها وتوجّه ضرباتها ضدّ القواعد الأميركية»، مشدّداً على أن «الحكومة العراقية ليس لها أن تأمر الفصائل، إلّا في ما يخصّ مصالح العراق، ولكن مسألة القضية المحورية (فلسطين) لا تتحكّم فيها الحكومة، ولاحظنا أخيراً موقف الحكومة التي لم تكن راضية عن تجاوز الاحتلال الأميركي على مقرّات الحشد الشعبي والأراضي العراقية».

في هذا الوقت، اتّهم برلمانيون رئاسة مجلس النواب بالمماطلة في الدعوة إلى عقد جلسة استثنائية لمناقشة الوجود العسكري الأميركي في العراق. ويشير النائب عن «حركة امتداد» المستقلّة، علاء الركابي، إلى أن «هيئة رئاسة البرلمان هي التي عطّلت الطلب الذي قدّمناه منذ أسابيع استناداً إلى المادة 28 من النظام الداخلي لمجلس النواب، والتي تنصّ على عقد جلسة استثنائية في حال تقدّم 50 نائباً بتواقيع لمناقشة أيّ أزمة تشكّل خطراً على البلاد». ويضيف الركابي، في حديث إلى «الأخبار»، أنه «ليس من حقّ هيئة الرئاسة أن ترفض الامتثال لتواقيع 52 نائباً، وأن رئيس مجلس النواب المقال، محمد الحلبوسي، هو المسؤول عن المماطلة في تلبية طلبنا الذي خُصّص لمناقشة الإبادة الجماعية التي يرتكبها الكيان الصهيوني، بدعم من الولايات المتحدة، ضدّ قطاع غزة»، لافتاً إلى أنه اقترح «مع عدد من النواب، إبلاغ السفيرة الأميركية في بغداد بضرورة مغادرة البلد وغلق البعثة الدبلوماسية». ويؤكد الركابي أنه «سيعيد رفع الطلب مجدّداً إلى هيئة الرئاسة، لأن بعض النواب، ومنهم نائبا رئيس المجلس الأول والثاني، تحجّجوا بأن الطلب ذهب إلى الرئيس المُقال ولم يأتِ إليهم، ولذا، سنلقي الحجّة عليهم مجدّداً، نظراً إلى خطورة الموقف».

من جهته، يعتقد المحلّل السياسي، صالح العمشاني، أن «هناك خشية من عقد جلسة استثنائية، رغم المطالبات الكثيرة بمناقشة الوجود الأميركي، وأيضاً بسنّ قانون يجرّم انتهاكات الاحتلال». ويعتبر العمشاني أن «كلّ المؤشرات تذهب في اتّجاه التأكيد أن المقاومة العراقية لديها استعداد لمواصلة هجماتها مرّة أخرى ضدّ القواعد الأميركية، ولكن التوجّه الحالي هو خفض التصعيد». ويتابع أن «غالبية الفصائل تنتظر انتهاء المهلة، للعودة إلى دكّ القواعد الأميركية، بخاصة بعد سقوط شهداء وجرحى في منطقة أبو غريب، وكذلك في جرف النصر، وهذا ما لا ترتضيه المقاومة. وعليه، من المؤكد أنه ستكون هناك عمليات ثأرية لدماء شهدائها ضدّ الاحتلال الأميركي».

العراقيون يهدّدون بتوسيع ضرباتهم إذا استؤنفت الحرب في غزة (أ ف ب)

طوفان الأقصى

«دايموند» أيضاً... إلى خليج عدن
بريطانيا تلتحق بحفلة ترهيب اليمن

صنعاء ـ **رشيد الحداد**

انضمّت بريطانيا إلى الولايات المتحدة في تعزيز انتشارها البحري قبالة السواحل اليمنية، بإرسالها الفرقاطة «دايموند» إلى المنطقة، وإرفاقها ذلك بتهديد واضح لصنعاء، تحدّثت فيه عن سعيها لردع «الجهات التي تسعى إلى تعطيل الأمن البحري». وفي المقابل، أعلنت الأخيرة أن العمليات الهجومية التي نفّذتها قواتها المسلّحة ضدّ أهداف إسرائيلية خلال الأسابيع الماضية، ما زالت في إطار الرسائل حتى الآن،

> **صنعاء: الهجمات ضد أهداف إسرائيلية في إيلات وغيرها، هي مجرّد بداية لعمليات أوسع**

مهدّدةً بأن عملياتها المقبلة ستكون واسعة وموجعة للعدو.

ورصدت قوات صنعاء تحرّكات عسكرية بريطانية مشبوهة خلال الساعات الماضية قرب خليج عدن، وهو ما تعدّه تهديداً مباشراً لها، باعتبار أنه قد يتطوّر إلى مشاركة بريطانية في عدوان محتمل على اليمن. وكانت وزارة الدفاع البريطانية، ذكرت في بيان رسمي نشره وزير الدفاع، غرانت شابس، أمس، أنها أرسلت الفرقاطة «دايموند» التابعة للبحرية الملكية البريطانية إلى «خليج عدن والمحيط الهندي». وأوضح البيان أن الفرقاطة «في طريقها للانضمام إلى العمليات البريطانية بغرض ردع التصعيد من جانب الجهات الخبيثة المعادية التي تسعى إلى تعطيل الأمن البحري».

وقالت مصادر عسكرية مطلعة في صنعاء لـ«الأخبار»، إن «التحرّك العسكري البريطاني يأتي في إطار محاولات حلفاء الاحتلال الإسرائيلي

الرسائل الصاروخية إلى الكيان الصهيوني سيليها ما هو أشدّ نكالاً على الاعداء (أ ف ب)

كسر الحصار الذي تفرضه صنعاء على الكيان أو المتعاونة معها عن المرور عبر مضيق باب المندب».

من جهتهما، أكّدت وزارة الدفاع ورئاسة الأركان العامة، في بيان مشترك بمناسبة ذكرى استقلال اليمن وجلاء القوات البريطانية عن البلاد عام 1967، أن القوات المسلّحة اليمنية «في حالة جهوزية عالية، ومعنويات ليس لها نظير، استعداداً لأيّ ردّة فعل عدائية ضدّ الشعب الفلسطيني سوف يتصاعد خلال الأسابيع المقبلة، سيليها ما هو أعظم وأشد نكالاً على الأعداء». وأشار البيان إلى أن «سيطرة القوات البحرية اليمنية على السفينة الإسرائيلية غالاكسي ليدر في البحر الأحمر في 19 تشرين الثاني الماضي، هي رسالةٌ واضحة المعالم تؤكد للعدو أن المياه الإقليمية اليمنية خط أحمر»، مؤكدة أنها استعدّت «لكل الخيارات، وعلى إسرائيل أن تستوعب رسائلها السابقة، قبل أن يطاولها ما هو أشد». ويأتي ذلك بعد ساعات من اتهامات جديدة وجّهتها الولايات المتّحدة إلى حركة «أنصار الله»، ادّعت فيها تعرّض بوارجها وقطعها البحرية على الضفة الأفريقية من البحر الأحمر لهجوم بواسطة طائرة مُسيّرة واحدة قالت إنها أسقطتها، بحسب ما نقلت وسائل إعلام أميركية. ولم يصدر أيّ تعليق من صنعاء على المزاعم الأميركية، لكنّ هجمات القوات المسلحة اليمنية تجري عادة بخمس طائرات مُسيّرة على الأقلّ، ولا سيما أن تلك المنطقة لا تُعدّ جبهة مشاغلة فقط، بحسب مراقبين، بل جبهة رسمية معلنة.

وعلى خلفية هذا التطور، وجّه رئيس «المجلس السياسي الأعلى»، مهدي المشاط، إلى الولايات المتحدة تحذيراً من مغبة أي تمادٍ أو تصعيد من أي نوع، مؤكداً في خطاب ألقاه بمناسبة ذكرى الاستقلال، أن «أي إجراء تتّخذه واشنطن ضد الشعب اليمني على خلفية موقفه المساند للشعب الفلسطيني، سيتم التعامل معه باعتباره إعلان حرب وسيكون الرد عليه وفقاً لذلك». ونصح المشاط واشنطن «بإجراء تعديلات جوهرية على سلوكها العدائي تجاه اليمن باعتباره لا يخدم السلام في المنطقة»، مهدّداً بأن «موقف صنعاء المساند للشعب الفلسطيني سوف يتصاعد خلال الفترة المقبلة في حال عودة التصعيد في قطاع غزة».

وفي الوقت الذي أعلن فيه إلغاء كلّ المظاهر الاحتفالية بذكرى الجلاء، احتراماً لمشاعر الشعب الفلسطيني، وتعظيماً لشهداء قطاع غزة، بارك المشاط «بطولات المقاومة الفلسطينية وشعبها الصامد»، مؤكداً أن «موقف صنعاء ضد الكيان سيستمر ويتعاظم حتى يتوقّف العدوان الصهيوني على الأطفال والمدنيين العُزّل في غزة المظلومة».

اقتصاد العدو:
تضخّم تكنولوجي مصدره سوق أميركا

ماهر سلامة

لم يكن اندفاع الأساطيل الأميركية إلى البحر المتوسط بعد 7 تشرين الأوّل الماضي، وما أحدثه طوفان الأقصى، أمراً تفصيلياً. إذ إن الوجود الإسرائيلي في المنطقة مرتبط عضوياً بالدعم الأميركي المتنوّع. والوجه الاقتصادي لهذا الارتباط هو الدعم المفتوح للقطاع الإسرائيلي الأهم، وهو قطاع الشركات الناشئة. يُعد قطاع الشركات الناشئة، الذي يطغى عليه الطابع التكنولوجي، من أهم مصادر النمو الاقتصاد الإسرائيلي على مدى العقود الأخيرة. هناك سردية إسرائيلية كاملة عن «معجزة» الشركات الناشئة التي حوّلت الاقتصاد الإسرائيلي إلى اقتصاد مزدهر. حتى أن هذه السردية تتضمّن مصطلحاً يُطلق على الكيان الصهيوني هو «أمّة الشركات الناشئة» (Start-up Nation)، وهو مصطلح راج في نهاية العقد الأوّل من الألفية الحالية. هذا المصطلح هو دلالة على أهمية هذا القطاع في تحقيق النقلة النوعية التي حظي بها الاقتصاد الإسرائيلي منذ التسعينيات من القرن الماضي.

القطاع التكنولوجي في هذا الكيان، أصبح من أهم القطاعات في الاقتصاد الإسرائيلي. لأن عوائده صارت تمثّل نحو 18% من الناتج المحلّي، ونحو نصف عوائد الصادرات الإسرائيلية، ويمثل 30% من الضرائب التي تجبيها الدولة. في الواقع، هذا القطاع هو من نتائج الطفرة في قطاع الشركات الناشئة. إذ أصبح الكيان الإسرائيلي رائداً في هذا المجال، حيث يتحلّى بأعلى معدّل شركات ناشئة للفرد في العالم (شركة ناشئة لكل 1400 شخص) وأعلى رأس مال مُستثمر للفرد في العالم (745 دولاراً لكل شخص) فصار يبلغ ضعف المؤشّر المماثل في الولايات المتحدة و4,5 أضعاف هذا المؤشر في بريطانيا.

لكن هذه الشركات الإسرائيلية ما كانت لتصبح، بالحجم الذي تبدو عليه اليوم، من دون حصولها على «تأشيرة دخول» إلى السوق الأهم في العالم، أي السوق الأميركية. عملياً، كل الشركات الناشئة، الطامحة إلى زيادة قيمتها السوقية إلى ما فوق المليار دولار، هدفها الوصول إلى السوق الأميركية، لأن هذه السوق هي التي تمتلك رأس المال الضخم، الذي يفتح للشركات أبواباً للصعود إلى المكانة العالمية. فأميركا هي مُصدّر رأس المال إلى العالم، وفيها يمكن الحصول على فرص التمويل والأرباح الهائلة.

يظهر استطلاع رأي أجراه فريق Angular Ventures مدى أهمية السوق الأميركية بالنسبة إلى الشركات الإسرائيلية الناشئة. شمل الاستطلاع 33 شركة إسرائيلية ناشئة، يبلغ حجم رساميلها مجتمعة 2,9 مليار دولار، وكلها لديها مبيعات أو عمليات في الولايات المتحدة. أكد «83% من هذه الشركات أنّ التوسّع نحو الولايات المتحدة أدّى إلى تسارع كبير في المبيعات»، فيما تبيّن أن «40% من هذه الشركات تعتقد أن هذا التوسّع سهّل عملية التمويل». والتمويل هنا هو عبارة عن طرح الأسهم في الأسواق المالية، إضافة إلى الحصول على قروض من المصارف الأميركية. والأمر الذي يُسهم في ذلك هو العمق الذي تحظى به الأسواق المالية الأميركية، التي تُشكّل مركزاً لرؤوس الأموال القادمة من حول العالم للاستثمار، بهدف الحصول على عائدات مالية كبيرة، إضافة إلى حجم رؤوس الأموال المُستثمرة محلياً، ونحن نتحدث هنا عن أكبر اقتصاد في العالم.

لكنّ وصول الشركات الناشئة الإسرائيلية إلى سوق الولايات المتحدة ما كان ممكناً لولا الدعم الذي حصلت عليه أصلاً. إذ إنّ رأس المال الأميركي والأوروبي لم ينتظر

> **وصول الشركات الناشئة الإسرائيلية إلى سوق الولايات المتحدة ما كان ممكناً لولا الدعم الذي حصلت عليه عند انطلاقها**

ذهاب الشركات الإسرائيلية إلى الغرب، فقد حظيت هذه الشركات بالتمويل الغربي قبل أن تنطلق إلى تلك الأسواق، وهذا جزء من حركة رأس المال التي تغطي العجز عملياً، حركة رأس المال هذه تأتي إلى إسرائيل، فتُصحّح العجز في الحساب الجاري، وهو ما يسمح للاقتصاد الإسرائيلي بالمضي قدماً، وإن كان هناك عجز في الميزان التجاري، وفي الوقت عينه تتحضّر الشركات الناشئة الإسرائيلية للدخول إلى الأسواق الغربية الصعبة. وفي هذا السياق، يمكن العودة إلى الاستطلاع الذي أجرته Angular Ventures، إذ يُظهر أنّ 73% من الشركات الإسرائيلية الناشئة التي جمعت ما بين 1 إلى 5 ملايين دولار قبل الانتقال إلى الولايات المتحدة، تعتقد أنّ هذه الخطوة أدت إلى تحسين ظروف عمليات تمويلها في الولايات المتحدة. بمعنى أنّ الشركات التي حظيت بتمويل قبل ذهابها إلى الولايات المتحدة استطاعت أن تحصل على تمويل أكبر بغزوها تلك الأسواق.

والدعم الأميركي، تحديداً، ليس خافياً على أحد، إذ إنّ الإدارة الأميركية تتكلّم عنه بشكل واضح وصريح. فعلى موقع السفارة الأميركية في إسرائيل، يتحدث فريق السفير عن أهمية الدور الأميركي في ظهور «أمة الشركات الناشئة». فوفق هذا الموقع، أنشأت الشركات الأميركية 200 من أصل 300 مركز بحث وتطوير في إسرائيل. وفي التدقيق نجد أن الشركات الإسرائيلية تمثل ثاني أكبر مصدر للإدراجات الأجنبية في بورصة «نازداك»، بعد الشركات الصينية.

بشكل عام، يُظهر قطاع الشركات الناشئة أحد أشكال الدعم المفتوح الذي يحظى به الاقتصاد الإسرائيلي من قبل الغرب، وبشكل خاص الولايات المتحدة، إذ يؤمّن الغرب للشركات الإسرائيلية الظروف المالية والتسويقية المناسبة لدخول أسواقه، ووصولها إلى رؤوس الأموال الفائضة، ما يعود بالفائدة على الاقتصاد الإسرائيلي برمّته. وهذا الدعم المذكور يمتد إلى قطاعات أخرى، ويتّخذ أشكالاً متعددة، وهو يُظهر أهمية الارتباط بين الاقتصاد الإسرائيلي والإمبراطورية الغربية بالنسبة إلى حياة الكيان واستمراريته الاقتصادية.

> تُعلن نقابة الأدوات الصحية ومُشتقاتها إجراء انتخابات تكميلية الأربعاء في ٢٠٢٣/١٢/٢٠ في مقر النقابة الشياح - بناية جود - ط ١ من الساعة ٤ بعد الظهر إلى الساعة ٦.
> يدعو المجلس جميع الأعضاء لتسديد اشتراكاتهم.
> يُقفل باب الترشح في ٢٠٢٣/١٢/١٦

أزمة الملاحة عبر باب المندب: أيّ تداعيات على اقتصاد العدو؟

ماهر سلامة

بعد احتجاز حركة «أنصار الله»، سفينة «غالاكسي ليدر»، برزت نتائج عدّة انعكست على حركة الملاحة من وإلى إسرائيل، وامتدّت لتؤثّر على حركة الملاحة العالمية. وكانت لتلك النتائج ارتدادات على الحياة الاقتصادية الإسرائيلية، وإنْ بصورة غير مباشرة، وذلك من خلال ارتفاع كلفة نقل البضائع من وإلى إسرائيل، على خلفية تغيير المسارات البحرية التي تسلكها البواخر القادمة إلى سواحل فلسطين المحتلّة، أو تلك المبحرة من الموانئ الإسرائيلية إلى دول العالم.

وخلال الأسبوعين الماضيين، قامت عدّة شركات نقل إسرائيلية بالإعلان عن تغيير مساراتها البحرية، متلافية المرور عبر مضيق باب المندب، مضطرّةً للالتفاف حول القارة الأفريقية. ومن أهمّ هذه الشركات: «زيم»، شركة الشحن الدولي الإسرائيلية المملوكة للقطاع العام الإسرائيلي، وهي واحدة من أكبر 20 شركة نقل عالمية، وقد فرضت علاوةً إضافية على أسعار تأمين الشحنات ضمن بند مخاطر الحرب. وهذه هي المرّة الثانية التي تلجأ فيها الشركة، خلال شهر واحد، إلى تعديل الأسعار، إذ كانت قد رفعتها 10 أضعاف، بالتوازي مع ارتفاع أسعار الشحن بشكل غير مسبوق.

وفي هذا الإطار، يقول رئيس قسم الأبحاث في شركة «فريتوس»، يهودا ليفين، لصحيفة «غلوبس» الإسرائيلية، إن «العديد من السفن التي لها روابط مع إسرائيل، اضطرّت، بسبب الظروف الحالية، للإبحار حول

(أ ف ب)

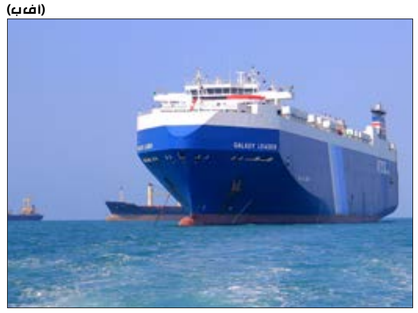

أفريقيا، بدلاً من المرور عبر البحر الأحمر، وهو طريق يمكن أن يطيل الرحلة لمدّة أسبوعين، ويرفع كلفة النقل بشكل كبير». وكانت شركة شحن الحاويات الدنماركية العملاقة، «ميرسك»، والتي تحتلّ المرتبة الثانية عالمياً في هذا المجال، بتملّكها حصّة 14,8% من إجمالي التجارة، أعلنت قرارها بتحويل بأخرتين من البحر

> **قامت عدّة شركات نقل إسرائيلية، بالإعلان عن تغيير مساراتها البحرية، متلافية المرور عبر مضيق باب المندب**

الأحمر بسبب الشبهة الإسرائيلية: السفينة «ليزا» التي وصلت من الهند وتمّ توجيهها إلى ميناء صلالة في عمان، والسفينة «ميرسك باجاني» التي انطلقت من كيب تاون وتمّ تحويلها إلى موندرا في الهند. وقد اتّخذت الشركة هذه الخطوة، لأن السفينتين لهما علاقة بإسرائيل، وتستأجرهما مجموعة «XT»، بقيادة أودي أنجل (50% مملوكة لشركة أنجل، و50% لإيدان عوفر).

وبفعل تلك العوامل، ارتفعت أسعار الشحن من وإلى إسرائيل بشكل إضافي، بعدما كانت شهدت ارتفاعات في أعقاب اندلاع الحرب، بسبب المخاطر (غير المتحقّقة في ذلك الوقت). وتُظهر بيانات شركة «فريتوس»، ارتفاع سعر الشحن لأيّ حاوية من الصين إلى ميناء أشدود، بنسبة تراوح بين 9% و14%، في الأسبوعين الأخيرين من شهر تشرين الأول الماضي، أي قبل الخطوة التي قامت بها «أنصار الله» ضدّ البواخر الإسرائيلية. ولعلّ أكثر المسارات البحرية المتضرّرة من هذه التطوّرات، تلك التي تربط الكيان المحتلّ بدول شرق آسيا والهند، والتي لا بدّ من أن يمرّ إبحارها عبر باب المندب. وتجدر الإشارة إلى أن إسرائيل تستورد أكثر من 50% من وارداتها من دول شرق آسيا والهند، فيما يمرّ جزء كبير من هذه البضائع عبر طريق باب المندب، علماً أن قيمتها بلغت نحو 46 مليار دولار في عام 2021. وفي المقابل، تُصدّر إسرائيل نحو 24,6% من بضائعها نحو دول شرق آسيا والهند، والتي بلغت قيمتها، في عام 2021، نحو 15,8 مليار دولار.

وبشكل عام، تشير الأرقام الصادرة عن عاملَين: الأوّل، هو إطالة مسافة الرحلة، أي ارتفاع كلفة النقل؛ والثاني، هو أن المخاطر التي تتعرّض لها البواخر تعني ارتفاع قيمة التأمين على البضائع، بالإضافة إلى الضرر غير المباشر الحاصل بسبب تأخّر وصولها. وفي كلتا الحالتَين، ينعكس هذا الأمر على كلفة نقل البضائع، وهو ما يتحوّل مباشرة إلى ارتفاع في أسعار السلع المستوردة والمصدّرة، ما يؤثّر سلباً على الاقتصاد. فارتفاع أسعار البضائع المستوردة يعني ارتفاعاً في معدلات تضخّم الأسعار، فيما ارتفاع أسعار البضائع المصدّرة يعني فقدان تنافسية البضائع الإسرائيلية، وهو ما قد يُحوّل أنظار مستوردي هذه البضائع إلى أماكن أخرى أقلّ كلفةً.

نقابة المصنّعين
اعلان عن مناقصة عامة لتلزيم
IT ENVIRONMENT MAINTENANCE

تعلن نقابة المهندسين في بيروت عن تلزيم IT ENVIRONMENT MAINTENANCE في النقابة عن الفترة الممتدة بين ٢٠٢٣/٤/١ و ٢٠٢٥/٣/٣١، عبر مناقصة عامة للشركات التي تتوافر فيها المواصفات وفقا لدفتر الشروط الموضوع لهذه الغاية.
يتم استلام دفتر الشروط ابتداء من يوم الجمعة الواقع فيه ٢٠٢٣/١٢/١ لغاية الساعة الثالثة من يوم الاربعاء الواقع فيه ٢٠٢٣/١٢/١٣ ضمن الدوام الرسمي من مكتب ديوان النقابة الطابق الرابع في نقابة المهندسين في بيروت.
يجب تقديم العروض بالظرف المختوم إلى ديوان النقابة قبل الساعة الثانية من يوم الأربعاء الواقع فيه ٢٠٢٤/١/٣١ وتفض العروض الساعة الثانية بعد الظهر من نفس التاريخ في مركز النقابة في بيروت بحضور العارضين.
للاستفسار عن أي من بنود دفتر الشروط، يمكن للعارضين ارسال بريد الكتروني الى oea_tender@oea.org.lb
COPYING pierrerebeiz@oea.org.lb - dollyboulos@hotmail.com
كما يمكن الاستفسار عبر رسائل خطية تسجل في قلم النقابة.
النقيب عارف ياسين

بيع أثاث ومعدات
غير صالحة للاستعمال

تعتزم سفارة تونس ببيروت التفويت بالبيع في أثاث ومعدات منزلية زال الانتفاع بها وذلك يوم الإثنين ٢٠٢٣/١٢/٤ على الساعة العاشرة صباحاً بمُستودع السفارة.
إلى من يهمُّه الأمر، مُعاينة ذلك الأثاث والمعدات بعد أخذ موعد بالاتصال بالسفارة على الرقم التالي ٠٥/٤٥٧٤٣١
ـــ ٠٥/٤٥٧٤٣٠
رقم الفاكس: ٠٥/٩٥٠٤٣٤
البريد الإلكتروني:
at.beyrouth@diplomatie.gov.tn

طوفان الأقصى

نجحت جنوب افريقيا في فرض قواعد لعبة جديدة في علاقاتها مع إسرائيل (أ ف ب)

جنوب أفريقيا تضبط التصعيد ولا توقفه لإعلان إسرائيل «دولة أبارتهايد»

محمد عبد الكريم أحمد

تصاعد الدعم الشعبي الجنوب أفريقي للشعب الفلسطيني، بشكل ملموس ومتناسب، بالتوازي مع تصاعد الحرب الإسرائيلية ضدّه منذ السابع من تشرين الأول الماضي. وحتى في أثناء الهدنة الحالية، والتي تُبذل جهود مصرية وقطرية لتحويلها إلى وقف إطلاق نار دائم، تستمرّ المطالبات الصادرة عن بريتوريا بإنهاء حالة الاستعمار والإبادة والأبارتهايد، وكل الممارسات الصهيونية التي دأب عليها الكيان منذ 75 عاماً، وهي مطالباتٌ تأتي في أعقاب تراجع العلاقات الجنوب أفريقية - الإسرائيلية على المستويات كافة، ومن بينها الاقتصادي، حيث تراجعت التجارة بينهما في عام 2021 بنسبة 40%، ولم تتجاوز حاجز 500 مليون دولار (غالبيتها صادرات جنوب أفريقية إلى إسرائيل من مثل الفحم والماس والعنب).

جنوب افريقيا الشعبية وإسرائيل: ذاكرة الأبارتهايد

بعد ضغوط ديبلوماسية مكثّفة مارستها جنوب أفريقيا لوضع حدّ لآلة الحرب الإسرائيلية، أشادت بريتوريا بوقف إطلاق النار الحالي، واعتبرته «خطوة إيجابية»، فيما تظلّ الاستجابة الشعبية الجنوب الأفريقية تجاه ما يجري في قطاع غزة، من أقوى ردود الفعل الجماهيرية على مستوى العالم، ولا سيما أنها ارتبطت باستدعاء ذاكرة النظام العنصري السابق وممارساته، وكذلك الدعم الدولي، ولا سيما الأميركي، الذي مكّن النظام المذكور من الاستمرار لأكثر من ثلاثة قرون متواصلة. وممّا بدا لافتاً في هذا الإطار، حديث معلّقين جنوب أفارقة (صحيفة «Liberation» في 28 تشرين الأول) عن أن أحداث غزة تبشر بعهد جديد من النضال ضدّ «الأبارتهايد الإسرائيلي داخل الولايات المتحدة». وعلى الأرض، احتفت قطاعات مهمّة من الشعب الجنوب أفريقي، من مثل النقابات وأتباع الكنائس والأحزاب السياسية المختلفة، أيّما احتفاء بالقضية الفلسطينية، متجاوزة حدود إدانة انتهاكات إسرائيل وجرائمها، وفقاً لما جلّته فعاليات «اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني» (29 تشرين الثاني)، والذي مرّ وسط أجواء ملفتة، شملت حفلات موسيقية ومحاورات ومناقشات موسّعة عبر منصات متنوّعة كالهيئات النقابية والجامعات والأحزاب والفضاءات العامّة الأخرى، ومن ضمنها تنظيم معرض سنوي حول حقوق الفلسطينيين. وفي كيب تاون خصوصاً، خرجت مسيرة احتجاجية في شوارع المدينة للمطالبة بوقف الإبادة الجارية في فلسطين، فيما نظّم «اتحاد النقابات الجنوب أفريقية» (SAFTU)، بالتعاون مع «الاتحاد الوطني لعمال مناجم جنوب أفريقيا - NUMSA» (صاحب الحشد النقابي الأبرز في تاريخ الحركة النقابية الجنوب أفريقية ككلّ منذ منتصف القرن الماضي) مسيرات مماثلة تضامناً مع فلسطين. كما أكد «اتحاد عمال المناجم» وقوفه تاريخياً في صفّ القضية الفلسطينية، وراهناً ضدّ الإبادة العنصرية الإسرائيلية. والواقع أن تلك المواقف ليست مستغربة، إذا ما نُظر إلى حضور ذاكرة الأبارتهايد بقوّة في المشهد السياسي الجنوب أفريقي بشكل عام، رغم مرور ثلاثة عقود على عملية التحوّل الديموقراطي في البلاد.

> تحضر جنوب افريقيا راهناً في طليعة تيّار «الجنوب العالمي» المؤيّد للقضية الفلسطينية

الكنائس الجنوب افريقية ومواجهة متجدّدة مع العنصرية

مثّلت مواقف الكنائس الأفريقية في جنوب أفريقيا، والمناهضة بقوّة للحرب الإسرائيلية على غزة، تغيّراً كبيراً للغاية، بعد أن ظلّت الصهيونية، منذ نهاية القرن التاسع عشر، نموذجاً يُحتذى لدى دوائر نخبوية وكنسية أفريقية في شتى أرجاء القارّة، ومن بينها جنوب أفريقيا، حتى ستينيات القرن الماضي على الأقلّ، ما يؤشّر إلى حجم ترسّخ صورة إسرائيل كقوة عدوان أو أبارتهايد، أو كما توصف في مواضع متعدّدة بأنها آخر معاقل الاستعمار الحديث في العالم. وعلى سبيل المثال، أقرّ جيري بيلاي، الأمين العام لـ«مجلس الكنائس العالمي»، في كلمة في جامعة جنوب أفريقيا (27 الجاري)، بخطورة الأزمة في فلسطين على مجمل الوضع في العالم، كونها أزمة مستمرّة منذ «احتلال فلسطين في عام 1967»، داعياً إلى «صوت مسيحي موحّد» لمواجهتها. وإذ يمكن فهم مواقف الكنائس الأفريقية في ضوء الخبرة التاريخية في مواجهة التمييز والعنصرية، فإن رئيس مؤتمر الأساقفة الكاثوليك، سيثيمبيلي سيبوكا، وجّه خطاباً شديد اللهجة إلى السفير الإسرائيلي المرحّل من جنوب أفريقيا، إلياف بيلوتسيركوفسكي، عبّر له فيه عن مخاوف المؤتمر من الحرب في غزة (بعد بيان مهمّ منتصف تشرين الأول الماضي، دعا فيه الأساقفة إلى وقف تصعيد القتال، وتمكين وصول المساعدات الإنسانية إلى غزة، في إدانة ضمنية للعدوان الصهيوني)، وطلب منه، عشيّة مغادرته، «رفع مخاوفنا الجادّة إزاء الحرب في غزة والعنف والموت في أجزاء أخرى من فلسطين، إلى سلطات (بلادكم)».

> تحضر جنوب افريقيا راهناً في طليعة تيّار «الجنوب العالمي» المؤيّد للقضية الفلسطينية

متسائلاً أيضاً عن عدم تقدير إسرائيل للقوانين الدولية المتعلّقة بالحرب، في موازاة دفاعه عن مواقف بريتوريا بشكل واضح.

جنوب افريقيا وإسرائيل: العلاقات على الحافة؟

نجحت جنوب أفريقيا في فرض قواعد لعبة جديدة في علاقاتها مع إسرائيل، على الأقلّ لجهة المبادرة إلى اتّخاذ خطوة تصعيدية تلو أخرى منذ السابع من أكتوبر. ومع ارتفاع منسوب القلق الإسرائيلي إزاء مزيد من تلك الخطوات، أعلنت بريتوريا (29 تشرين الثاني)، على لسان الناطق باسم الحكومة، فنستن ماغوينيا، أنها لا تخطّط لقطع كامل للعلاقات مع الحكومة الإسرائيلية. وأوضح ماغوينيا أن البرلمان لا يقرّر توجّهات السياسة الخارجية للبلاد، وأن «لدينا فصلاً واضحاً جداً بين السلطات داخل حكمنا الدستوري»، ما يعني أن تقديم شكوى ضدّ إسرائيل أمام «المحكمة الجنائية الدولية»، وإعلانها «دولة أبارتهايد»، لن تتبعهما «خطوات ديبلوماسية». ولربّما يمكن قراءة هذا التقييد في إطار إفهام إسرائيل إمكانية الإقدام على إجراءات لـ«خفض التصعيد»، إذا ما أقدمت هي على ترتيبات «إيجابية» لوقف العنف، خصوصاً بالنظر إلى استمرار الجهود الديبلوماسية، الإقليمية والدولية، لتمديد الهدنة. وعلى أيّ حال، وفي ما يتجاوز الوضع المرحلي، فإن علاقات جنوب أفريقيا وإسرائيل تظلّ في حدودها الدنيا بشكل عام، على الأقلّ في العقود الثلاثة الأخيرة. كما أن خطوات الأولى المقبلة، رغم الفرملة المشار إليها، ستظلّ غير متوقعة، ولا سيما أن رؤية بريتوريا للصراع تندرج ضمن مسار ديبلوماسي أوسع يسعى إلى «نظام دولي أفضل» قائم على المساواة والعدالة والإنسانية والشمول والديموقراطية، على حدّ تعبير وزيرة الخارجية الجنوب أفريقية، ناليدي بانـدور (أكتوبر 2023).

خلاصة

تبدو المواقف الشعبية الجنوب أفريقية من الأزمة الراهنة في غزة، متّسقة تماماً مع تجربة نضال هذا البلد طوال عقود طويلة، فيما بات مراقبون دوليون يقدّرون موقف حكومة بريتوريا، لجهة أنها امتلكت من الشجاعة ما يكفي لتصل برذ فعلها إلى مستويات لم تبلغها دول عربية وإسلامية. لكن ما يُعرف بـ«لوبي الأعمال الصهيوني» في جنوب أفريقيا، ينشط حالياً بقوة للضغط العكسي في وجه دعوات مقاطعة المنتجات الإسرائيلية، رغم التراجع في مقبولية هذا اللوبي في الدوائر الشعبية، بعد حادث سبّ روب هيرسوف (أحد كبار رجال الأعمال) للناشطين المتضامنين مع فلسطين (12 تشرين الثاني). وفيما تحضر جنوب أفريقيا راهناً في طليعة تيّار «الجنوب العالمي» المؤيّد للقضية الفلسطينية، حذّرت منابر إعلامية غربية بارزة (البايس الإسبانية، 29 تشرين الثاني)، من أن المعايير المزدوجة الغربية في غزة تزيد من الهوّة مع ذلك التيّار، منتقدةً ضمنيّاً موقف الدول الغربية التي ارتفعت عقيرتها بالصراخ ضدّ «الغزو الروسي لأوكرانيا ومقتل المدنيين الأوكرانيين»، وأيّدت العدوان الإسرائيلي بكل السبل الممكنة حتى العسكرية واللوجيستية منها.

«البراندات» تشكو المقاطعة: أنقذونا من المصريين!

القاهرة ـ الأخبار

حقّقت الدعوات الشعبية إلى مقاطعة «الماركات» العالمية في مصر، خلال الأسابيع القليلة الماضية، استجابةً على نطاق واسع، دفعت عدداً من الشركات إلى إعادة النظر في هيكل عملائها، واللجوء إلى الحكومة المصرية لتحسين صورتها أمام الرأي العام المحلّي، باعتبارها شركات مصرية خالصة، علماً أن سلسلة من العروض الترويجية فشلت في تحسين مبيعات تلك الشركات، خصوصاً العاملة منها في مجال الأغذية والمشروبات. وعلى هذه الخلفية، طلبت مؤسسات عدّة من الحكومة المصرية، التدخّل بشكل عاجل لإنقاذها، محذّرةً من أنها قد تضطرّ لتقليص العمالة غير الضرورية، مع الأخذ في الحسبان أن بعضها بدأ بالفعل بتنفيذ هذا الإجراء، بعدما تراجعت أنشطته بصورة غير مسبوقة، منذ السابع من أكتوبر.

وتضرّرت، على إثر حملة المقاطعة، شركات كبرى من مثل «KFC» و«بيبسي» و«كوكاكولا»، ما أدّى إلى خسائر كبيرة لديها في الربع المالي الحالي. وإذ لجأ بعضها إلى وقف التفاعل عبر المنصّات المختلفة في الأسابيع الماضية، تجنّباً للانتقادات الجماهيرية، بدا لافتاً توجيه بعضها الآخر اللوم إلى رئيس الوزراء المصري، مصطفى مدبولي، وحكومته، على خلفية احتفائهما، عبر الإعلام الرسمي، بزيادة مبيعات الشركات الحكومية، وتشجيعها بصورة غير مباشرة فكرة المقاطعة. وفي هذا الإطار، جرت مناقشات موسّعة، في الأيام الماضية، بين مسؤولين حكوميين ومسؤولين في فروع الشركات العالمية، وذلك بفعل نموّ مبيعات الشركات المصرية بصورة كبيرة، ونفاد منتجاتها على حساب الشركات الدولية، وهو الأمر الذي أكدت الحكومة أنها لن تستطيع وقفه، وإنْ أبدت استعدادها لدعم الأخيرة، لتجنّب إغلاقها بفعل الخسائر الكبيرة التي تتكبّدها جرّاء تدهور مبيعاتها.

ووفقاً لأرقام غير رسمية، فإن مبيعات بعض مطاعم الوجبات السريعة، انخفضت بأكثر من 50% خلال الشهرَين الماضيَين، مقارنةً بالمدة نفسها من العام الماضي، وذلك في ظلّ وجود التزامات مالية كبيرة على بعضها، ولا سيما الفروع التي حصلت على العلامة التجارية بمقابل مادّي كبير. وفيما أكدت بعض الشركات أنها ستجد صعوبة في تدبير المبالغ المالية اللازمة للشركات الأمّ في الخارج نتيجة تراجع المبيعات وصعوبة توفير الدولار من البنوك بالسعر الرسمي، تدرس بعض شركات الأغذية إغلاق فروع لها للحدّ من الإنفاق، في حال استمرار تأثير حملات المقاطعة، بخاصة في المناطق الأقلّ ازدحاماً. كما يبدو أن خطّة الحكومة للتعامل مع الوضع ستتضمّن تعاوناً بينها وبين عدد من تلك المؤسسات، عبر التعاقد على كمّيات معها لمصلحة أنشطة حكومية، ومحاولة إشراكها في حملات للتبرّعات بهدف تحسين صورتها، ولا سيما في أوساط الأطفال والشباب الأكثر إقبالاً على المنتجات والحلّات التي تجرت مقاطعتها، وهو ما يشتغل عليه «اتحاد الغرف التجارية» و«اتحاد الصناعات».

المشهد السياسي

قصة لقاء الدقائق الساخنة مع جبران باسيل
لودريان: جوزف عون ضمانة لأمن أوروبا

فيما تقاطعت المعلومات على أن زيارة الموفد الفرنسي جان إيف لودريان لبيروت لم تحمل جديداً في الملف الرئاسي الذي كان لودريان قد غيّر في منصبه أساساً لتقريب وجهات النظر حوله، كشف الزائر الفرنسي، في اليوم الثاني من زيارته، عن الهدف الأساس من الزيارة التي لا سياق لها في ما يتعلق بملف الرئاسة المجمّد. فقد بدا واضحاً أن الرجل جاء يحمل رسالة ذات شقّين، باسم دول اللقاء الخماسي، أوّلهما

> باسيل للودريان: تدعوننا الى مخالفة القانون والدستور وتريدون منّا إجراء إصلاحات وإقامة دولة قانون؟

تفعيل القرار 1701 بعد التطورات الأخيرة على الحدود الجنوبية، وثانيهما أن التمديد للعماد جوزف عون في قيادة الجيش بات مطلباً غربياً، وحاجة لـ«ضمان أمن فرنسا وأوروبا»، أكثر منه حاجة لبنانية تتعلق بتسيير المؤسسة العسكرية وعدم تعريضها للفراغ. وهو ما رأت مصادر سياسية أنه «رسالة غربية واضحة بأن قائد الجيش أصبح الجوكر الذي يراهن عليه الغرب في ما يتعلق بما يُطبخ من محاولات لتعديل القرار 1701، ولاستمرار ضبط إغلاق المنافذ البحرية أمام أي هجرة للنازحين السوريين نحو أوروبا، وأخيراً في ما يتعلق بالملف الرئاسي عندما يحين أوانه».

الزائر الفرنسي تعمّد البقاء في العموميات في ما يتعلق بالشقّين أثناء لقائه رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» محمد رعد في حارة حريك، أمس، فشدّد على «عدم التصعيد» على الحدود اللبنانية، ولم يتطرّق مباشرة إلى القرار 1701، متحدثاً عن «مرحلة ما بعد وقف إطلاق النار في غزة وتداعيات ما حصل على المنطقة ككل، ومن بينها لبنان»، لافتاً إلى أن «المنطقة ذاهبة الى تغييرات كبيرة وإعادة ترتيب للأوراق، وهذا يستدعي من لبنان تغييراً في السلوك السياسي مع الملفات التي تفرض نفسها». كما أشاد بدور الجيش، من دون أن يتطرّق الى التمديد لقائده، وشدد على «عدم جواز ترك المؤسسة العسكرية فريسة للفراغ كما حصل في مراكز أخرى نظراً إلى حساسية الوضع ربطا بما قد يحصل في غزة لاحقاً ويمتدّ الى ساحات عدة». وقد سمع لودريان أن «حزب الله مع أيّ خيار يجري التوافق حوله ويحمي المؤسسة العسكرية ويضمن استمرارها». كذلك تطرّق الموفد الفرنسي الى الملف الرئاسي، مكرراً بأن «لبنان لا يمكن أن يستمرّ من دون رئيس للجمهورية، لأن المسار الذي ستسلكه المنطقة يتطلب وجود رئيس في بعبدا وعودة المؤسسات الى عملها». وتحدث عن «خيار ثالث - من دون أن يُسمّي أحداً - بعدما تبيّن أن لا توافق على الأسماء المرشحة»، معتبراً أن «على الأطراف السياسية التشاور في ما بينها للوصول الى اسم مشترك وبرنامج عمل للسنوات المقبلة».

غير أن «زبدة» الزيارة تكشّفت في اللقاء بين لودريان ورئيس التيار الوطني الحرّ جبران باسيل، والذي استمر أقل من 10 دقائق خرج بعده الزائر الفرنسي غاضباً من الجلسة التي وُصفت بـ«الحامية». وفي المعلومات أن الموفد الفرنسي كان سريعاً في الانتقال من بحث الملف الرئاسي، الذي يُفترض أنه أساس مهمته، إلى موضوع التمديد للعماد عون. فعاجل باسيل بسؤاله عن موقفه من التمديد، وبأنه الوحيد الذي يعارض الأمر، مع «كلام غير مقبول ديبلوماسياً» فهم منه بأنه إشارة الى تداعيات غير جيدة لهذا الموقف. وشدّد لودريان على أن الفراغ في قيادة الجيش «يمسّ بأمن لبنان وبأمن فرنسا وأوروبا»! وعلمت «الأخبار» أن باسيل استغرب تدخل فرنسا في تعيين قائد للجيش في لبنان، وسأل الضيف الفرنسي عن «المنطق الذي تدعوننا وفقه الى مخالفة القانون والدستور، في وقت تقولون فيه إنكم تريدون منّا إجراء إصلاحات وإقامة دولة قانون»، مشيراً إلى أن موقف التيار من التمديد لعون لا علاقة له بشخص قائد الجيش، «وهذا كان موقفنا من التمديد للنواب عام 2009 ومن التمديد للمدير العام للأمن العام السابق اللواء عباس إبراهيم». وأضاف باسيل: «ربما كان لنا كلام آخر لو لم تكن هناك مخارج قانونية. ولكن في ظل وجود هذه المخارج، فإنّ أحداً لن يجبرنا على تغيير موقفنا حتى لو بقينا وحدنا. وإذا كنا فعلاً وحدنا، فاذهبوا ومدّدوا له ولا تنتظرونا».

وبحسب مصادر مطّلعة، فإن لودريان كان ناقلاً لموقف دول اللقاء الخماسي، وليس ممثّلاً لموقف بلاده، وخصوصاً أن باريس باتت أقلّ تأثيراً بعد فشلها في التعامل مع الملف اللبناني منذ عام 2020، وخصوصاً بعد انحيازها الى جانب العدو في العدوان على غزة، فضلاً عن أن «انفراط عقد خليّة الإليزيه التي كانت مكلفة متابعة الملف اللبناني بعد تعيين باتريك دوريل سفيراً لبلاده في العراق، ما يعني خروجه من الخلية، وكفّ يد برنار إيميه عن الملف بعد خلافات كبيرة بين أعضاء الخلية».

وفي لقاء لودريان مع نواب «التغيير»: ميشال الدويهي، وضاح الصادق وماريك ضو، ركّز وفق مصادر على نقاط ثلاث: «أهمية إنجاز الاستحقاق الرئاسي من دون الدخول بالأسماء. وفي موضوع تأجيل تسريح قائد الجيش، أشار لودريان إلى أنه لمس من جميع الكتل النيابية ما عدا كتلة لبنان القوي استعداداً للتمديد، وهو ما لم يعارضه النواب: الدويهي وضو والصادق، الذين يؤيدون التمديد لمدة سنة، على أن تتخذ الحكومة قراراً بذلك، وليس عن طريق مجلس النواب». وكما في جميع لقاءاته، شدد لودريان على أهمية احترام القرار 1701، «لأن لبنان بحاجة إلى حماية»، وأكد أنه سيعود إلى لبنان «في إطار مهمته المستمرة».

زيارة لودريان سبقتها رسالة من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، أكد فيها أن تهيئة الظروف المناسبة لانتخاب رئيس للجمهورية اللبنانية وتشكيل حكومة أمر ملحّ، معتبراً أن «امتداد رقعة الصراع إلى لبنان ستكون له عواقب وخيمة على البلد وعلى الشعب اللبناني، ويجب ألّا يستخدم أيّ طرف الأراضي اللبنانية بشكل يتعارض مع مصالحه السيادية، وعلينا اليوم تجنّب الأسوأ».

(الأخبار)

تقرير

مستقبل قيادة الجيش في صلب نقاشات تفعيل الـ 1701

قبل حرب غزة، انحصر السجال حول وضع قيادة الجيش والتمديد للعماد جوزف عون بالرأسيات. في الأسبوعين الأخيرين، مع بدء الكلام عن تجديد القرار 1701، أصبح لنقاش الملف بُعدٌ آخر يتصل بتفعيل القرار الدولي

هيام القصيفي

في المفاوضات التي سبقت القرار 1701، كان التعويل للمرة الأولى على قدرة الجيش اللبناني على الانتشار جنوباً وتنفيذ القرار الدولي. وكان النص واضحاً في تحميل الجيش، للمرة الأولى، مسؤولية الانتشار جنوبي الليطاني و«عبء» تطبيق ما يتضمّنه النص لجهة إخلاء المنطقة من السلاح والمسلّحين.

منذ عام 2006، عدّ انتشار الجيش جنوبيّ الليطاني حدثاً وطنياً، ولو أن المهمّة ترجمت أولاً وأخراً بعدم الاصطدام مع حزب الله، وبالتنسيق مع القوات الدولية. تباعاً، لم يعد انتشار الجيش يشكل على مدى سنوات لاحقة استثناءً، فيما تضاعفت قوة حزب الله في منطقة انتشاره. هذه العلاقة التي تعدّت ثلاثية «جيش وشعب ومقاومة» عكست، في مكان دقيق، حجم التواصل الجيد بين الطرفين، الى حد أن الجيش، منذ تظاهرات 17 تشرين، ولاحقاً مع الحاجة إليه في الداخل وفي مكافحة التنظيمات الأصولية، سحب تباعاً جنوده وخفّف وجوده جنوبيّ الليطاني الى الحد الأدنى، واستمر الأمر على ما هو عليه حتى اليوم، إذ يتراوح عديد الجيش في تلك المنطقة حالياً بين ثلاثة آلاف وأربعة آلاف جندي، بعدما بلغ في حدّه الأقصى بعد سريان تنفيذ الـ 1701 عشرة آلاف جندي.

مع بدء البحث في ما هو مصير قيادة الجيش في العاشر من كانون الثاني المقبل، لم تطرح أي صلة للتعيين أو التمديد بالجنوب. فقد كان الهمّ الرئاسي طاغياً في مقاربة ملف التمديد، ومعالجة الثغر القانونية والدستورية في موضوع التعيين والخلافات السياسية بين القوى المعنية، رغم كل ما كان يصل من رسائل غربية حول وضع الجيش وضرورة استمراره متماسكاً للحفاظ على استقرار لبنان والتعامل مع استحقاق 10 كانون الثاني هي أنه يعطي صورة عما يرسم للجيش محلياً وخارجياً. لكن حرب غزة قلبت كل المعايير، وتغيّرت معها تباعاً مقاربة وضع لبنان ككل، والجنوب معه، بعد عمليات القصف المتبادلة عند الحدود الجنوبية. فصار ملف قيادة الجيش في صلب تبعات ما يحصل فيها ومستقبل المفاوضات المستقبلية. وهي بدأت تأخذ منحى آخر، يتعلق بهرمية المؤسسة ومن ستكون له الكلمة والإمرة في القيادة وتنفيذ ما هو مطلوب والتنسيق مع الجهات الخارجية والمحلية المعنية.

فصياغة ترجمة القرار الدولي في أيّ مفاوضات لها طابع سياسي، لكن لها جانباً عملانياً يتعلق بالواقع الجيوستي والتنفيذي. وهذا من شأنه أن يعطي النقاش حول مستقبل قيادة الجيش تمديداً أو تعييناً أو تكليفاً أو ضمن أي إطار إداري آخر، بعداً أوسع مما كان يدور قبل استعادة البحث في القرار الدولي. ولم يكن ذلك في حسبان أيّ من القوى السياسية التي كانت تناقشه ضمن الأطر المحلية الطابع. فضلاً عن أن أي بحث جدّي يتعلق بقيادة الجيش على مستوى خارجي، سيشمل في طريقه الحاجة الى المؤسسة، ليس للحفاظ على استقرار لبنان فحسب، وإنما كذلك في ما يمكن أن يكون مطلوباً منه في المرحلة المقبلة. وهذا يعطي القوى السياسية المحلية، وعلى رأسها حزب الله المعني مباشرة بما يدور حول القرار الدولي وتبعات تفعيله، نظرة جديدة لما سيكون عليه موقع القيادة والجيش في المرحلة المقبلة. ومع التسليم بأن البحث السياسي لمستجدات القرار الدولي ينحصر بالحكومة، إلا أن للحزب مشاغل أخرى تتعلق بالميدان الجنوبي، وبما سيكون عليه وضعه من الآن وصاعداً، إضافة الى واقعه كقوة عسكرية أظهرت بوضوح انتشارها وعملها في الجنوب. فإذا كان التجديد السنوي للقوة الدولية قد ترافق في السنتين الأخيرتين مع إشكالات داخلية وخارجية، ولم يكن من تبعات داخلية بالمعنى المباشر على وضع الجيش، فكيف يمكن أن يكون عليه الوضع مع تلازم مساري مستقبل قيادة الجيش وتفعيل القرار 1701. التحدي من الآن وصاعداً سيكون في إعطاء هذا الاستحقاق أهمية توازي في خلفياته وفي تداعياته المستقبلية النقاش الجدّي لما سيكتب للبنان بعد حرب غزة.

(هيثم الموسوي)

قضية

تهريبة تعاقد بالتراضي لاستبعاد «هواوي» تنفيذاً لطلبات واشنطن

القرم يخدع مجلس الوزراء

نزولاً عند رغبة الأميركيين، قرّر مجلس الوزراء الإجازة لوزير الاتصالات إجراء عقود بالتراضي لشراء تجهيزات وأشغال متصلة بالبنية الأساسية لشبكة «الفا». قرار المجلس يتجاوز قانون الشراء العام ويستند إلى «الضرورات الأمنية من تسريب بيانات عائدة للشركات أو للمواطنين»، أي يتبنّى الرواية الأميركية التي تتهم «هواوي» بسرقة «بيانات المشتركين»

محمد وهبة

صدرت أمس القرارات التي وافق عليها مجلس الوزراء في جلسته الأخيرة، من بينها قرار جرى تهريبه «على السكت» في الجلسة، يتعلق بـ«الإجازة لوزير الاتصالات إجراء عقود بالتراضي». يستند القرار إلى المادة 62 من الدستور، وإلى قانون المحاسبة العمومية، وإلى قانون الشراء العام، واقتراح وزير الاتصالات الذي عرضه رئيس مجلس الوزراء.

> **رفع المستوى التقني للشبكة لا يُلزم البقاء مع المورّد السابق**

وجرى تعليل القرار «بعد المداولة» بـ«النظر إلى الحاجة والضرورة الملحّة ودقّة الموضوع لأسباب عدّة جوهرية»، ثم أضاف طبقة ثانية من المبررات بأنه يأتي «منعاً لعملية احتكار شركة واحدة لقطاع الاتصالات على المستوى الوطني»، وفي الطبقة الثالثة «استناداً إلى الضرورات الأمنية المتضمّنة إمكانية تسريب بيانات عائدة للشركات أو للمواطنين أو للأجهزة الأمنية على حدّ سواء»، وأخيراً طبقة رابعة: «تفادياً لأيّ خروقات أمنية في حال حصول أي خلل أو عطل، ما يؤدي إلى إحداث ضرر على المستويين الأمني والإستراتيجي في البلاد». لذا، قرّر المجلس «الموافقة على طلب وزير الاتصالات الإجازة له، عبر شركات الخلوي، إجراء عقود بالتراضي (Packet Core) مع شركات Ericsson أو Huawei أو Nokia».

قرارٌ بسيط وسهل، لكنه مستغرب. فهو يُعدّ سابقة خطيرة في تجاوز قانون الشراء العام، وفي أصول التعامل مع الصفقات العامة. فالملف لم يكن مُدرجاً على جدول الأعمال. وفي الجلسة لم يُعرض أيّ ملف مكتوب بل قدّم القرم عرضاً شفهياً بعد طلب الإذن من رئيس الحكومة. وبحسب مصادر وزارية، عرض القرم مبرّرات «تقنية» لم يفهمها أيّ من الوزراء، إلا أن القرم فسّر طلبه بأن الأمر مجرّد «Upgarde» يستلزم البقاء مع الشركة نفسها، ثم قال ما يشبه «كلمة السر»: هناك ضرورات أمنية للقيام بذلك.

صدّق وزراء الغفلة، مزاعم القرم لأنهم جاهلون تماماً بما يحصل خارج مكاتبهم. فهم لا يعلمون أن تغيير البنية الأساسية لشبكة الاتصالات ليس مجرّد «Upgarde»، بل هو يتطلب رفع المستوى التقني للشبكة من دون أن يلزم الشبكة بالبقاء مع المورّد السابق. فهذه العملية تتطلب تغيير التجهيزات والبرامج التي تشغّل الشبكة، ولا تتطلب منح ترخيص لتجهيزات وبرامج موجودة أصلاً. إذا كنت تريد شراء سيارة جديدة بمواصفات أكثر حداثة، فهذا لا يلزمك بشرائها من الشركة التي اشتريت منها سيارتك القديمة). وهذا أمر لا يمكن أن يكون محصوراً بشركة واحدة بدليل أن القرم نفسه سمّى ثلاث شركات يمكن التعاقد معها «بالتراضي» من بينها واحدة فقط هي التي كانت قد ركّبت التجهيزات والبرامج التي انتهت مدّة صلاحيتها الآن.

في الواقع، إن تسمية ثلاث شركات، هي مجرّد عملية تجميلية للقرار، لأن الشركة التي سبق أن ركّبت التجهيزات المتناهية الصلاحية هي «إريكسون»، وما هو واضح وأكيد، أن القرم كان يتفاوض مع «إريكسون». بل هو قاد المفاوضات تحت ضغط من موظفين في السفارة الأميركية بعدما أقصى موظفي «الفا» عن الجزء الأساسي منها. وذلك يأتي بينما تتجهّز «إريكسون» لإقفال مكاتبها في لبنان بعدما صرفت قسماً كبيراً من الموظفين تمهيداً لصرف الباقين. ما يعني أنه لن يكون بإمكانها القيام بصيانة المعدّات والبرامج. وما هو ثابت في عرضها المقدّم للقرم بأنها ستقوم بذلك «عن بُعد» أو «REMOTELY» (بما أن الوزراء يفهمون اللغة الإنكليزية التي دفعتهم إلى الموافقة سريعاً بعد كلمة Upgarde). فهل يمكن القيام بالصيانة عن بُعد؟ هل هذا مقبول بالنسبة إلى الشبكة؟ هل المقبول أن يجري تلزيم أقسام أساسية في الشبكة بهذه الطريقة؟

والأسوأ من ذلك كلّه أن هذه الشركة أيضاً متّهمة بشكل مباشر من السلطات السويدية بأنها تعاملت مباشرة مع «داعش» في العراق.

المشكلة أن الضرورات الأمنية التي أشار إليها الوزير، لم يتم تفسيرها أو تقديم أي مستند من أي جهاز أمني يبرّرها. ولم يكلّف أي من الوزراء عناء سؤال الوزير عن طبيعة هذه الضرورات الأمنية. بل تقول المصادر، إن الوزراء اكتفوا بذكر عبارة «الضرورات الأمنية» ليوافقوا سريعاً على القرار، كما أنهم لم يحصلوا على مبرّرات هذه الضرورات الأمنية كأن يكون أحد الأجهزة الأمنية لديه هواجس على عمل أي من موردي شركتي الخلوي أو حتى لوزارة الاتصالات. عملياً، السؤال الذي يجب طرحه، هو إذا كان الوزراء على علم بما يحصل لجهة النزاع الدولي بين الولايات المتحدة الأميركية والصين، فهل يعلمون أن الولايات المتحدة تحاول إقصاء الشركة الصينية «هواوي» عن توريد تجهيزات تورّد التجهيزات الأساسية لشركة «تاتش». لكن لم يخبرهم الوزير، ولا هم لديهم أي معرفة بطبيعة عمل شبكات الاتصالات. هل يعلم الوزراء أن الاحتكار يعني تلزيم كل أقسام الشبكة لشركة واحدة؟ لأنه في الواقع، هناك شركات مختلفة تورّد أشغالاً وتجهيزات وبرامج مختلفة في شركة «تاتش» تحديداً، وهذا ينسحب على شركة «الفا» أيضاً. أما هذا الجزء المتعلق بالبنية الأساسية للشبكة، فهو لا يُعدّ احتكاراً بأي طريقة من الطرق.

(هيثم الموسوي)

ما غاب عن الوزراء، أن مخاوف الوزير من «الاحتكار» لا تبرّر مخالفة قانون الشراء العام. صحيح أن المادة 46 من هذا القانون تجيز الاتفاق الرضائي وتحدّد شروطه، لكنها تربط الأمر بالظروف الاستثنائية، وبتوافر مورّد واحد، أو بتعذّر خيار بديل، وفي حالات الطوارئ والعجلة القصوى، وتوحيداً للمواصفات، و«عند شراء لوازم أو خدمات أو عند تنفيذ أشغال تستوجب المحافظة على طابعها السرّي من أجل مقتضيات الأمن أو الدفاع الوطني، وذلك وفقاً لقرار يُتّخذ في مجلس الوزراء بناءً على اقتراح الوزير المختص الذي يُحدّد الصفة السرّية للشراء وأسباب التعاقد الرضائي». فإذا استند المجلس إلى الشرط المتعلق بالضرورات الأمنية فالفقرة الرابعة من المادة 64 واضحة وتتحدّث عن «الطابع السرّي»، بينما هذه الصفقة لا تنطبق عليها السرّية. فهي ليست معدّات يجب أن تبقى سرّية أو تجهيزات عسكرية فائقة السرية، أو أيّاً من ذلك. وإذا استند المجلس إلى مسألة «الاحتكار»، فعلى الوزراء التدقيق في مدى انطباق ذلك على هذه الصفقة، كما أنه لم يكن عليهم أن يشيروا إلى اسم «هواوي» في الإجازة الممنوحة للوزير.

يبدو أن وزير الاتصالات خضع للرغبة الأميركية وخدم الوزراء بما عرضه لهم. وهذه مسؤولية أخلاقية وسياسية، ويتوجب على جهة الوصاية عليه، أي تيار المردة، أن تحدد موقفها من تفضيله المصالح الأميركية على المصالح الوطنية.

وبرامج لشبكات الاتصالات حول العالم؟ هل يعلمون أنها نجحت جزئياً في الأردن بعد ضغوط أميركية؟ هل يعلم أيّ منهم أن الشركة لا تزال تعمل في غالبية دول الخليج وعلى رأسها الإمارات حيث النظام الأمني حديدي ولا توجد أي مبرّرات ضدّها بحجّة «الضرورات الأمنية» وذلك رغم المحاولات الأميركية لإقصاء «هواوي» من هناك؟

أما الذريعة الثانية التي يسوّقها القرم، ووافق عليها مجلس الوزراء، فهي تتعلق بالاحتكار. الكلام هنا عن «هواوي» حصراً لأنها الشركة التي

تقرير

مصروفو «سعودي أوجيه»
دفع المستحقّات يقلق المستحقين!

ندى أيوب

قبل ست سنوات أعلنت شركة «سعودي أوجيه» العملاقة إفلاسها، وطويت صفحة إحدى أهم شركات المقاولات في العالم العربي، والتي أسّسها الرئيس الراحل رفيق الحريري عام 1978. خسّر سعد الحريري «منجم ذهب» كان يدرّ عليه مليارات الدولارات، إثر قرار سعودي بتصفية «إمبراطوريته»، وإغلاق الشركة التي كانت تستفيد من قروض بلا فوائد، وتستحوذ على أهم مشاريع المملكة، وتحظى بدعم مالي ينقذها من الانهيار كلما تعثّرت بسبب الهدر والفساد. قبل قرار إقفال الشركة، خسر أكثر من 40 ألف موظف من جنسيات مختلفة مصدر رزقهم بعدما قرّرت الإدارة «تفنيشهم» قبل قرار الإقفال. أما من بقوا، ومن بينهم نحو 3500 لبناني، فقد اختبروا مسلسلاً طويلاً من الذل أودى بالبعض إلى الانتحار بسبب تراكم الديون. ومنذ عام 2017، نفّذ هؤلاء اعتصامات ووقفات متكررة، تارة أمام السفارة السعودية، وتارة أخرى أمام منزل الحريري، مطالبين بمستحقاتهم المالية... من دون جدوى، خصوصاً بعدما أدار الحريري ظهره بعد تعليق عمله السياسي متوجّهاً إلى منفاه الإماراتي.

في 8 تشرين الثاني الجاري، صدر عن المحكمة التجارية في الرياض (الدائرة التجارية التاسعة)، قرار بصرف الرواتب والتعويضات المستحقة لـ 12,458 عاملاً سابقاً في الشركة، من بينهم لبنانيون، من أصل 31,155 عاملاً من جنسيات مختلفة تقدّموا بطلبات رسمية لاستيفاء حقوقهم عن طريق لجنة محامين تتابع قضيتهم. ووفق نص القرار، تمّت المصادقة على الدفعة الأولى من قائمة المطالبات، والتدقيق جار في الملفات المتبقّية التي سيتم تقديمها فور استكمال النواقص المستندية فيها. وأعلن أن المستحقات ستُدفع إما بإدخال المبالغ في حسابات الدائنين الذين لديهم حسابات مصرفية في بنك «الإنماء»، أو بتحرير «شيك» مصرفي لمن ليس لديه حساب في مصرف «الإنماء»، أو الدفع نقداً لمن يفضّل هذه الطريقة.

وهنا، برزت معضلة أصحاب الحقوق ممن باتوا خارج السعودية، إذ ليست هناك آلية واضحة لصرف مستحقاتهم، وسط معلومات عن خيارين سيتعيّن على ضحايا «سعودي أوجيه» الاختيار بينهما: إما السفر إلى المملكة لقبض أموالهم «كاش»، أو إبرام وكالة رسمية لمقيم في السعودية تخوّله قبض الأموال.

مماطلة السعودية التي استمرت سنوات قبل حلحلة أزمة موظفي «سعودي أوجيه»، خلقت وفق مصادر متابعة «تحدياً جدياً في الوصول إلى أصحاب الحقوق لتسليمهم مستحقاتهم المالية أو لاستكمال النواقص في طلباتهم كي تسلك طريقها إلى البتّ فيها أمام المحكمة. فمع بداية التحركات الاحتجاجية في السعودية، عام 2016، إثر بدء تعثّر «سعودي أوجيه»، تحرّكت وزارة العمل بإيعاز من الملك سلمان بن عبد العزيز، وتشكّلت لجنة من ممثلين عن وزارتَي العدل والعمل للتعامل مع الأموال المستحقة للموظفين وللحكومة والمصارف، ومع الديون المستحقة لـ«سعودي أوجيه» على الحكومة السعودية، وتُقدّر بمليارات الدولارات مقابل مشاريع نفّذتها الشركة. غير أن وزارة العمل لم تتخذ إجراءات سريعة لمصلحة العمال، إذ انتظرت عاماً كاملاً قبل تعيين محامين لتوثيق حقوق العاملين والدفاع عنها، وبعد عام آخر عُقدت الجلسة الأولى للقضية، في عام 2018، واحتاج تدقيق الدفعة الأولى من المطالبات إلى خمس سنوات، وسط تواصل «غير منتظم وغير متوفر في معظم الأحيان مع المحامين واللجنة المتابعة»، ما جعل العاملين الذين غادروا السعودية في حالة ضياع وقلق.

تقرير

مؤتمر لدعم الجنوب والنازحون إلى برنامج «أمان»

تحضّر لجنة الطوارئ الحكومية المخصّصة لمواكبة تداعيات الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان، برئاسة وزير البيئة ناصر ياسين، لعقد مؤتمر لدعم جنوب لبنان. وتتواصل اللجنة مع الجهات المانحة لعرض واقعُ المنطقة التي تأثرت بالعدوان الإسرائيلي منذ 8 تشرين الأول الفائت، ومناقشة أفكار متعلّقة بكيفية الدعم الذي سيخصص جزء منه، وفق ياسين، لإعادة الإعمار، وجزء آخر لخطط النهوض والدعم الاقتصادي للعائلات التي نزحت وتضرّرت أعمالها، في منطقة تعتمد الأعمال فيها في الغالب على المبادرات الفردية والمصالح الحرة. وفيما كان الطرح يقضي بعقد المؤتمر بداية العام المقبل، أبدى رئيس الحكومة نجيب ميقاتي رغبة بعقده قبل عيد الميلاد. وأشار ياسين إلى مساعٍ تُبذل مع عدد كبير من السفراء ليكون لدولهم دور في دعم الجنوب.

وعلى صعيد مرتبط، اقترح وزير الشؤون الاجتماعية هكتور الحجار في جلسة الحكومة، الأربعاء الماضي، إضافة أسماء العائلات النازحة من الجنوب إلى لائحة المستفيدين من برنامج «أمان»، وجرى التوافق على ذلك، وسط توقعات من الوزراء بأن تسلك الأمور بسلاسة، على افتراض عدم التعارض بين أحوال تلك العائلات وشروط القرض الممول من البنك الدولي، بمجرد أن العائلة النازحة تعدّ حكماً من الفئات التي تستأهل الدعم.

وفي أحدث إحصاء رسمي صادر عن وزارة الداخلية، بلغ عدد النازحين نحو 52 ألفاً، حتى تاريخ 27 تشرين الثاني المنصرم، العدد الأكبر منهم (19 ألفاً) لجأ الى قضاء صور، ثم محافظة النبطية (12 ألفاً)، فمحافظة جبل لبنان (عشرة آلاف)، وتوزّع الباقون بين البقاع وبيروت. فيما يفيد آخر تقرير لمكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية بأن عدد النازحين من القرى الجنوبية وصل حتى 21 تشرين الثاني المنصرم إلى نحو 55 ألفاً، نصفهم من النساء. وأنّ أكثر من 70% من النازحين يعيشون في منازل أقاربهم أو بيوت يملكونها في مناطق آمنة.

(الأخبار)

أخبار

اتّصالات لمنع الطّعن في التمديد للمفتي

بعد الإعلان عن نية خمسة مشايخ التقدّم بمراجعة إلى مجلس شورى الدولة تهدف إلى الطعن في قرار التمديد لولاية مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان بسبب عيوب شكلية شابت القرار، بدأ مقرّبون من دار الفتوى اتصالات بالمشايخ المعنيّين لثنيهم عن التقدم بالمراجعة. علماً أنّ أحد المشايخ الخمسة، القاضي الشرعي الشيخ همام الشعار، أكّد لـ«الأخبار» أنّ «المُراجعة المُقدّمة أتت بعد الحصول على ضوءٍ أخضر من دريان في لقاءٍ عقده مع القضاة الشرعيّين أخيراً»، مشيراً إلى أنّ «العيب ليس من جانب المفتي الذي سبق له أن أصدر بياناً يرفض فيه التمديد، وإنما من بعض المنتفعين الذين أدرجوا القرار بطريقة غير مدروسة، ولم يتّبعوا الطُرق القانونيّة».

وكان أعضاء «المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى» قد صوّتوا لمصلحة التمديد للمفتي في التاسع من أيلول الماضي، من دون المُصادقة على القرار كما تقتضي القوانين، ما أدّى إلى تأخّر نشره في الجريدة الرسميّة حتّى 12 تشرين الأوّل الماضي، بعدما «أفتت» دار الفتوى لنفسها توجيه «دعوات سريّة» إلى الأعضاء لوضع تواقيعهم المتأخّرة على القرار.

«البر والإحسان» مع بهية ضدّ هاشمية

فتح مجلس أُمناء وقف البر والإحسان أخيراً خطوط تواصل مع النائبة السابقة بهيّة الحريري ونشط في تقديم بعض الخدمات للمحسوبين عليها من توظيف وحسومات للطلّاب. وقالت مصادر معنية إن المجلس يلعب على وتر الخلافات الدّاخلية في تيّار المستقبل، تأثراً من وقوف رئيس «جمعية بيروت للتنمية الاجتماعية»، أحمد هاشميّة، إلى جانب ناشطين تقدّموا في نيسان الماضي باستدعاء إلى القضاء الشرعي من أجل التحقّق من وجود مخالفات ماليّة وإدارية في جامعة بيروت العربية التابعة للوقف.

وفي سياق متصل، لوحظ أن «خدمات» مجلس الأمناء شملت أيضاً توظيف محسوبين على حركة أمل.

(الأخبار)

حق الردّ

نشرت «الأخبار» (29-11-2023)، خبراً جاء فيه أن «اجتماعاً عقده بعض المشايخ في أحد المساجد، وتم تكليف الشيخ مصطفى الجعفري بنقل مضمون الاجتماع إلى جهة عربية». أؤكد لا علم لي بأي اجتماع كهذا على الإطلاق، لذا اقتضى النفي والتوضيح، محتفظاً بكل حق معنوي أو قانوني لإثبات ذلك.

الشيخ مصطفى الجعفري

تقرير

ممنوع تصحيح الرواتب: السلطة تحوّل الموظف إلى مياوم

فؤاد بزي

وافق مجلس الوزراء في جلسته الأخيرة على كلام رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي حول «عدم إمكانية استمرار الموظفين بواقع الرواتب الحالي». وقال لهم ميقاتي: إنه سيحضّر إصدار مرسومين: «الأول يتعلق بموظفي الإدارات والمصالح المستقلة والعامة، والثاني خاص بالسلك العسكري». قوبل كلام ميقاتي بالتهليل من وزراء السلطة السياسية، وبالشكر من رئيس الاتحاد العمالي العام بشارة الأسمر، العامل بإمرة السلطة، الذي رأى في خطوات الحكومة «سعياً دائماً إلى تحسين وضع الإدارة العامة». عملياً، يوافق هؤلاء على تحويل موظفي القطاع العام إلى مياومين في القطاع العام. فإذا حضر الموظّف استحقّ البدل وإن غاب ليوم واحد حُرم منه كل الشهر.

باعت السلطة السياسية موظفي القطاع العام، كلاماً. فالزيادة المقترحة ليست إلا «حافزاً يومياً»، بحسب عنوان مشروع المرسوم المحوّل إلى مجلس شورى الدولة للدراسة، والذي حصلت «الأخبار» على نسخة منه. فالزيادات لن تدخل في صلب الراتب، وبالتالي يمكن للحكومة أن تسحبها ساعة تشاء، وهو ما بدا واضحاً من المادة السابعة التي أتاحت «إعادة النظر في الزيادات في حال حصول تغيير ملحوظ في الظروف التي رافقت إعداد المرسوم، ولا سيّما سعر صرف الدولار».

كما تحرم هذه الطريقة من التعديلات على الرواتب الموظف المقبل على التقاعد من الاستفادة من احتساب راتبه على أساس آخر راتب. فالمبلغ الأخير من دون الإضافات، لا تتجاوز قيمته 30 دولاراً في أحسن الأحوال، وهو ما يُحتسب عند الخروج من الخدمة. أما المتقاعدون، فلا تشملهم الزيادة، علماً أنّ هؤلاء يمثلون الفئة الأكثر حاجة نظراً إلى عدم قدرتهم على القيام بأعمال إضافية.

إذاً، بعد مرور 4 سنوات على الأزمة المصرفية والنقدية والمالية، ما زال الترقيع سيّد الموقف، رغم فقدان رواتب القطاع العام أكثر من 98% من قيمتها. حصل ذلك في أكثر من محطّة أبرزها موازنة عام 2022 التي ضاعفت الرواتب 3 مرات، ثم صدور المرسوم 11227 الذي ضاعف الراتب 7 مرات للموظف في الخدمة، و6 مرات للمتقاعد، وصولاً إلى دولرة الرواتب على سعر صيرفة، لكن كل هذه الزيادات تبقى خارج أساس الراتب. فالكلام عن سلسلة رتب ورواتب جديدة «محرَم» لدى الحكومة. وبالتالي، تخشى السلطة السياسية الاعتراف بضرورة العمل على تصحيح الأجور، فتلجأ إلى ما تسميه «المساعدات الاجتماعية» لإرضاء الهيئات النقابية الحزبية المسيطرة على كامل قطاعات الموظفين، وتسيير العمل كيف ما كان في الدوائر الرسمية التي أفرغتها الأزمة من كفاءاتها.

قيمة الحافز المالي اليومي عن كل يوم حضور لموظفي القطاع العام

فئة الموظف	المبلغ اليومي (ل.ل.)
الخامسة والأجراء ومقدمو الخدمات الفنية	1600000
الرابعة	1800000
الثالثة	2000000
الثانية	2200000
الأولى	2400000
رؤساء الهيئات الرقابية	2800000

المصدر: مشروع مرسوم إعطاء حافز يومي للعاملين في الإدارات العامة

المقترح اليوم الذي يُدرس على طاولة مجلس شورى الدولة يعطي الموظفين في الإدارات العامة «حافزاً مالياً عن كل يوم حضور»، وفقاً للنص المقترح، تختلف قيمته بحسب فئة الموظف، إذ تبدأ من مليون وستمئة ألف ليرة لموظفي الفئة الخامسة، وتصل إلى مليونين وأربعمئة ألف لموظفي الفئة الأولى. كما لم تنسَ السلطة رؤساء الهيئات الرقابية، وخصّصت لهم مبلغ مليونين وثمانمئة ألف عن كل يوم حضور. ومن جهة ثانية، ستقطع الحكومة المساعدة المقترحة بموجب المرسوم الجديد عن الموظفين الذين يتقاضون مساعدات من جهات أخرى، كقطاع التعليم الذي بدأ بالحصول على 300 دولار شهرياً إضافية من وزارة التربية، وموظفي المؤسسات العامة التي آمنت مساعدات خاصة من صناديقها لموظفيها مثل كهرباء لبنان، والجامعة اللبنانية.

في المقابل، ومن دون أن تكلّف الحكومة نفسها بتأمين التيار الكهربائي لدوائرها، شذّت الخنق، في مشروع المرسوم، على الموظفين، وطلبت من الهيئات الرقابية «اعتماد آلات البصم في تحديد أيام الحضور الفعلي. وكلّفت التفتيش المركزي بمتابعة تركيب آلات ضبط الدوام الإلكتروني في جميع المراكز التابعة لها، على أن تُعتمد هذه الطريقة في ضبط الدوام في كلّ الدوائر الحكومية بدءاً من مطلع السنة القادمة. كما أنّ الحكومة الزمت نفسها بتمويل الزيادة لموظفي الإدارة العامة فقط، وأسقطتها عن البلديات والمؤسسات العامة التي سمحت لها بـ«إفادة العاملين لديها من الحوافز اليومية في حال توفّرت الاعتمادات لذلك»، وفقاً للمادة الثامنة.

قضية

الملّاك الجدد غير مرحّب بهم: جماهير ستراسبورغ تنتفض بوجه «التسليع»

تحوّلت كرة القدم على امتداد العقود من لعبة شعبية بسيطة إلى قطاع يدرّ المليارات. العولمة المستجدّة للعبة عزّزت الاعتقاد بأن كل شيء يمكن شراؤه وبيعه داخل المستطيل الأخضر. غير أن البعض أبى الرضوخ لهذه المعادلة «الرخيصة». آخر الثائرين هم جماهير فريق ستراسبورغ الفرنسي، الذين يجابهون باستمرار المساعي «الاستعمارية» للملّاك الأجانب

حسين فحص

> **أبرز الاحتجاجات تقوده مجموعة متعصّبة للفريق الفرنسي تُعرف باسم «90 Ultra Boys»**

في وقتٍ سابقٍ من هذا العام، اشترى ملّاك نادي تشيلسي الإنكليزي حصة الأغلبية في فريق آر سي ستراسبورغ الفرنسي، خطوة استثمارية أراد منها تشيلسي مستقبلاً. هكذا، سار مالك تشيلسي، الأميركي تود بولي، وشركاؤه، على نهج أندية أخرى تعتمد نظام تعددية الملكية أيضاً، مثل مانشستر سيتي وآر بي لايبزك، أملاً بتحقيق نجاحات مماثلة، لكنّ الطريق لم يكن معبّداً.

عقبات عديدة واجهت إدارة البلوز أثناء سعيها إلى شراء النادي الفرنسي، تمثّلت أولاها في تشكيك اللجان المسؤولة عن قوانين اللعب المالي النظيف في المتانة المالية لتشيلسي، خاصةً بعد صرف قرابة المليار يورو في أقل من عامين ضمن أسواق الانتقالات. ومع ذلك، تمكّن بولي وشركاؤه في نهاية المطاف من امتلاك حصة الأغلبية في نادي ستراسبورغ، عبر «كونسورتيوم BlueCo» الذي اشترى تشيلسي قبل عام تقريباً.

العقبة الثانية تمثّلت بالتصويت على اقتراح يقضي بفرض حظر على إعارة اللاعبين بين الأندية المرتبطة بملكية مشتركة في الدوري الإنكليزي، الأمر الذي كاد أن يشكّل ضربة قاضية لمساعي بولي وشركائه. في نهاية المطاف، سقط الاقتراح لأنه لم يحظَ بدعم ثلثي الأعضاء اللازمين لتنفيذ التغيير (14 عضواً)، وانتهى التصويت بتأييد 13 نادياً مقابل اعتراض 7 أصوات، منها تشيلسي. وبعد تجاوز العقبات القانونية، ظنّ ملّاك تشيلسي أن الصعب قد انتهى، لكنّ العقبة الثالثة لم تكن في الحسبان. مشجعو ستراسبورغ أنفسهم رفضوا أي علاقة مع BlueCo وملّاكها، وسط احتجاجات مستمرة على مواقع التواصل الاجتماعي والمدرجات.

أبرز الاحتجاجات تقوده مجموعة متعصّبة للفريق الفرنسي تُعرف باسم «90 Ultra Boys»، وقد أصدرت قبل أيام بياناً لاذعاً جاء فيه: «الملّاك الجدد غير مرحّب بهم ولن يكونوا موضع ترحيب أبداً».

من جهتها، اعترضت مجموعة أخرى لجماهير ستراسبورغ تُعرف باسم «Fédération Supporters RCS»، ووجّهت خطاباً مفتوحاً إلى شركة «BlueCo» تتهم فيه الملّاك بـ«عدم الكفاءة»، مع التشكيك في سياسة «الإفراط في شراء اللاعبين الشباب الذين يعرّضون النادي لمخاطر رياضية».

ورغم تقديم «BlueCo» ضمانات «للحفاظ على إرث» ستراسبورغ منذ تولّي المسؤولية، استمر الاعتراض القاطع من جمهور الفريق.

ملكية المشجّعين

شغلت جماهير ستراسبورغ الوسط الكروي بحناجرها الصاخبة التي فاقت حجم الفريق نفسه. عادةً ما يسعد مشجّعو الأندية غير المنافسة عند بيع الفريق لملّاك أغنياء، لكنّ هذه الأعراف تحطّمت على أعتاب مدرجات ستاد دو لامينو. هناك، حيث كانت جماهير ستراسبورغ سعيدة بما تملك، وراضية بمشاهدة ناديها «المتواضع» في نهاية كل أسبوع، مهما كانت النتيجة.

بالنسبة إلى هذه الجماهير، هوية الفريق لا تُقدّر بثمن. فملايين الملّاك الجدد قد يشترون بطولة ما، لكنهم سوف يهدمون تراثاً يمثّل سكان المدينة، يحمل أصواتهم على المدرجات المغسولة بعرقهم ويربطهم بالأجيال الماضية والمقبلة. ببساطة، اشترى الأميركيون فريق ستراسبورغ، لكنهم لم (ولن) يتمكنوا من شراء جمهوره.

حساسية الوضع تُعيد الإضاءة على ملكية المشجّعين، التي تحول دون تكدّس الأموال في جيوب أباطرة الأوليغارشية.

إن عدّة أندية أوروبية تخضع لملكية جمهورها، مثل فريق برشلونة، فيما تتضح الصورة أكثر في الدوري الألماني، حيث تُلزم الأندية بأن تكون أغلبية أسهمها مملوكة للجمهور، مع وجود استثناءات طفيفة.

في ألمانيا، بجانب قانون «50 + 1» جشع الملّاك الأجانب عبر ضمان إلزامية احتفاظ أعضاء النادي (الجمهور) بـ 50% من حصص التصويت، إضافة إلى صوت واحد. عليه، تكون الكلمة النهائية في القرارات للجماهير التي تمثّل أغلبية الأصوات، وليس للمستثمرين.

يمنع هذا القانون أيّ محاولة لتدمير ثقافة الأندية الألمانية، وهو ما تحتاج إليه جماهير ستراسبورغ ربما. النظر إلى النادي الفرنسي باعتباره حقل تجارب غير وارد على طاولة الجماهير، التي ستبقى تطالب بالحفاظ على هوية فريقها مهما كان الثمن.

اشترى ملّاك نادي تشيلسي الإنكليزي حصة الاغلبية في نادي آر سي ستراسبورغ الفرنسي في وقت سابق من هذا العام (أ ف ب)

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ بعلبك
المُعاملة التنفيذية رقم 2020/188
المُنفذ: سليم جميل مخلوف – وكيل المُحامي الياس رعيدي.
المُنفذ عليهم: حنا ويوسف وموسى عيسى الحاج وجرجس غسان الطفان وغسان جرجس الطفان مجهولي محل الإقامة.
* السند التنفيذي وقيمة الدين = الحُكم الصادر عن الغرفة الابتدائية في بعلبك أساس 2019/474 قرار 2019/98 تاريخ 2019/12/10 والقاضي باعتبار العقار 892/دير الأحمر غير قابل للقسمة عينياً بين الشركاء وطرحه للبيع بالمزاد العلني بين العموم وفقاً للثمن المُحدد من قبل الخبير والبالغ 22990 دولار أميركي.
* بيان العقار المحجوز ومُشتملاته: العقار 892/ دير الأحمر
حصة المُنفذ 1062.856 سهماً
حصة المنفذ عليهم 1337.144 سهماً
العقار عبارة عن أرض صالحة للزراعة. شكل العقار شبه مربع ويوجد ضمنه سبعة أشجار سنديان بعمر 40 سنة ولا يوجد عليه أية إنشاءات أو أبنية كما يوجد شجرة تين عمرها 40 سنة. والعقار محبوس عن الطريق العام ولا يستفيد من أي حق مرور على العقارات المجاورة.
* مساحة العقار بالمتر المربع 2299 حدوده: بحده غرباً قناة مياه شتوية وشرقاً العقار رقم 885
وشمالاً العقار 891
وجنوباً العقار 895
- تاريخ التنفيذ: 2020/8/31
- تاريخ تبليغ الإنذار: 2021/3/16
- تاريخ محضر وصف العقار: 2021/7/26
- تاريخ تسجيله: 2021/7/28
* الحقوق العينية للعقار المحجوز: حق انتفاع أو ارتفاق للعقار 892/ دير الأحمر
- يومي 2284 تاريخ 2013/7/6 دعوى بموجب قرار صادر عن محكمة الدرجة الأولى في بعلبك رقم 2013/391 بملف 56 مصدر الدعوى بدائية المُدعي نبيل طربية/ صحه المُدعى عليهم سليم جميل مخلوف ويوسف منصور النواف.
- يومي 5095 تاريخ 2018/12/27 دعوى أساس 2018/526 ومصدر الدعوى بدائية المُدعي سليم جميل مخلوف والمُدعى عليهم بقية ورثة عيسى الحاج.
- يومي 3313 بتاريخ 2021/7/28 محضر وصف العقار أساس 2020/188.
- مصدر الحجز دائرة تنفيذ بعلبك الحاجز سليم جميل مخلوف المحجوز عليهم بقية ورثة عيسى الحاج.
- التخمين بالدولار الأميركي وفقاً لتقرير الخبير ثمن حصة المُنفذ: 10,181.3
- ثمن حصة المُنفذ عليهم: 12,808.7
- مجموع التخمين: 22990
- موعد جلسة البيع بالمزاد العلني ومكان إجرائها نهار الثلاثاء الواقع في 2023/12/26 الساعة الحادية عشر والنصف ظهراً أمام القاضي المُنفرد المدني في بعلبك رئيس دائرة التنفيذ.
شروط البيع:
النفقات المُتوجب دفعها علاوة عن ثمن الطوابع الإحالة ورسم الدلالة للبلدية 5% وعلى راغب الشراء الحُضور بالموعد المُعين وأن يودع باسم رئيس دائرة التنفيذ قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة أو أحد المصارف المقبولة مبلغاً مُوازياً لبدل الطرح أو تقديم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ لتخوله هذه الدائرة حق الدخول بالمزايدة وعليه أن يختار محلاً لإقامته ضمن نطاق هذه الدائرة وإلا عُد قلمها مقاماً مُختاراً له وعليه خلال ثلاثة أيام من صدور قرار الإحالة إيداع الثمن تحت طائلة اعتباره ناكلاً وإعادة المُزايدة على عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور قرار الإحالة دفع المبلغ والرسوم والنفقات.
رئيس قلم دائرة تنفيذ بعلبك
عباس محمد شبشول

تبليغ

صادر عن محكمة النبطية المدنية/ عقاري
يدعو قلم هذه المحكمة المدعى عليه عباس علي الشقور، آخر مقام معروف له النبطيّة التحتا، والمجهول محل الإقامة الحضور إليه لاستلام أوراق الدعوى ومرفقاتها في الدعوى رقم 2023/732 المقامة عليك من أحمد حسين إبراهيم بوكالة المحامي علي جابر، بمادة حق مرور وعليك اتخاذ محل إقامة لك ضمن نطاق المحكمة ما لم تكن ممثل بمحام حيث يُعد مكتبه مقاماً مختاراً لك وإلاّ جاز إبلاغك الأوراق وموعد الجلسة بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة الإعلانات ضمن المهلة القانونيّة من تاريخ النشر.
عن رئيس القلم
شريف نورالدين

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
يُبلغ إلى المُنفذ عليها منى عبدالله سالم الرماح
مجهولة المقام
عملاً بأحكام المادة 409/أ.م.م. تُنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المُعاملة التنفيذية رقم 2023/412 إنذاراً تنفيذياً مُوجهاً إليكم من طالب التنفيذ ربيع عبد الكريم الحشاش ناتجاً عن طلب تنفيذ الحُكم الصادر عن المحكمة الشرعية السنية في بيروت أساس 8 تاريخ 2023/1/3 والمُتضمن تدوين إقرار ربيع عبد الكريم الحشاش بطلاقه من زوجته منى عبدالله سالم الرماح المُشار إليه أعلاه في سجلات هذه المحكمة وصدقت عليه وأفهمته بأن زوجته المذكورة قد باتت بطلقة واحدة بائنة بينونة صغرى اعتباراً من 2022/12/22 فلا يعود إليها إلا بعقد ومهر جديدين مُستوفيين شروطهما والزمته بتعهده بإعطائها حقوقها الشرعية عند المطالبة بها.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحُضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الإنذار التنفيذي والأوراق المُرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الإنذار المذكور على لوحة الإعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ويُصار بعد انقضاء هذه المُهلة ومُهلة الإنذار التنفيذي البالغة خمسة أيام إلى مُتابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
ازدهار عاصي

إعلان

أمانة السجل العقاري في صور
طلب علي الزين وكيل بشار الزين لموكليه مريم ورباب وليس كامل الزين سندات بدل ضائع للعقار 906 شحور.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان

أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب أحمد نزال لموكله محمود محمد نزال سند بدل ضائع للعقار 453 صريفا.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان

أمانة السجل العقاري في صور
طلب علي محمد طعمي سند بدل ضائع للعقار 651 بانوح.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان

أمانة السجل العقاري في صور
طلب علي مسلماني وكيل رباب مسلماني لمورثها محمد علي مسلماني سند بدل ضائع للعقار 532 شعيتية.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلبت سارية علي منصور سند تمليك بدل للعقار 514/14 عبرا.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب عباس أحمد هاشم لموكله أحمد إبراهيم جمعة سند بدل ضائع للعقار 1 مطرية الشوم.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب سميح عبد المنعم فرحات سندات بدل ضائع لمُوكلته ريما عبد الرزاق فتال بالعقارات 2/538 و4/538 هلالية و4/443 عبرا و4/222 مدينة صيدا و330 وسطاني ومازن محمد الخولي بالعقار 13/216 برامية.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب محمد موسى مروه لموكليه عماد وجمال خليل مروة سندات بدل ضائع للعقار 153 زرارية.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا

طلب أحمد صبحي الحاج حسين بصفته وكيل شهادة تأمين بدل ضائع خاصة بنك عوده للعقار 7/887 هلالية.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب المُحامي حسين عسيلي لموكله أحمد محمد جمال سندات تمليك بدل ضائع للعقارات 451 و452 و454 بابلية.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي
طلب السيد محمد حسن أيوب بصفته وكيلاً عن عباس حسين الخطيب شهادة قيد بدل عن ضائع لمُورث الموكل حسين محمد الخطيب بحصته بالعقار رقم 784 لبايا.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في البقاع الغربي
ربى الدغيدي

بطلان زواج

موسى زهير أفرام – ميرنا علي حسين أنطلياس
تدعو المحكمة الابتدائية المُوحدة المارونية السيدة ميرنا علي حسين إلى الحُضور يوم الخميس 2023/12/14 من أجل جلسة الاستماع إلى إفادتها على أن تتبلغ نسخة عن جلسة حصر النزاع خلال استجوابها.
زوق مصبح في 2023/11/16
القاضي خيرالله

إعلان

لأمانة السجل العقارية في عكار
طلب إيلي محمود حنا بالوكالة عن يوسف أنطون مراد شهادة قيد بالعقار رقم 292 من منطقة سيسوق العقارية.
للمُعترض 15 يوم للمُراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب محمد درويش العمر لموكليه حسين وأحمد وبهية عبد الرحمن كنفاني سندات تمليك بدل عن ضائع عن حصصهم بالقسم 11 من العقار 5805 منطقة المزرعة.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت يُبلغ إلى المطلوب إبلاغه حسن مصطفى علي أحمد مجهول محل الإقامة عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تُنبئكم هذه الدائرة بأنه لديها في المُعاملة التنفيذية رقم 2023/462 إنذاراً إجرائياً مُوجهاً إليكم من طالبة التنفيذ عذاري فُهيد عبود ناتجاً عن طلب تنفيذ الحُكم الأجنبي الصادر عن المحكمة العليا في فرساي فرنسا تاريخ 2021/4/9 رقم 18/06120 والذي أعطي الصيغة التنفيذية بتاريخ 2021/8/12 برقم 2021/470 أساس 2021/228 المُتضمن تسليم المُنفذة ابنتها سالي.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحُضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الإنذار والأوراق المُرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مُهلة عشرين يوم من نشر هذا الإعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الإنذار المذكور على لوحة الإعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ليُصار بعد انقضاء هذه المُهلة ومُهلة الإنذار البالغة خمسة أيام إلى مُتابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
جمال الدسوقي

استراحة

إعداد **نعوم مسعود**

كلمات متقاطعة 4468

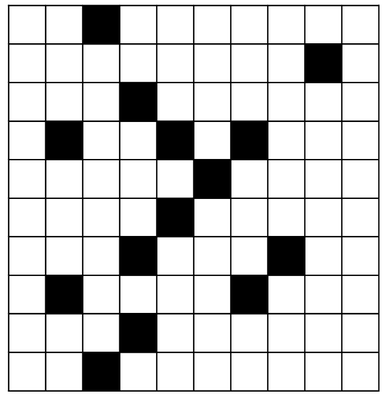

أفقيا
1- منطقة غابات بين بلجيكا ولوكسمبورغ وفرنسا – سنوّر – 2- فنان سوري – 3- إتفاقية شهيرة بين الفاتيكان والحكومة الإيطالية – بلح مجفف – 4- يكسو جلد معظم الحيوانات – حرف عطف – 5- منارة – من تجاوز الخمسين من العمر – 6- حوّلهم الى بخار – أدهشت وحيّرت – 7- للتعريف – نظيف القلب – أسبوع بالأجنبية – 8- لسع الثعبان – نسر بالأجنبية – 9- عائلة رئيس زيمبابوي سابق – شهر أيار بالأجنبية – 10- دولة أوروبية – دق الجرس

عمودياً
1- رئيس وزراء سويدي قضى اغتيالاً – 2- فيلسوف إجتماعي عربي أرسى علم الإجتماع – 3- عملية هضمية لدى بعض الحيوانات – أحرف متشابهة – 4- نهر ألماني – تأمين على دَيْن – متشابهان – 5- من الفاكهة – مدافن – 6- يفقد عقله – أحرف متشابهة – 7- عاصفة بحرية – أكبر سلسلة جبال في أوروبا – 8- عاصمة أوروبية – 9- طائر الشؤم – بيت كبير يُجمع فيه القمح – للمساحة – 10- السفر الأول من كتاب التوراة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- يوليوس قيصر – 2- رايت – لم – اي – 3- يدنّ – دس – ابا – 4- ڤيينا – يهرض – 5- أخنس – ام – يس – 6- نا – رمل – أنل – 7- لخ – عساي – 8- مدفع – السهم – 9- المحرومة – 10- ليش فاليسا

عمودياً
1- يريڤان – مخل – 2- وادي خالد – 3- لينين – خفاش – 4- يت – نسر – علف – 5- دا – مع – ما – 6- سلس – الساحل – 7- قم – يم – الري – 8- آه – ايسوس – 9- صابرين – هما – 10- رياض سلامة

sudoku 4468

1						3		8
		2	6		7	4		
7		4	3		8			5
			5			9	1	3
		9				7		
2	1	5			3			
		3	7					9
	6			2			3	
5					9	1		

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4467

1	2	6	7	3	8	4	9	5
7	9	8	5	4	6	3	1	2
4	3	5	2	1	9	6	8	7
5	1	4	6	9	2	8	7	3
9	7	3	8	5	4	2	6	1
8	6	2	3	7	1	5	4	9
2	4	7	1	6	5	9	3	8
3	8	9	4	2	7	1	5	6
6	5	1	9	8	3	7	2	4

مشاهير 4468

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثل كوميدي تونسي (1962-2011). من أعماله «نسيبتي العزيزة»
6+7+1+2+3+10 = صحيفة لبنانية محتجبة ■ 5+9+8 = محمل الميت ■ 4+11+2 = حواء بالأجنبية

حل الشبكة الماضية: **سيلينا غوميز**

في تأبين هنري كيسنجر

جوزيف مسعد *

لم يكن ثمّة ما يميّز ولادة هاينز ألفريد كيسنجر في 27 أيار/ مايو 1923 لعائلة يهودية ألمانية في مدينة فورث في مقاطعة بافاريا الألمانية. وقد كان هاينز قد فرّ مع عائلته في عام 1938، عندما كان في سن الخامسة عشرة، من ألمانيا النازية إلى نيويورك قبل حدوث المذبحة المعروفة بليلة «تهشيم الزجاج». وعندما تحوّل اسم المراهق «هاينز» إلى «هنري» في الولايات المتحدة، رغم احتفاظه بلهجته الألمانية الثقيلة، لم يكن أحد ليتوقّع أنه قد يأمر بقتل مئات الآلاف من الناس عندما يصبح بالغاً وأنه سيصبح مليونيراً مكافأة على جرائمه.

في عام 1943، عندما كان كيسنجر في العشرين من عمره، تمّ تجنيده في الجيش الأميركي. وكان قد حصل على الجنسية الأميركية في العام نفسه. وتمّ تعيين كيسنجر في قسم مخابرات الجيش نتيجة معرفته باللغة الألمانية التي كان يتحدث بها بطلاقة. وأصبح مسؤولاً عن فريق مهمة اجتثاث النازية من ألمانيا المحتلة أميركياً آنذاك.

وبعد الحرب، في عام 1947، التحق بجامعة هارفارد وتخرّج فيها بدرجة البكالوريوس في العلوم السياسية عام 1950، ثم حصل على درجة الدكتوراه عام 1954. وبينما كان لا يزال في الجامعة عام 1952، عمل في «مجلس الإستراتيجية النفسية» التابع للحكومة الأميركية، والذي أسّسه البيت الأبيض عام 1951 لبثّ الدعاية ضد الشيوعية ودعماً للولايات المتحدة و«الديموقراطية». وكان ذلك أثناء الغزو الأميركي لكوريا، عندما قامت القوات الأميركية بقتل مليوني كوري ومليون صيني. وعلى حدّ تعبير قائد القوات الجوية الأميركية، اللواء إيميت أودونيل، في جلسة استماع بمجلس الشيوخ في حينها: «لقد تم تدمير كل شيء. لم يتبقَّ أي بناء قائم يستحق هذا الوصف... ولم تعد هناك أهداف أخرى في كوريا إكي نقصفها]». ولا تزال آلة الحرب النفسية الأميركية اليوم تشير إلى جرائم الإبادة الجماعية التي ارتكبتها الولايات المتحدة في شبه الجزيرة الكورية باسم «الحرب الكورية».

وفي «ندوة هارفارد الدولية»، التي ساعد في تأسيسها البرنامج صيفي يجمع قادة المستقبل الشباب من جميع أنحاء العالم، تطوّع كيسنجر للتجسّس على الحاضرين وعلى زملائه في جامعة هارفارد لصالح مكتب التحقيقات الفيدرالي. وفي عمله الأكاديمي، أصرّ على أن شرعيّة النظام الدولي لا تتطلّب سوى موافقة القوى العظمى. أمّا بالنسبة إلى الأخلاق، فقد قال إنها لا علاقة لها بالموضوع. وكما يوضح توماس ميني في مجلة «كونفلونس» التي كان رئيس تحريرها بقلم إرنست فون سالومون. وكان فون سالومون قد أدين بجريمة القتل لمشاركته في عملية اغتيال وزير خارجية جمهورية فايمار التي سبقت صعود النازية. وقد أثار ذلك حفيظة المهاجرين اليهود الألمان الذين ساهموا في المجلة، ومن بينهم حنة أرندت ورينهولد نيبور. وقال كيسنجر ممازحاً صديقاً له إنّ نشره للمقال قد اعتُبر من قبل البعض على أنه «أحد أعراض تعاطفي مع الأنظمة الشمولية وحتى مع النازية».

وكان كيسنجر قد عمل أيضاً مديراً لدراسة الأسلحة النووية والسياسة الخارجية في مجلس العلاقات الخارجية في الفترة من عام 1955 إلى عام 1956، وقام بنشر كتابه «الأسلحة النووية والسياسة الخارجية» في عام 1957، حيث حاجّ بأنه ينبغي على الولايات المتحدة أن تستخدم الأسلحة النووية التكتيكية على أساس منتظم في حروبها لضمان النصر. وقد سخر منه النقاد فيما بعد على أنه «د. هنري كيلبنغر» أي هنري «القاتل»، كما صوّره برنامج «فنتشر برثرز» للرسوم المتحرّكة في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين. ويقول كاتب سيرة كيسنجر اليميني المعتمد، نيل فيرغسون، إنّ حجة كتاب كيسنجر «يمكن بسهولة تقديمها كدليل» على أنه كان «مصدر إلهام لفيلم «دكتور ستريننجلوف» للمخرج الشهير ستانلي كوبريك)».

وقد تمّ تثبيت كيسنجر أخيراً في وظيفته كأستاذ في جامعة هارفارد بدعم من العميد ماك جورج بندي، على الرغم من اعتراضات أعضاء هيئة التدريس بأن كتابه عن الأسلحة النووية لم يكن ذا طابع أكاديمي. ولم يقصر عمله على المجال الأكاديمي فحسب، بل كان قد أصبح مستشاراً للسياسيين (ولا سيما نيلسون روكفلر) والمرشحين للرئاسة أيضاً. وعندما أصبح بندي مستشار الأمن القومي للرئيس جون كينيدي في عام 1961، انضمّ إليه كيسنجر كمستشار، وهو المنصب الذي احتفظ به في عهد الرئيس ليندون جونسون.

وفي ضوء دعم كيسنجر لاستخدام الأسلحة النووية التكتيكية، فقد دُعي لزيارة إسرائيل في عام 1962، ومرة أخرى في عام 1965، على الأرجح من قبل المهندس الإسرائيلي للبرنامج النووي الإسرائيلي، شمعون بيريز. وتكشف الوثائق الأخيرة أنه في تقريره الذي قدّمه إلى السفارة الأميركية في تل أبيب عام 1965، استناداً إلى اجتماعات مع مسؤولين وعلماء إسرائيليين، كان يعتقد بالفعل أن إسرائيل تعمل على تطوير أسلحة نووية، وهو البرنامج الذي نظر إليه «بتفهّم كبير، إن لم يكن بتعاطف» بحسب جريدة «هارتس». وهذا ما قاده في عام 1969، بصفته مستشار الأمن القومي لنيكسون، إلى التوسط لتفهّم إدارة نيكسون لبرنامج الأسلحة النووية الإسرائيلي الذي كان قد تمّ تطويره بالفعل. ورغم أن كيسنجر كان يؤمن بعدم جدوى الحرب الأميركية في فييتنام، إلا إنه تامر مع حملة ريتشارد نيكسون الانتخابية عام 1968 بتسريب معلومات إليها من محادثات السلام في باريس من أجل إطالة أمد الحرب، خشية أن يفوز الديموقراطيون في الانتخابات. وبمجرد انتخاب نيكسون، تولّى كيسنجر منصب مستشار الأمن القومي في كانون الثاني/ يناير 1969، وهو المنصب الذي شغله حتى عام 1975.

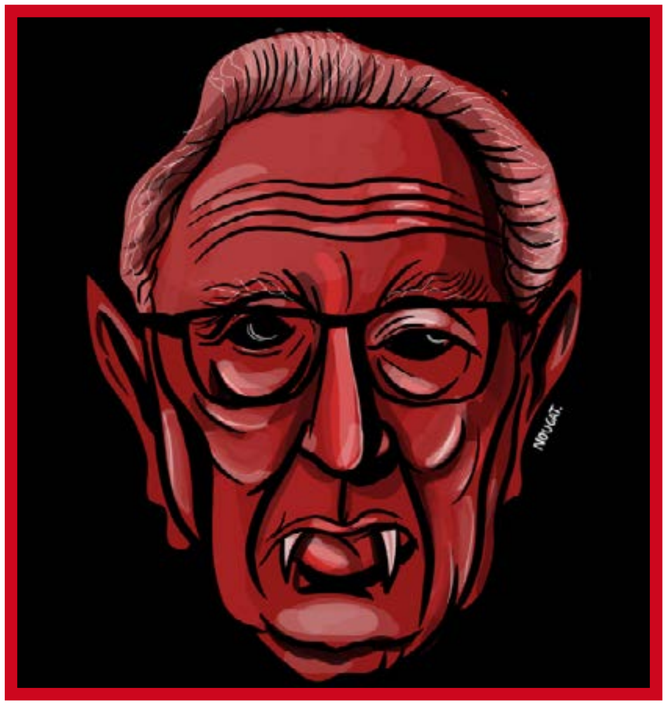

> الواقع أن كل السياسات الإمبريالية الإجرامية التي اتّبعها لم تحد عن السياسة الخارجية الأميركية قبله أو بعده. وهذا هو ما يفسّر شعبيته بين رجال الأعمال والنخبة الفكرية الأميركية، الليبراليين والمحافظين منهم على حدّ سواء

وكان نيكسون يشير إليه بـ«الصبي اليهودي»، لكن يبدو أن معاداة السامية اليمينية لم تزعج كيسنجر أبداً، حيث كان محافظاً آيَد الحزب الجمهوري طوال حياته. كما شغل منصب وزير الخارجية منذ شهر أيلول/ سبتمبر 1973 وحتى شهر كانون الثاني/ يناير 1977.

وكان كيسنجر، المصمّم على هزيمة جبهة التحرير الوطني الفييتنامية الجنوبية وجمهورية فييتنام الشمالية، قد قرّر تكثيف القصف التكتيكي السري لكمبوديا، والذي بدأ في عهد جونسون في عام 1965، ليتحول إلى حملة وحشية من القصف الشامل استمرت حتى عام 1973. وفي أوائل آذار/ مارس 1969، قال كيسنجر لنيكسون: «اضربهم!» وبحلول عام 1973، قُتل ما يقارب نصف مليون كمبودي بسبب القصف. وقد وصف كيسنجر القصف المفرط دون رحمة قائلاً: «إن أخطاءنا فالأفضل أن نخطئ عبر المبالغة في وتيرة القصف لا عبر تخفيضها». وأشرف شخصياً على جداول عمليات القصف وتوزيع الطائرات من منطقة إلى أخرى. وبحسب ما ورد عنه، فإنه كان يعشق القيام بدور «قاصف القنابل». وفي الواقع، عندما بدأ نيكسون في قصف فييتنام الشمالية مرة أخرى، كان متحمّساً للغاية لـ«حجم الحفر الهائل الذي كانت تخلّفها القنابل». وتماشياً مع دعمه لاستخدام الأسلحة النووية، وضع كيسنجر خطة لقصف فييتنام الشمالية بالقنابل النووية في عام 1969 كجزء من عملية «نك هول». وبينما أشار إليه البعض في دوائره الاجتماعية على أنه «كيسنجر المحبوب» ووُصف في المجلات النسائية بأنه «ودود دائماً، خاصة مع النساء»، لم تكن شخصيته اللطيفة تلوح في الأفق عندما تحدّث عن أولئك النساء اللواتي كان يكرههن، ولا سيما رئيسة الوزراء الهندية أنديرا غاندي، التي وصفها بأنها امرأة «عاهرة» و«شمطاء»، في حين وصف «الهنود» بشكل عام بـ«اللقطاء». وكان الصحافي والكاتب كريستوفر هيتشنز قد أكّد في ما يتعلق بشعبية كيسنجر بين النخبة أنه «لا تتم دعوة أو تكريم كيسنجر بسبب أخلاقه الرائعة أو ذكائه اللاذع (أخلاقه على أي حال فظّة إلى حد ما، وفطنته تتكوّن من جعبة من السهام الكلامية المستعارة والمسروقة)، بل لأنه كان ينضح ببساطة مجرّدة». وفي الواقع، كان كيسنجر أقل شبهاً بالدكتور ستريننجلوف وأكثر شبهاً بالشخصية الخيالية الأخرى، ولا سيما «د. إيفل» في أفلام أوستن باورز، وإن كان يفتقر لخفة دم الأخير.

وفي عام 1971، دعم حملة الإبادة الجماعية التي شنّها الرئيس الباكستاني يحيى خان ضد باكستان الشرقية (بنغلاديش). وفي عام 1975، أيّد حرب الإبادة الجماعية التي شنّها الديكتاتور الإندونيسي سوهارتو ضد شعب تيمور الشرقية، والتي قُتل فيها ثلث السكان. كان سوهارتو قد وصل إلى السلطة من خلال انقلاب نظّمته الولايات المتحدة في عام 1965، والذي أطلق العنان لمذابح رعتها وكالة المخابرات المركزية (السي آي إيه) راح ضحيتها مليون إندونيسي اتّهموا بالشيوعية. أمّا في ما يتعلق بالمئتي ألف قتيل في تيمور الشرقية، فلم يتأثر كيسنجر البتّة، حتى إنه قال متأفّفاً ذات مرة: «أعتقد بأننا سمعنا ما يكفي عن تيمور».

وعندما تمّ انتخاب الاشتراكي سلفادور أيينده في عام 1970 رئيساً لتشيلي، علّق قائلاً: «لا أفهم لماذا يتعيّن علينا أن نقف مكتوفي الأيدي ونراقب بلداً يتحول إلى الشيوعية بسبب عدم مسؤولية شعبه». ودفع كيسنجر نيكسون لتنظيم انقلاب عنيف ضد أيينده، ما أخضع البلاد للحكم الفاشي على مدى العقد ونصف العقد التاليين، وأدّى إلى مقتل الآلاف على يد المجلس العسكري المدعوم من الولايات المتحدة. وكان كيسنجر أيضاً هو الذي دعا إلى خيار «طفل القطران» المتمثّل في تعزيز علاقات الولايات المتحدة مع المستعمرات الاستيطانية العنصرية البيضاء في الجنوب الأفريقي، بما فيها جنوب أفريقيا وروديسيا والمستعمرات الاستيطانية البرتغالية، موزمبيق وأنغولا.

وفي الشرق الأوسط، وإضافة إلى تعزيز العلاقات مع المستعمرة الاستيطانية الصهيونية، التي أصبحت حليفاً رئيسياً للولايات المتحدة خلال سنوات حكم نيكسون وفورد، قام بتسليح إسرائيل تسليحاً غير مسبوق خلال حرب عام 1973 من أجل «منع النصر العربي»، كما قال. وأدّت مساعداته العسكرية لإسرائيل التي أرسلها على عجالة خلال الحرب إلى قلب الانتصارات المبكرة للجيشين المصري والسوري وضمنت فوز إسرائيل في الحرب. كما أكّد عدمَ إمكانية إقامة علاقات أميركية مع منظمة التحرير الفلسطينية. وفي أيلول/ سبتمبر 1975، وقّع «مذكّرة تفاهم» مع الإسرائيليين تلزم الولايات المتحدة بعدم الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية أو التفاوض معها ما لم تعترف بـ«حق إسرائيل في الوجود» كدولة يهودية يسود فيها اليهود. وقد قام ياسر عرفات أخيراً بالاعتراف بإسرائيل في عام 1988 في جنيف، ومرة أخرى في عام 1993 عند توقيع اتفاقية أوسلو. وفي الواقع، كان عبر هذه السياسات قد ضمن إدامة الاستعمار الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية لعقود قادمة. وكان أيضاً هندس استسلام أنور السادات لإسرائيل وبيعه الحقوق الفلسطينية في كامب ديفيد، وهو مَن صمّم ما أصبح يُسمّى «عملية السلام» التي استبعدتها ورعتها الولايات المتحدة والتي حدّدت السياسة الأميركية تجاه الفلسطينيين وإسرائيل منذ ذلك الحين وتسببت في الكوارث المستمرة في معظم أنحاء العالم العربي.

وفي خضمّ ترويجه للحروب في جميع أنحاء العالم، وتقديم الدعم للديكتاتوريين الفاشيين للوصول إلى السلطة (كان قد أعاق جهود الرئيس جيمي كارتر لوقف عمليات القتل الجماعي التي كان يرتكبها الجنرالات المدعومون من الولايات المتحدة في الأرجنتين في أواخر السبعينيات)، قام بدعم أنظمة تفوّق العرق الأبيض في المستعمرات الاستيطانية في جنوب القارة الأفريقية وفلسطين، كما نُسب إليه أيضاً السعي لتحقيق الانفراج في العلاقات مع الاتحاد السوفياتي، وفتح العلاقات الدبلوماسية مع الصين. وقد حصل على جائزة نوبل للسلام لتفاوضه على قصفه الوحشي لكمبوديا.

استمر في تقديم المشورة لرؤساء الولايات المتحدة اللاحقين ودعم حروبهم، بمن في ذلك رونالد ريغان وجورج دبليو بوش. وفي عام 1982، أسّس شركته الاستشارية الخاصة، «كيسنجر أسوشيتس»، التي تمتلك قائمة عملاء سرّية للغاية، لتقديم المشورة للشركات والبنوك الإمبريالية الأميركية والأوروبية، وطغاة العالم الثالث المدعومين من الغرب، والمستعمرات الاستيطانية العنصرية البيضاء. وقد بلغت ثروته الصافية حسب التقديرات حوالي 50 مليون دولار أميركي.

وقد كان سجلّه المروّع هو ما جعله محبوباً لدى العديد من الساسة الليبراليين في الولايات المتحدة. فقد احتبه آل كلينتون كثيراً وحضروا حفلات أعياد ميلاده. ولم تستطع هيلاري كلينتون أن تتوقف عن الثناء عليه امتناناً للنصائح التي كان يقدّمها لها عندما كانت وزيرة للخارجية. وأصرّت على أنها تُعتبر «كيسنجر صديقاً». وقد استشهد باراك أوباما أيضاً به باعتباره يدعم وجهات نظره الخاصة بشأن إيران خلال حملته الرئاسية لعام 2008، لكن كيسنجر رفض التعامل معه. وفي عام 2010، استخدمت إدارة أوباما سياسات كيسنجر القاتلة في كمبوديا لتبرير عمليات القتل التي ارتكبها أوباما من خلال مُسيّرات ضد مواطنين أميركيين وغير أميركيين في مختلف أنحاء العالم. وفي عام 2016، منح وزير دفاع أوباما هذا المتهم بجرائم حرب جائزة «تكريمية للدكتور هنري كيسنجر على سنوات خدمته العامة المتميزة». وفي السنوات القليلة الماضية، تمّت دعوته من قبل العديد من الجامعات الأميركية الليبرالية، بما في ذلك جامعة معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، وجامعة ييل، وجامعة نيويورك التي احتفلت بالذكرى الخامسة والأربعين لحصوله على جائزة نوبل للسلام. وكان الاشتراكيون هم فقط من احتجّ على دعوته. وفي نيسان/ أبريل 2018، حلّ ضيفاً في أول عشاء رسمي للرئيس ترامب في البيت الأبيض بصحبة أصدقاء ترامب من الملياردير. كما أنه أدلى بتحليلاته للحرب في أوكرانيا، والتي عُبّر رأيه بشأنها عدة مرات.

في كتابه عنه، اتهمه كريستوفر هيتشنز بـ«ارتكاب «جرائم حرب، وجرائم ضد الإنسانية، وجرائم ضد القانون العام أو العرفي أو الدولي، بما في ذلك التآمر لارتكاب جرائم قتل واختطاف وتعذيب». يبدو أن هيتشنز لم يدرك أن كيسنجر لم يكن متمرداً، وأن كل جريمة اتهمه بها يجب أن توجه إلى حكومة الولايات المتحدة بشكل عام. فالواقع أن كل السياسات الإمبريالية الإجرامية التي اتّبعها لم تحد عن السياسة الخارجية الأميركية قبله أو بعده. وهذا هو ما يفسر شعبيته بين رجال الأعمال والنخبة الفكرية الأميركية، الليبراليين والمحافظين منهم على حد سواء.

وعلى حدّ تعبير توماس ميني، فإنّ إلقاء اللوم على رجل واحد عن خطايا أميركا يخدم الجميع: «فإن مكانة كيسنجر كشخصية تاريخية عالمية مؤكدة، ومن الممكن أن ينظر منتقدوه إلى سياسته الخارجية باعتبارها الاستثناء وليس القاعدة». أمّا جرائم الإبادة الجماعية غير القابلة لـ«المقاييس الأخلاقية» التي ارتكبها، فليست أكثر وحشية من جرائم الولايات المتحدة منذ تأسيسها. فهو ليس سوى ممثّل مخلص للنخب الأميركية المجرمة التي خدمها طوال حياته والتي ضمنت له حياة طويلة من الشهرة والثروة والرفاهية. وقد توفي عن عمر يناهز 100 عام في 29 تشرين الثاني/ نوفمبر 2023 في منزله في ولاية كونيتيكت والذي يصادف «يوم التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني».

* أستاذ السياسة وتاريخ الفكر العربي الحديث في جامعة كولومبيا في نيويورك

الوجه الحقيقي للنظام الدولي الليبرالي

وليد شرارة

اسم جديد أضيف إلى اللائحة الطويلة من «عظماء» الغرب، قادة ومستشارين ومفكّرين، بعد أن غيّبه الموت عن عمر تجاوز المئة سنة: هنري كيسنجر. من الممكن أن يورد اسم كيسنجر إلى جانب أسماء المفكّرين الذين بلوروا الأسس الفكرية المسوّغة لنظام الهيمنة الغربي على بقية المعمورة، من أمثال الفرنسي آرثر دو غوبينو، منظّر التراتبية بين الشعوب في كتابه الشهير «أطروحة عن اللامساواة بين الأعراق الإنسانية» الصادر في عام 1855، والبريطاني روديارد كبلينغ، الملقّب بـ«نبي الإمبراطورية البريطانية» بسبب كتاباته وقصصه وأشعاره وأبرزها قصيدة «عبء الرجل الأبيض»، والفرنسي الكسي دوتوكفيل، أبرز رموز ما سُمي بالحزب الاستعماري في فرنسا وصاحب كتاب «الديموقراطية في أميركا». غير أن ما ميّز كيسنجر المفكّر، وأحد أقطاب «المدرسة الواقعية» في السياسة الخارجية، عن نظرائه الذين سوّغوا فكرياً السياسات الإمبريالية، هو التصاقه بصنّاع القرار منذ شبابه الأول، وبشكل خاص بعد أن عيّنه ريتشارد نيكسون في عام 1969مستشاراً للأمن القومي ومن ثم في عام 1973وزيراً للخارجية، ما خوّله أن يقرن النظرية بالتطبيق، وأن يسهم في هندسة الحروب والمجازر والانقلابات العسكرية في فييتنام وكمبوديا وتشيلي والشرق الأوسط وتيمور الشرقية.

تتيح هذه الحقيقة إدراج اسمه بين أسماء «مستشاري الأمير» الذين شاركوا في صياغة إستراتيجياته، كجورج كينان، صاحب «عقيدة الاحتواء» في عام 1947، المعتمدة من الإدارات الأميركية المتعاقبة خلال الحرب الباردة في مواجهة الاتحاد السوفياتي، أو زبغنيو بريجنسكي، مستشار الأمن القومي للرئيس جيمي كارتر الذي أشرف على إدارة هذه المواجهة مع السوفيات عبر توظيف «العامل الديني»، الإسلامي في أفغانستان والكاثوليكي في بولندا. وحتى بعد أن ترك آخر منصب رسمي له كوزير للخارجية في عام 1977، استطاع كيسنجر أن يحتفظ بقدرة فعلية على التأثير في رؤى صنّاع القرار في بلاده، خاصة في الإدارات الجمهورية المتعاقبة، من خلال شبكات علاقاته الواسعة وشركته الاستشارية «كيسنجر وشركائه». مجرم كبير التحق بأترابه من «عظماء الغرب» ومجرميه، دون أن ينال في هذه الدنيا العقاب الذي يستحقّ، وهو بالتأكيد ليس المثول أمام محكمة الجنايات الدولية في لاهاي، بل أن يسلّم لضحاياه، أو لأبنائهم وأحفادهم، لكي ينفذوا فيه حكمهم وفقاً لتقاليدهم وأعرافهم. لكنّ ثقتنا بالعدالة الإلهية كبيرة. ما قد يعزّينا اليوم هو أن عدائه الشديد للسوفيات، دفع به لتبنّي «سياسة الانفراج» تجاههم، التي تُرجمت باتفاقية «سالت 1» للحد من الأسلحة النووية، والسعي إلى تخفيض التوترات المباشرة معهم، أي وقف سباق التسلح النووي الذي كان يثقل كاهل موسكو، مع العمل على استغلال التناقض الصيني-السوفياتي لاستمالة بكين في سياق المجابهة الإستراتيجية بين واشنطن وموسكو في تلك الحقبة.

بكلام آخر، هو حرص على تخفيض جزئي لحدّة الصراع مع الاتحاد السوفياتي مستفيداً من المعطيات المتوفرة لديه عن الأعباء التي بدأ يواجهها اقتصاده نتيجة لسباق التسلح، مع التوجّه لإتمام صفقة شاملة مع الصين تتضمّن مقايضة بين إعادة تموضعها في موقع معادٍ للسوفيات، والانفتاح اقتصادياً عليها ونقل التكنولوجيا المتطورة إليها. وقد تكلّلت جهوده بالنجاح بعد زيارة نيكسون لبكين، ولقائه مع الرئيس ماو تسي تونغ، التي مثّلت منعطفاً حاسماً في تاريخ العلاقات بين البلدين. وقد نجحت الصين في توظيف هذه الصفقة لصالح مشروعها لتحقيق نهضة اقتصادية وعلمية وتكنولوجية هائلة، ما يفسر حرص مسؤوليها على تسمية كيسنجر بـ«العزيز هنري» واستقباله المتكرر بحفاوة بالغة لأشهر قليلة قبل وفاته.

غير أن هذه المقاربة الواقعية في التعامل مع قوى كبرى ومتوسطة توافقت مع توحّش بالغ حيال شعوب وبلدان الجنوب الساعية إلى الاستقلال. فهو الذي أوصى، عندما كان مستشاراً للأمن القومي لنيكسون، بتسعير الحرب ضد فييتنام، وبتوسيعها عبر قصف مواقع ثوارها في كمبوديا ولاوس، ما أدى إلى قتل أعداد هائلة من المدنيين في البلدان الثلاثة. سياسة سحق الحركات الثورية في الجنوب، أو محاولة سحقها تماماً، كانت جزءاً لا يتجزأ من المقاربة «الواقعية» التي بشّر بها. مسؤوليته المباشرة عن الانقلاب الدامي على الرئيس التشيلي المنتخب سيلفادور الأيندي لم تعد محط جدال، ولا دعمه غير المحدود للطغمة العسكرية في الأرجنتين.

مساندته غير المشروطة لإسرائيل، إضافة إلى ارتباطها بانحيازه المطلق لها كيهودي صهيوني، كلّ ذلك يندرج في نفس سياق سعيه لبسط الهيمنة الأميركية على المنطقة والإجهاز على التوجّهات التحررية فيها. هو اعتبر أن إسرائيل هي بمثابة الأداة التي ستتيح، وفي ظل وجود أنور السادات على رأس السلطة في مصر، إخراج هذه الأخيرة من موقعها كقيادة للنظام العربي، ودخولها في المعسكر الأميركي. وبطبيعة الحال، فإنّ مثل هذا الخروج سيسمح لإسرائيل بالاستفراد بالفلسطينيين وبدول الطوق في المشرق وفي مقدّمتها سوريا.

في سجلّ كيسنجر أيضاً، تشجيعه وتأييده لغزو نظام سوهارتو في إندونيسيا لجزيرة تيمور الشرقية، مع ما تخلّل هذا الغزو من عمليات إبادة لسكانها الأصليين. ضحايا بطريرك «الواقعية» يُعدّون بالملايين، ومحاولات أجهزة الدعاية الأميركية والغربية بتقديمه بصورة الحكيم الحريص على تجنيب العالم كارثة هائلة قد تنجم عن صدام أميركي-صيني لن تنطلي على أحد. ربما ستفرح بكين يوماً ما عن مقدار المبالغ التي تقاضاها للإدلاء بمثل هذه المواقف. ما يشفي غليلنا أنه بلا ريب مات والحسرة في قلبه من رؤية انحسار نفوذ الغرب عالمياً وتداعي النظام الدولي الليبرالي الذي سخّر حياته لخدمته.

وفاته تتزامن مع دخول النظام الدولي الليبرالي الذي نافح عنه في مرحلة احتضار متقدّمة.

صعود نجم كيسنجر داخل المؤسسة الأميركية الحاكمة واحتلاله مناصب رسمية، كلّ ذلك تمّ في الفترة التاريخية التي كانت الولايات المتحدة تتربّع فيها على رأس هرم النظام الدولي بعد الحرب العالمية الثانية. تمحور اهتمام «الصبي اليهودي»، كما كان يسميه الرئيس الأميركي الأسبق ريتشارد نيكسون، حول كيفية إدارة الصراع مع المنافس الإستراتيجي السوفياتي واستكمال الهجوم في بلدان الجنوب، الخارجة لتوّها من نير القوى الاستعمارية الأوروبية، لبسط الهيمنة الأميركية عليها وترسيخها. تبنّيه لأطروحات «المدرسة الواقعية» في السياسة الخارجية، رغم

> صعود نجم كيسنجر داخل المؤسسة الأميركية الحاكمة واحتلاله مناصب رسمية، كلّ ذلك تمّ في الفترة التاريخية التي كانت الولايات المتحدة تتربّع فيها على رأس هرم النظام الدولي

عائلته الشديد للسوفيات، دفع به لتبنّي «سياسة الانفراج» تجاههم، التي تُرجمت باتفاقية «سالت 1» للحد من الأسلحة النووية، والسعي إلى تخفيض التوترات المباشرة معهم، أي وقف سباق التسلح النووي الذي كان يثقل كاهل موسكو، مع العمل على استغلال التناقض الصيني-السوفياتي لاستمالة بكين في سياق المجابهة الإستراتيجية بين واشنطن وموسكو في تلك الحقبة.

بكلام آخر، هو حرص على تخفيض جزئي لحدّة الصراع مع الاتحاد السوفياتي مستفيداً من المعطيات المتوفرة لديه عن الأعباء التي بدأ يواجهها اقتصاده نتيجة لسباق التسلح، مع التوجّه لإتمام صفقة شاملة مع الصين تتضمّن مقايضة بين إعادة تموضعها في موقع معادٍ

جحيمٌ متنقّلٌ

جمال غصن

ليس تقليلاً من فظاعة جرائم «إسرائيل»، ولكنّها ليست أكثر من أجرم وارتكب المجازر على الكوكب في القرن الماضي. «إسرائيل» لم تخترع الإبادة والتطهير العرقي والقتل بلا هوادة من الجو. «إسرائيل» ليست إلّا تجسيداً لسياسات الهيمنة الغربية على شكل «دولة». هي نسخة الإجرام العالمي التي فُرضت على عالمنا العربي عموماً ومشرقه خصوصاً، ولكن الآلة العسكرية الاستعمارية التي تقودها واشنطن تملك عشرات النسخات من «إسرائيل» وإن كانت ليست جميعها على شكل دولة. «إسرائيل» قد تكون أميراً عربيّاً أو مجلساً عسكريّاً أسيوياً أو جنرالاً أفريقيّاً أو رئيساً ديموقراطيّاً لاتينيّاً، وكلّها أسلحة فتّاكة ضد الشعوب وإن تفاوتت فعاليتها من مكان إلى آخر ومن زمان إلى اليوم. «إسرائيل» تأتي على شكل شركات أيضاً، منها شركات أدوية وزراعة واستثمارات وسلاح بطبيعة الحال. وهناك أشخاص يجسّدون كل هذا الشر والجشع والإجرام وكل ما هو قبيح في هذا العالم لا تتّسع الصفحات لتعدادهم، ولكن من بين كلّ هؤلاء الأشخاص يبرز واحدٌ كان «إسرائيلاً» جوّالاً حول العالم. عزرائيل هذا كان المثال الأعلى لكلّ من امتهن شرّ السياسة الاستعمارية الإباديّة. الجميل اليوم هو أنه أصبح في إمكاننا القول عن هنري ألفرد كيسنجر إنه «كان».

أخيراً، مات ابن الشيطان الأكبر، أو قد يكون أباه. لا يهمّ ما هي صلة الرحم التي تربط كيسنجر بإبليس، ولكنّه أينما حلّ في حياته حلّت جهنّم على الأرض. سوف يستمرّ الكثيرون في السير على خطاه، ولكن ليس الكلّ قادراً على حمل جهنّم في جعبته «الديبلوماسيّة». إن كانت حرب إبادة غزة المستمرّة طفّاً من الإجرام، فكيسنجر وزّع مئات الأطنان منه على القارات كافة، مع اهتمام خاص بالحركات التحرّرية في أميركا اللاتينية وجنوب شرق آسيا. منفّذو سياساته كانوا من أمثال سوهارتو في إندونيسيا وبينوشيه في تشيلي، أي من خيرة القتَلة الذين شهدهم العالم في العصر الحديث. قد يبدو كلام تنتياهو وغانتس وغالانت وبن غفير الإباديّ جنوناً غير مسبوق، ولكنهم ليسوا إلّا ببّغاوات دمويّة يردّدون ما تعلّموه من ممارسات أسيادهم وأمثالهم من خرّيجي مدرسة هنري كيسنجر لإبادة الشعوب.

عاش ملاك الموت مئة عام قبل أن يعود إلى بيته وربعه، ويتساءل البعض عن العدالة الإلهية عندما يعيش كيانٌ مثل كيسنجر مئة عام بعد أن سلب ملايين السنين من حياة البشر. لندع حسابات السماء لأهلها، ونحتسب عقاب الأرض لكيسنجر. رحل كيسنجر بعد أن شهد بطولات أكتوبر وعجز مؤلّفيه على إبادة شعب غزة. مات كيسنجر وعلَمُ فلسطين يرفرف يومياً في شوارع سانتياغو في تشيلي بينوشيه، لكن لا شكّ أنّ ما كان يوجعه أكثر من أي شيء قبل مماته كان صمود كوبا الثورة قبالة شواطئ ولاية فلوريدا. رغم إطباقه على الحركات الثورية على امتداد كُبرى دول جنوب أميركا عبر «عملية كوندور» الإباديّة، بقيت الجزيرة الكاريبية عصيّة على واشنطن، لا بل كانت قد بقيت تصدّر الثورة إلى اليوم. كان يخشى كيسنجر أن تمتدّ الثورة في أنغولا المدعومة من تشي غيفارا والثورة الكوبية إلى بلدان أفريقية أخرى وأن تصل إلى حبايب الاستعمار الإبادي وربائبه المتمثّلين بأنظمة الفصل العنصري في «روديسيا» وجنوب أفريقيا. «روديسيا» كيسنجر أصبحت في خبر كان، ومات كيسنجر بعد أن طردت جنوب أفريقيا سفير «إسرائيل» من ديارها.

أخيراً مات «إسرائيل» المتنقّل، ولن يطول قبل أن تلحقه «إسرائيلُ» التي بُلينا بها.

طوفان الأقصى

دعاية وتضليل وقمع صوت الضحية على منصّات التواصل

ملحمة فلسطينية: خمسون يوماً من مـقارعة التنّين

كانت منصة «إكس» المساحة الوحيدة لإيصال صوت الشعب الفلسطيني، إلى جانب تليغرام وتيك توك في بعض الأحيان

استثمرت البروباغندا الإسرائيلية كلّ الوسائل لتصدير سرديّتها إلى الرأي العام العالمي بأنّ المقاومة الفلسطينية تساوي «داعش». إلا أنّ الضربة القاضية أتتها في الفيديوات التي بثّها الإعلام العسكري التابع لـ «حماس» حيث الأسرى يودّعون المقاومين بحرارة وأريحية. في هذا الوقت المستقطع بين هدنتين، نستعيد كيفية تشكّل الحرب في كل الساحات الواقعية والرقمية في الأيام الخمسين من العدوان الصهيوني على غزة

علي عواد

على مدار خمسين يوماً، شهد العالم ملحمة من الصمود والتحدّي والمقاومة. أيام عصيبة حاولت فيها قوات الاحتلال إبادة شعب بأكمله عبر القتل والهدم والتجويع والتهجير. توسّعت ساحة معركة غزة إلى ما هو أبعد من العالم المادي، فشملت الرأي العام العالمي والجيل الجديد ومنصات التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا. امتزج الرقمي بالمادي، وانطلق تحالف من القلوب الشجاعة حول العالم في رحلة غير عادية. رحلة بذل فيها الجميع ما باستطاعته لمساندة شعب لا يريد سوى الحرية. حرب الإبادة والتطهير العرقي التي شنّتها «إسرائيل» على القطاع، لم تشبه أيّ حرب أخرى، لا من ناحية وحشية القصف ولا من ناحية مواكبة عالم الديجيتال لها. تحوّلت منصات التواصل الاجتماعي إلى ساحة كبرى، تجمّع فيها المناصرون والحاقدون على حدّ سواء. استخدمت «إسرائيل» أحدث التقنيات، وسخّرت عمالقة التكنولوجيا خدمة لمصالحها العسكرية. لكن ذلك كله لم يمنع الناس من السخرية من الاحتلال بعدما انكشفت فبركاته. «الجيش» الذي هزم جيوش المنطقة ذات يوم، تحوّل إلى MEMEs انتشرت في كل جوانب عالم الأحاد والأصفار.

الدعاية والتضليل

منذ الساعات الأولى لانطلاق عملية «طوفان الأقصى»، تحوّل الإعلام الإسرائيلي إلى قسم ميديا تابع لجيش الاحتلال. ردّدت صحف وتلفزيونات العدو شائعة «ذبح الـ40 طفلاً»، لتتناقلها غالبية الصحف والتلفزيونات العالمية، إضافة إلى قادة العالم الغربي وعلى رأسهم الرئيس الأميركي جو بايدن. تحوّلت الأكاذيب والمعلومات المضلّلة والفبركات أداة رئيسية لدى قوات الاحتلال، فقصف «مستشفى المعمداني» جرى عبر عملية إطلاق فاشلة لصاروخ من قبل «حركة الجهاد» على حدّ زعمهم. والمنازل والمدارس قُصفت لأن «حماس» تطلق النار قربها، والمستشفيات تُدمَّر لأن «حماس» بنت أنفاقاً تحتها. ولا ننسى أسماء مقاتلي «حماس»، من الإثنين إلى الجمعة، التي كشف عنها المتحدث باسم قوات الاحتلال، دانيال هغاري، بعد دخول القوات مستشفى «الرنتيسي». وصل الأمر بقوات الاحتلال اليائسة بحثاً عن صورة نصر، إلى تجسيد استيلائها على «مجمع الشفاء الطبي» ومن ثم رفع علم الكيان فوقه انتصاراً.

ثبت للعالم كله أن قوات الاحتلال كانت تكذب طوال الوقت. هم زعموا أنهم أرسلوا حاضنات أطفال إلى «مجمع الشفاء»، لكن المشكلة تكمن في نقص الوقود اللازم لتشغيل الحاضنات. عرضوا شريط فيديو لممرضة في مستشفى في غزة تقول إن «حماس» تحتجز الناس كدروع بشرية. ثم فُضح الفيديو باعتباره مزيفاً وأنّ المرأة كانت ممثلة صهيونية. زعموا أن مقذوفات أطلقها مسلحون فلسطينيون أصابت «مجمع الشفاء» في 10 تشرين الثاني (نوفمبر). وفندت صحيفة «نيويورك تايمز» هذا الادعاء، مظهرةً أنّ القصف الإسرائيلي هو الذي أدى إلى

> **اعتماده على التكنولوجيا اسهم في «انخفاض مهارات الوحدات البرية»**

استشهاد سبعة فلسطينيين. زعموا أنهم استهدفوا سيارة على متنها «إرهابيون» في جنوب لبنان. وتبين أن السيارة كانت تقل ثلاث فتيات صغيرات وأمهن وجدتهن. ولا ننسى ما شفته الصحف العبرية (الأخبار 2023/11/02)، كيف أنّ النسبة الأكبر من القتلى المدنيين الإسرائيليين في هجوم «حماس»، كانت نتيجة قصف قوّات الاحتلال منازل المستوطنين في بئيري وغيرها من مستعمرات غلاف غزة، حيث قتل ما لا يقل عن 112 شخصاً في بئيري وحدها وفق صحيفة «هارتس».

رقابة وقمع على منصات التواصل

أفاق العالم صباح يوم السبت في 7 تشرين الأول (أكتوبر) الماضي على صور وفيديوات عملية «طوفان الأقصى»، مشاهد جنود العدو المأسورين والمهزومين أمام مقاتلي «القسام» لم ير أحد مثلها في هذا العالم. بدا كأن «إسرائيل» سقطت. هذا الإحساس الذي ساور الجميع ترك جرحاً عميقاً لم ولن يُشفى أبداً في كيان الاحتلال نفسه، ولو ألقى أكبر قنبلة على قطاع غزة، ومهما كان صوتها مرعباً راعداً، لا شيء يمكن له أن يمحو صورة مقاتل «القسام» مُخرجاً جثة جندي الاحتلال من داخل الدبابة.

نتيجة انتشار هذا كله على منصات التواصل الاجتماعي، حاولت «إسرائيل» قمع المنصات وحرية التعبير عليها. استخدمت لذلك الهدف كل أدواتها. سارع المفوض الأوروبي للسوق الداخلية، تييري بريتون، إلى بعث رسائل إلى كلّ من مالك منصة X (تويتر سابقاً) إيلون ماسك، ومؤسس منصة «ميتا» مارك زاكربيرغ، يحثهما فيها على مكافحة «المعلومات المضلّلة والخطا» بشكل عاجل (الأخبار 2023/10/16). مارك زاكربيرغ المنبطح أمام قادة الاحتلال منذ سنوات، لبّى الطلب كعادته، وسرعان ما بدأت المنصات التي يملكها مثل فايسبوك وإنستغرام وثريدز، في قمع الصوت الفلسطيني. منصة إنستغرام منعت البث المباشر وأزالت المحتوى وحجبت رؤية حسابات المستخدمين، كما حظرت هاشتاغات مثل #alaqsaflood و #hamas. فايسبوك فعل الأمر نفسه مع هاشتاغات باللغة العربية متعلّقة بـ «طوفان الأقصى». وتعرّضت حسابات المستخدمين المناصرين للشعب الفلسطيني للـ shadow ban.

كانت منصة X المساحة الوحيدة في إيصال صوت الشعب الفلسطيني، إلى جانب تليغرام وتيك توك في بعض الأحيان. انتشرت الصور والقصص لحشد الدعم العالمي. وتحوّل المستخدمون إلى مراقبين مهتمّين بكشف الادعاءات والأكاذيب الإسرائيلية. كان كلّ فيديو أو صورة تنشرها قوات الاحتلال، تتحول إلى مادة للسخرية بعد فضح جوانب التضليل فيها. كما كان لافتاً تزايد أعداد الشباب الغربي المناصر للفلسطينيين على نحوٍ لافت، تحديداً الجيل (Z)، الذي اندفع إلى الشوارع متأثراً بما شاهده من صور للأطفال بين الركام. كشفت غزّة عن جيل جديد لم تستطع «إسرائيل» ابتزازه كما فعلت مع الأجيال السابقة في موضوع «الهولوكوست» (الأخبار 2023/11/08).

مارد (عسكري) من ورق

على الجبهة العسكرية، استطاعت المقاومة الفلسطينية كسر هالة التكنولوجيا التي يحيط العدو الإسرائيلي نفسه بها. تقنيات قالوا إنه لا يمكن التغلّب عليها، شاهدها العالم بأسره تتلقّى الضربات تلو أخرى، من ناقلة الجنود المحصّنة والمعزّزة بأحدث تقنيات الردع مثل «نامير»، إلى أنظمة Trophy التي فشلت في منع المقاومة من اصطياد غالبية الآليات المجزّرة والمدولبة.

تحدّثت مراكز الأبحاث والصحف العالمية عن «الوهم التكنولوجي والمزالق الإستراتيجية» ومخاطر اعتماد قوات الاحتلال على التكنولوجيا العسكرية المتطوّرة. على الرغم من اعتباره أحد «أقوى الجيوش» في العالم (الأخبار 2023/11/24) إلا أنّ اعتماده «على التكنولوجيا في تعزيز العقلية الدفاعية»، أسهم في «انخفاض مهارات الوحدات البرية» داخل قوات الاحتلال الإسرائيلي.

تسخير التكنولوجيا

حاول العدو منع حسابات الـ OSINT (الاستخبارات المصادر المفتوحة) على منصات التواصل من الحصول على المعلومات عبر تخريب التقنية التي تقدّم البيانات. عطّلت شركة غوغل حركة مرور بيانات «خرائط غوغل» في كيان الاحتلال وقطاع غزة بعد طلب جيش الاحتلال ذلك من الشركة قبل أيام من الغزو البري للقطاع. كما امتثل تطبيق الخرائط التابع لشركة أبل لطلب الجيش الإسرائيلي (الأخبار 2023/11/15). وكان الهدف من ذلك منع إظهار حركة ازدحام مروري على «خرائط غوغل» أو «خرائط أبل» تكشف مواقع جنود العدو حول غلاف غزة.

كذلك، خرّب جيش الاحتلال نظام تحديد المواقع الجغرافية بالأقمار الاصطناعية (GPS) فوق شمال فلسطين المحتلة، في محاولة لمنع وصول الصواريخ الدقيقة أو المسيّرات من المقاومة اللبنانية إلى أهدافها، عبر تقنية تخريب الإشارة تُدعى «تقنية خداع نظام تحديد المواقع» (GPS spoofing). تسبّب ذلك في اضطرابات في مجالها الجوي الشمالي وشكّل خطراً على شركات الطيران المدنية. إلا أنّ ذلك كلّه لم يمنع مسيّرات المقاومة اللبنانية من اختراق أجواء الشمال المحتل والعودة إلى لبنان.

إيلون ماسك new version

فلتذهبوا إلى الجحيم!

«إذا كان هناك من يبتزّني بالإعلانات أو بالمال، تباً لك (F.Y). هل هذا واضح؟ مرحباً بوب، إذا كنت بين الحضور، فهذا ما أشعر به». عبارة مالك منصة إكس سرعان ما انتشرت كالنار في الهشيم، ووجدت طريقها إلى عناوين الصحف الغربية. الأكيد أنّ الملياردير الجنوب أفريقي لا يتعب من إشعال الحرائق وإثارة الجدل بتصريحاته ومواقفه العشوائية. بعدما زار الكيان العبري للتكفير عن ذنوبه واستعادة المعلنين إلى منصّته، ها هو يعلي السقف من جديد!

بعد إثارته عاصفةً من الجدل حول تأييده منشوراً «معادياً للسامية» على منصة X، ثم زيارته إلى كيان الاحتلال في محاولة لمحو ذنوبه (الأربعاء 29 /11/ 2023) وعدم تلبية الحملة التي دعته إلى زيارة قطاع غزّة لرؤية الحقيقة بعيداً عن البروباغندا الصهيونية، اتهم إيلون ماسك خلال إحدى الفعاليات في نيويورك، أول من أمس الأربعاء، الشركات التي انضمت إلى مقاطعة الإعلانات على منصة X بمحاولة ابتزازه. اندفع الملياردير الجنوب أفريقي، مُطلقاً العنان لعبارات مليئة بالألفاظ النابية ضد المعلنين الذين هجروا المنصة. اتهم ماسك هذه الشركات، بما في ذلك عمالقة الصناعة مثل «ديزني» و«أبل» و«كومكاست»، و«براماونت»، وNBCUniversal وWarner Bros، وDiscovery، وLionsgate بـ«ابتزازه عبر المال»، قائلاً «لا أريدهم أن يعلنوا»، مضيفاً «إذا كان هناك من يبتزّني بالإعلانات أو بالمال، تبا لك (F.Y). هل هذا واضح؟ مرحباً بوب، إذا كنت بين الحضور، فهذا ما أشعر به»، في إشارة إلى الرئيس التنفيذي لشركة «ديزني»، بوب إيغر، الذي تحدث في وقت سابق من الفعالية. واعتذر إيلون ماسك على نشره التعليق النابي، معتبراً أنه «أغبى» شيء شاركه عبر الإنترنت إطلاقاً. ومع ذلك، كان ردّ ماسك العنيف على مقاطعة الإعلانات هو الذي احتل عناوين الصحف.

بدأ المعلنون في الابتعاد عن منصة X بسبب مخاوف مختلفة منذ بداية العام الحالي. لا يقتصر الأمر على منشورات ماسك المثيرة للجدل، قبل ثلاثة أشهر، اعترف ماسك بانخفاض عائدات الإعلانات بنسبة 50 في المئة، وأرجع ذلك إلى تحويل المعلنين تركيزهم إلى مكان آخر. وتصاعد الموقف المعادي للمنصة مع صدور تقرير عن مجموعة الضغط الليبرالية Media Matters، التي زعمت أن X وضع إعلانات بجوار محتوى يمجّد النازية. من جانبها، اعترضت X بشدة على التقرير، ورفعت دعوى قضائية ضد شركة Media Matters، بحجّة أنها تهدف إلى تقويض حرية التعبير. لم يستطع ماسك تمالك نفسه ولا حتى انتقاء كلماته في اللقاء أول من أمس، فقال إنّ

> **هناك نقطة ضعف حقيقية في رغبة المرء في أن يكون محبوباً**

«ما تفعله مقاطعة الإعلانات هذه هو أنها ستقتل الشركة. سيعرف العالم كلّه أن هؤلاء المعلنين هم الذين قتلوا الشركة، وسوف نقوم بتوثيق ذلك بقدر كبير من التفصيل».

وفي محادثة تناولت موضوعات مختلفة، أعرب ماسك عن استعداده لاحتضان أن يكون مكروهاً، قائلاً «هناك نقطة ضعف حقيقية في رغبة المرء في أن يكون محبوباً». واعترف ماسك، الذي كان يرتدي قلادة قدّمها له أحد أفراد عائلة أسير إسرائيلي لدى المقاومة الفلسطينية، بأنه يقول أحياناً أشياء خطأ.

وبعيداً عن الجدل حول المنشور ومعاداة السامية، تحدّث ماسك في موضوعات مثل الذكاء الاصطناعي وما حصل أخيراً في شركة OpenAI مالكة تشات «جي. بي. تي»، حيث واجه الرئيس التنفيذي سام ألتمان طرداً مفاجئاً من منصبه، ثم أعيد إلى منصبه لاحقاً. واعرب ماسك عن مخاوفه بشأن المخاطر المحتملة للذكاء الاصطناعي، وشبّهه بـ «خاتم القوة» الذي يمكن أن يُفسد الناس (إشارة إلى ثلاثية «سيد الخواتم»). وانتقد شركة OpenAI لانحرافها عن رؤيتها الأولية للمصدر المفتوح، مقترحاً تغيير اسم الشركة إلى «المصدر المغلق الفائق لتحقيق أقصى قدر من الربح عبر الذكاء الاصطناعي».

طوفان الأقصى

«مونولوجات غزة»... أصداء تتردّد في بيروت

تلبيةً لنداء «مسرح عشتار» في رام الله، استعادت مسارح عربية وعالمية «مونولوجات غزة» التي كتبها أطفال فلسطينيون خلال العدوان الصهيوني الأول على القطاع عام 2008، في اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني. احتضن «مسرح المدينة» عرضاً جمع أسماء من أهل المسرح استعادوا هذه النصوص الراهن التي أضاءت على «أهوال وآمال وصمود سكان غزة الشجعان ويبرزون أصوات الأطفال»

طارق تميم يتلو «مونولوجات غزة» في «مسرح المدينة» أول من أمس

رنا علّوش

تلبيةً لدعوة «مسرح عشتار» في فلسطين، قامت «مؤسسة فضاء» المعنيّة بأرشفة المسرح العربي، أول من أمس، بقراءة مونولوجات، كتبها أطفال فلسطينيون عن تجاربهم ومعايشتهم الذاتية للعدوان الأول على قطاع غزة في عام 2008. على خشبة «مسرح المدينة» (الحمرا- بيروت)، افتتحت العرض المخرجة المسرحيّة علية الخالدي، التي رفضت أن تبدأ بدقيقة صمت، قائلة: «لن نبدأ بدقيقة صمت، نحن اليوم نريد أن نستمع لأصوات أطفال غزّة». وأوضحت الخالدي عن استجابة كتب النصّ، فلفت تميم إلى أنّ أكثر ما مسّه في نصّ الطفل أمجد، هو حديثه عن لحظة وداع الأخوة لبعضهم باعينهم فقط: «لما بدت الحرب، كنا نلعب كورة والجو كان غريب، ولون السماء أحمر... فجأة سمعنا صوت طيّارة، عمري ما سمعت زي هالصوت... كلنا خفنا وانبطحنا عالأرض واستنينا الموت... بعد هيك سمعنا صوت انفجار كبير بعيد عنا أمتار. صرنا كلنا نطلع بوجوه بعض ونودع بعض من غير كلام». يوضح تميم لنا ما تعني له هذه المشاركة في قراءة النصوص: «لا أستطيع الذهاب إلى غزّة للانضمام إلى الحرب والدفاع عنها، هذه فرصتي للنضال كما أستطيع، ومشاركتي اليوم في القراءة، تعد اضعف الإيمان». ثمّ استعان تميم بمقولة الأديب الشهيد غسّان كنفاني في ختام قراءته «ليت الأطفال لا يموتون، ليتهم يرفعون إلى السماء مؤقتاً ريثما تنتهي الحرب، ثمّ يعودون إلى بيوتهم امنين، وحين يسألهم الأهل محتارين، أين كنتم؟ يقولون مرحين: كنّا نلعب مع الغيوم».

> **لا أستطيع الذهاب إلى غزّة للدفاع عنها، هذه فرصتي للنضال كما أستطيع، ومشاركتي اليوم في القراءة، تعد اضعف الإيمان**
> (طارق تميم)

«مؤسسة فضاء» لدعوة «مسرح عشتار» في رام الله الذي تديره إيمان عون، مضيفةً: «نؤمن بأنّ المسرح يعكس جميع نواحي الحياة، منها المجتمع والحياة السياسيّة، فما يحصل في غزّة اليوم، هو نكبة ثانية، تتعدّى نكبة الـ 1948، مع فرق وحيد، وهو أنّ الشعب الفلسطيني اليوم طوّر اساليب مقاومته أكان من ناحية السلاح، أو الصورة، حتّى زلزل الكيان الصهيوني». شكرت علية الخالدي الأفراد المشاركين في قراءة النصوص، الذين بلغ عددهم 21 قارئاً، على تلبية دعوتها قبل يوم ونصف فقط من تاديتهم للمونولوجات على خشبة المسرح. علماً أنّ «مسرح زقاق»، في منطقة الكرنتينا في بيروت، شهد عرضاً مماثلاً تحت إشراف المخرج المسرحي حسان الرواس.

تنوّعت أعمار وجنسيّات القرّاء في «مسرح المدينة» أبرزهم: الممثلة المسرحية الفلسطينية رائدة طه، والكاتبة الفلسطينية جين سعيد مقدسي (شقيقة المفكر الراحل ادوارد سعيد)، والممثلة المسرحيّة فادية التنّير، والممثل طارق تميم، والممثلة برناديت حديب، والناشطة النسويّة ماريّا علیان والممثل والمخرج عبد الرحيم العوجي، والمخرجة لينا أبيض، بالإضافة إلى أسماء أخرين من ممثلين وناشطين وكتّاب.

إختار المشاركون نصوصاً لأطفال غـزّة جـمـعـت ونـشـرت في عام 2010، بالإضافة إلى استعانتهم بمقتطفات من «يوميّات غزاويّة» التي نشرت في 21 تشرين الأول (أكتوبر) في جريدة «الأخبار» وبعبارات سُمعت وحُفظت في أذهان ووجدان الناس خلال تغطية الإبادة التي يرتكبها الكيان العبري في غزّة. اختار الممثل طارق تميم نصّين لقراءتهما، كما فعل غيره من المشاركين، أحدهما لطفل يدعى أشرف السوسي، والآخر لفتى اسمه امجد أبو ياسين الذي كان يبلغ السابعة عشر من عمره حين قتلت إسرائيل طفلاً كل عشر دقائق، ومنهم خُدّج، فيما يعاني أكثر من مليون ونصف المليون من الأطفال من انعدام الأمن الغذائي، والتشرّد، التيتّم والإصابات الجسدية الدائمة.

وفي غزة، أكبر سجون العالم وأكثرها ظلماً، يحيا الأطفال الفلسطينيون محرومين من حقوقهم في الأمن والأمان، ومن المقومات اللائقة من المسكن، والغذاء والصحة والتعليم والتحرّك والتنقل والحياة. هذا في أيام «السلم». منذ عملية «طوفان الأقصى»، لم تتردد ماكينة القتل الإسرائيلية في جرّ مخالبها السامة لنهش أجساد الأطفال بكل ما أوتيت من عدوانية وهمجية وقدرة على الافتراس. استهدفت المنازل المدنية الآمنة ومراكز الأمم المتحدة، والمدارس ومخيمات اللاجئين والمستشفيات وأسرّة حديثي الولادة وأقسام علاج الأطفال لتسحق أحقية الأطفال في الحياة والأمان، ناثرةً المواثيق الدولية والاتفاقيات ووعود المنظمات الدولية التي «تسهر» على وضع شروط وبنود تحرّم استهداف الأطفال أثناء الحروب والصراعات وتقدّس أمنهم وبراءتهم وعمرهم.

جرائم لا تُحصى ولا تناقش طبع الكيان الصهيوني الذي بنى جبروته على سفك الدماء وجسّد «القوة» بقدرته اللامتناهية على ارتكاب الجرائم و«التفظيع» في كل الحروب التي يخوضها، قبل أن يُهزم. لكن حروب اليوم اتّكأت على وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الإعلامية وعلى سرعة نقل الأخبار بالصور والفيديو، ففُضحت الأكاذيب وتبيّنت الحقائق وكُشف الزيف، وعلت أصوات ناشطين كثر هبّت حساسيتهم الإنسانية نتيجة هوْل المشاهد، فكانت لوجودهم الافتراضي انعكاسات حقيقية في تشكيل رأي عام متعاطف بشكل أكبر مع القضية الإنسانية.

الإبادة تكشف عن الشعب الجبّار

أكثر من 40 في المئة من الشهداء في غزة هم من الأطفال، وفق منظمة الصحة العالمية، منهم من استُشهد برفقة مئة فرد في عائلته، زوجته وأولاده في غزّة الآن يعانون ويقاومون. ومع ذلك، هو لا يتمنى سوى العودة إلى غزّة التي لا يقوى إلّا على حبّها. هكذا، لم يترك أحمد للجمهور الذي سمعه أي شيء سوى الصمت.

«مونولوجات غزة» أول من أمس في «جامعة أوكلاند» في نيوزيلندا

توثيق المسرح العربي

قبل أن يقفل عام 2022 فصله الأخير، اجتمعت سبعة أسماء من المحترف المسرحي اللبناني لتعلن تأسيس جمعيّة تُعنى بأرشفة الوثائق والكتب والنصوص والموارد المسرحية المتعلّقة بالمسرح في لبنان والعالم العربي. أعلن ذلك خلال مؤتمر صحافي أقيم في «مسرح المدينة» في بيروت (الأخبار 10/ 2022/1)، تخلّله عرض موجز قدمه المسرحيون فائق حميصي، وعايدة صبرا وفادية تنّير، حيث تمّ التعريف بالمؤسسة وأهدافها ومؤسسيها. تضم جمعيّة «فضاء» سبعة أعضاء مؤسسين هم: عليّة الخالدي، لينا أبيض، عبد الرحيم العوجي، ديمة متّى، مي مروة، وليد صليبا وفيروز أبو حسن. وتهدف الجمعيّة إلى جمع كل الموارد والمعلومات المتعلقة بالمسرح في لبنان والعالم العربي في مكان واحد، بحيث سيتسنى للباحثين الوصول إلى مواد بحثيّة مؤرشفة ومرقّمة بمهنيّة عالية.

«مونولوجات غزة» في هولندا

«مونولوجات غزة» في الهند

الحرية فعل... والحياد جريمة

في كانون الأول (ديسمبر) 2008، شنّ الاحتلال الإسرائيلي عدواناً على غزة في ما سمّاه «عملية الرصاص المصبوب»، مما أدى إلى استشهاد أكثر من 1200 فلسطيني ثلثهم من الأطفال. نصوص إبداعية وثّقت تلك المجزرة من بينها «مونولوجات غزة» (تحوّلت لاحقاً إلى وثائقي أخرجه الفلسطيني خليل مزين) التي جاءت عبارة عن نصوص كتبها أطفال فلسطينيون يصفون فيها معايشتهم وانطباعاتهم ومكابداتهم ليوميات ذلك العدوان بلغتهم الدراجة الحيّة والبسيطة. ولأنّ «هذه المونولوجات لا تزال دقيقة حتى يومنا هذا... إنهم يسلطون الضوء على أهوال وآمال وصمود سكان غزة الشجعان، ويبرزون أصوات الأطفال والناس في غزة» وفق بيان «مسرح عشتار»، دعا الأخير، قبل أيام، مسارح عدة في العالمين العربي والغربي إلى استعادة هذه النصوص في «اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني» (29 نوفمبر). فاستجابت له مسارح بيروت وعمان وأوسلو وبلجيكا وفضاءات عالمية أخرى. كما أشار إلى أنّ نصوص «مونولوجات غزة» متاحة على موقعه الإلكتروني، داعياً كل مناصر للحق والعدالة والقضية الفلسطينية إلى تصوير قراءته لأحد المونولوجات وتحميله عبر الإنترنت، «أملاً في خلق المزيد من التعاطف والوعي على المستوى الدولي».

وكان «مسرح عشتار» قد نظّم وقفة احتجاجية أول من أمس رفضاً للمجازر المرتكبة بحق شعبنا الفلسطيني في غزة، وتزامناً مع اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني». تضمنت الوقفة قراءة لـ «مونولوجات غزة» وعرض فيلم «مونولوجات غزة، عشرة أعوام وللحلم بقية» (إيمان عون)، ومشاركات من «شبكة الفنون الأدائية الفلسطينية» التي تضم «مسرح الحرية» و«مسرح الحارة» و«الكمنجاتي» و«عشتار» و«معهد إدوارد سعيد الوطني للموسيقى» والمؤسسات الفنية الفلسطينية التي تعمل في الفنون الأدائية في الرقص والموسيقى والسيرك والمسرح. وكانت الشبكة قد أصدرت بياناً بعد انطلاق العدوان على غزة أعلنت فيه عن «دعمها الكامل وغير المشروط للمقاومة الفلسطينية في غزة في سبيل دحر الاستعمار وتحرير الإنسان والأرض من البحر إلى النهر». وتابعت إنّ «الحرية فعل وليست مجازاً، والحياد في المواقف الأخلاقية والإنسانية مشاركة في الجريمة، وانحياز صريح للمعتدي. نكبتنا مستمرة، ومحاولة مسح الفلسطيني من الوجود، والاستهداف الوحشي لنا في غزة، هي جزء من حرب المؤسسة الاستعمارية المنهجة، البنية على ثنائية التحضر والوحشية بين أسياد وعبيد، وما تجريم المقاومة، وشيطنة التضامن مع القضية الفلسطينية، ومحاولة إخراج الصراع من سياقة التحرري، إلا تجلّ لهذه الأيديولوجيا».

هؤلاء هم أبطال العالم

تغريد الزناتي

قرابة ستة آلاف طفل فلسطيني استُشهدوا في حرب الإبادة على غزة منذ السابع من تشرين الأول (أكتوبر) 2023، ناهيك بآلاف المفقودين. في غزة، قتلت إسرائيل طفلاً كل عشر دقائق، ومنهم خُدّج، فيما يعاني أكثر من مليون ونصف المليون من الأطفال من انعدام الأمن الغذائي، والتشرّد، التيتّم والإصابات الجسدية الدائمة.

وفي غزة، أكبر سجون العالم وأكثرها ظلماً، يحيا الأطفال الفلسطينيون محرومين من حقوقهم في الأمن والأمان، ومن المقومات اللائقة من المسكن، والغذاء والصحة والتعليم والتحرّك والتنقل والحياة. هذا في أيام «السلم». منذ عملية «طوفان الأقصى»، لم تتردد ماكينة القتل الإسرائيلية في جرّ مخالبها السامة لنهش أجساد الأطفال بكل ما أوتيت من عدوانية وهمجية وقدرة على الافتراس. استهدفت المنازل المدنية الآمنة ومراكز الأمم المتحدة، والمدارس ومخيمات اللاجئين والمستشفيات وأسرّة حديثي الولادة وأقسام علاج الأطفال لتسحق أحقية الأطفال في الحياة والأمان، ناثرةً المواثيق الدولية والاتفاقيات ووعود المنظمات الدولية التي «تسهر» على وضع شروط وبنود تحرّم استهداف الأطفال أثناء الحروب والصراعات وتقدّس أمنهم وبراءتهم وعمرهم.

جرائم لا تُحصى ولا تناقش طبع الكيان الصهيوني الذي بنى جبروته على سفك الدماء وجسّد «القوة» بقدرته اللامتناهية على ارتكاب الجرائم و«التفظيع» في كل الحروب التي يخوضها، قبل أن يُهزم. لكن حروب اليوم اتّكأت على وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الإعلامية وعلى سرعة نقل الأخبار بالصور والفيديو، ففُضحت الأكاذيب وتبيّنت الحقائق وكُشف الزيف، وعلت أصوات ناشطين كثر هبّت حساسيتهم الإنسانية نتيجة هوْل المشاهد، فكانت لوجودهم الافتراضي انعكاسات حقيقية في تشكيل رأي عام متعاطف بشكل أكبر مع القضية الإنسانية.

الإبادة تكشف عن الشعب الجبّار

أكثر من 40 في المئة من الشهداء في غزة هم من الأطفال، وفق منظمة الصحة العالمية، منهم من استُشهد برفقة جميع أفراد عائلته، ومنهم من ترك أمّاً مفجوعة وأباً مُثقلاً وأخوة يصارعون البقاء. بين أطفال الشهداء واليتّم، يعتصر القلب قهراً سرعان ما يتحوّل إلى قوة. قوة تدفع الطفل على حمل أخيه بين سواعده في انتظار الكفن، وعلى صوت الغارات يدفن شريكه في اللعب والوجود والقدر، ويتابع خوضه لعنة الهرب من القصف المدوّي ومشقة عيش ليال طويلة في العراء من دون ساعة نوم أو غذاء أو ملجأ، متعطّشاً لقطرات مياه صالحة لم تختلط بمياه الصرف الصحي. هنا، في غزة، «مقبرة الآف الأطفال» وفق جيمس إيلدر، المتحدث باسم منظمة اليونيسيف، يبحث الأطفال عن زاوية حصينة علّهم يفرّغون فيها دموعاً تخنق حناجرهم وعلّهم يحتسبون الأحياء من أفراد عائلتهم في مدينة توشّحت بالسواد ولم تعرف ألوان قوس القزح.

أحلامٌ كثيرة دُفن أصحابها وفقدت معانيها، والعاب خسرت من يحركها، بالكاد يمكننا تمييز دراجة حديدية متضرّرة إلى جانب أبنيةٍ سوّيت بالأرض.

> **لم تخبرنا «ديزني» في سلسلة Toy Story عن مصير الألعاب التي يموت اصحابها من الأطفال**

من بين الشهداء أطفالٌ حلموا بأن يكونوا ذا شأن ومستقبل وقدرات متميّزة يغيّرون فيها مصيرهم ويغلّبون الخير على الشر لكنّهم قضوا بأسلحة محرمة دولياً حرقت أجسادهم الطرية تحت أطنان من الباطون. آخرون نجوا بأعجوبة، وجرحى أجروا عمليات جراحية من دون تخدير، ومنهم من بُترت أعضاؤهم بينهم صبيّ «بأوّل طلعته» يبكي يده، يتفقّد ظلّها وثقلها و«يشتاق لأنّ يمسكها». ضريبة النجاة غالية في غزة. ثمنها بكاء هستيري، وصدمات، ودفن الأقارب، والإخوة، و أمّ وأب، وأطراف من أجسادنا. حتى القلب يُدفن أثناء القصف والتشرّد ومن شدة الألم، ليمهّد الدرب لقدرات خارقة وروح المقاومة والقتال وحب الوطن والانتماء.

القصص الخرافية لا ترقى لأرض الواقع

لم تخبرنا «ديزني» في سلسلة أفلام Toy Story عن مصير الألعاب التي يموت أصحابها من الأطفال. بل أخبرتنا بأنّ الأطفال يكبرون. والألعاب يتعدّد مستخدموها، واكتفت بدعم الحرية والنزاهة، تؤطرها مصطلحات مرتبة وكاذبة من بلده الخبيث، بينما أطفال غزة يزيحون عن رؤوسهم الركام ليعينوا مسعفيهم على حمل أجسادهم المكسورة، من دون إخراج ومونتاج وأثناء النقل المباشر للمغارات الغادرة.

قصص أطفال غزة، الذي شاء القدر أن يولدوا في أقسى أصقاع الأرض، لم تكتمل. منهم من حلم بأن يكون لاعب كرة قدم، ومنهم من حلم بأن يصبح من الشعراء، والرسامين، والصحافيين، ومن بين الركام تخرج يد طفلة تطبق بيدها على قطعة خبز لم يتسنَّ لها أكلها، فكانت بطعم الدمار، ومن تحت الردم، خرجت قصة يوسف الذي غطاه الرماد وتمسّكت والدته بالإيمان والحمد لأنه «لم يصبح أشلاء». ماذا يعني أن يكون أملنا بأن نجد موتانا لم يتشوهوا أو لم يصيروا أشلاء؟

أطفال غزة لم يملكوا ترف الوقت ليستكملوا حلمهم ولا حتى ليهربوا، قاسوا الألم ومعنى الفقد في عمر الورد، ها هي أحلامهم تُقتل وتُنقل لنا الآن عبر شاشة التلفزيون عينها التي عرضت قصص الأبطال الخارقين آخرهم بطلة صهيونية تغنّت بها شركات الإنتاج ببداحة كونها جندية إسرائيلية سابقة ليعزيها أطفالٌ غزيّون يعبقون برائحة الزيتون، رأوا من العالم شرّاً مطلقاً، ووواجهوا عدوّاً فتاكاً أكثر شرّاً ودموية من كل الشياطين التي شاهدوها عبر التلفزيون.

أبطال يُقاومون مشروع الإبادة بأجسادهم وعقيدتهم ومعدن من ذهب. كيف نخبر أطفال غزة أنهم لا يحتاجون إلى قدوة خرافية يتمثلون بها؟ كيف نخبر أطفال غزة أنهم أبطال العالم الخارقون وأننا بهم نقتدي؟

> **لم تخبرنا «ديزني» في سلسلة Toy Story عن مصير الألعاب التي يموت اصحابها من الأطفال**

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 1 كانون الأول 2023 العدد 5075

هوامش على دفتر «الطوفان»

فنانو الأندرغراوند.... أجدع ناس

القاهرة ــ **أحمد فوزي**

دائماً ما اعتُبرت الأغنية إحدى طرق مقاومة المحتل عبر التاريخ. وإذا كان رجال المقاومة الفلسطينية يحملون السلاح في وجه الصهيوني، فقد حمل الشباب من نجوم موسيقى الراب وفرق الأندرغراوند والفرق المستقلة الكلمات والألحان ليعبّروا عن مساندتهم للقضية الفلسطينية. لم يكتفوا بالغناء، بل إنّ بعضهم اعتبر أنّ سوق الفن العربي يمكن أن يؤثر بشكل كبير في زيادة التضامن مع القضية. منذ بداية العدوان على غزة، كان هؤلاء يلغون الحفلات تضامناً مع أهل القطاع، أو يتّخذون من الميكروفون منبراً لهم للتذكير بالمحرقة التي تُرتكب في حق الغزّيين، فحضرت فلسطين في حفلاتهم وبين جمهورهم. لقد أثبت «الرابرز» في مصر أنّهم خارج جوقة الفنانين المعتادة، أو كما يقولون بالمصرية المحكية: «صوتهم من دماغهم». لذا كانت كلماتهم أكثر تعبيراً، وصوتهم أعلى من مغنّي الحالة الرسمية الذين يتحرّكون وفق التعليمات.

ومغنو الراب والأندرغراوند والفرق المستقلة هم الأكثر تحرّراً في التعبير عن العدوان على غزة، والأكثر تأثيراً في جيل الشباب الذي كشفت الحرب عن اهتمامه الكبير بالقضية الفلسطينية بعدما كنّا نعتقد أنّ حياته بعيدة تماماً عنها. لكنّ هؤلاء ومن دون توجيه من أحد، كانوا الأكثر اهتماماً، في الوقت الذي استحالت فيه مواقع التواصل الاجتماعي مساحتهم للتعبير عن ذلك. هم يفهمون أدوات الإعلام الجديد أكثر من الأجيال السابقة، كما أنّ غناء الراب وتكوين الفرق المستقلة كانا أحد الطرق التي لجأ إليها الشبان الفلسطينيين للدفاع عن قضيتهم. مثلاً، قدّمت فرقة «كتيبة 5» التي تأسّست في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين عام 1999 أغنيات الراب السريعة للتعبير عن حقوق الفلسطينيين. ومن غزة، خرج «الرابر» إبراهيم غنيم الذي يشتهر باسم MC GAZA، وأيضاً تامر نفار و«ضبور»، حاملين القضية في كلمات أغانيهم التي يكرهها المحتل ويطاردها، بل يسخر منها المغنّون الإسرائيليون بعدما أصبحت طريقة جديدة لمواصلة الدعوة إلى تحرير فلسطين.

دخل بعض المغنين احد استديوات الاردن لتسجيل اوبريت «راجعين»

بعد أيام من بداية حرب الإبادة على غزّة الشهر الماضي، دخل 25 مغنّي راب عربياً أحد استديوات الأردن، فيما انضمّ إليهم آخرون عن بُعد لتسجيل أوبريت بعنوان «راجعين» (كلمات «الرابر» والملحن المصري مروان موسى، توزيع عمرو الشوملي) كـ «نشيد يتجاوز الحدود، مجسداً الصمود والمقاومة»، وفق ما يرد على القناة الرسمية الخاصة بالعمل على يوتيوب. أُنتج الفيديو (إخراج الليبي أحمد كويفية) على مدى 12 يوماً، بدعوة من الأردني علي «لوكا». علماً أنّه عمل تطوّعي بالكامل شاركت فيه أسماء معروفة منها: مروان بابلو، ودينا الوديدي، وأمير عيد، و«فورتكس»، وسيف الصفدي. اتفق الفنانون الذين قدّموه على أن تذهب عائداته لمصلحة «صندوق إغاثة أطفال فلسطين». وبعد أربعة أسابيع من طرح الأوبريت، وصلت مشاهداته على يوتيوب حتى كتابة هذه السطور إلى حدود 1.3 مليون. وجاء في أحد مقاطع «راجعين»: «تراب اليوم نسقيه بدموع ودم شهيد... بلادنا إلنا من بحر لنهر... ياما قلنا بكرا أحلى بس لا ما شوفنا إلا قهر».

أداء الفنانين أتى منسجماً مع شعبيتهم وقربهم من الشارع والشباب. لم يقفوا خلف الكواليس أو ينتظروا حتى تهدأ الأمور للتحدّث والتنظير، إنّما حملوا غزة فوق رؤوسهم واعتبروا أنّهم جزء أساسي في حرب الدفاع عنها. هنا، نشير إلى لقاء «الرابر» المصري «ويجز» عبر قناة «الجزيرة» القطرية، الذي أحد أكثر المقابلات متابعة، وخصوصاً أنّه تطرّق إلى البروباغندا والتضليل الأميركي في ما يتعلّق بمكافحة الإرهاب، وادّعاء الولايات المتحدة بأنّها «بلد الحرية والديموقراطية»، ملقياً الضوء على مشاريع العدو الصهيوني في المنطقة وعمله على السيطرة عليها. كما أعلن «ويجز» عن حذفه فايسبوك اعتراضاً على تحيّزه ضد فلسطين.

أما زميله «عفروتو»، فألغى حفلاته تضامناً مع الشعب الفلسطيني، وقال: «نفسيتي متسمحش إني أغني». خطوة تفوّق فيها على مواطنته أنغام. بينما ألغى «عفروتو» حفلاته وصمت ثم شارك في أوبريت «راجعين»، شاركت صاحبة أغنية «شنطة سفر» في حفلة «روائع بليغ حمدي» في السعودية تلبية لدعوة رئيس «هيئة الترفيه»، تركي آل شيخ، الذي لا تستطيع رفض طلباته. كما أنّها جلست في لجنة تحكيم برنامج البحث عن المواهب الغنائية «إكس فاكتور» (قناة «دبي» الإماراتية). وكانت أنغام في بداية العدوان لقمة سائغة للمتحدث باسم «الجيش» الإسرائيلي، أفيخاي أدرعي، الذي استدرجها إلى سجال طويل على السوشال ميديا. من جهتها، عوقبت «الرابر» المصرية «فلوكا» بعد تضامنها مع غزّة بإلغاء أربع حفلات لها في الولايات المتحدة، كما كتب مغني الراب «أبو الأنوار» على حسابه على إنستغرام أنّه يدعم القضية الفلسطينية، ولا يعترف بإسرائيل.

يمتاز هؤلاء الفنانون بالواقعية. رغم تقديمهم أغنيات عن القضية الفلسطينية ومساندة غزة، يعتبرون أنّ ما يقدّمونه قليل جداً أمام القهر الفلسطيني. لكنّهم في الوقت نفسه يعترفون بأنّه «أكثر ما يمكنهم تقديمه من مواقعهم». على الرغم من ذلك، وبموقفهم من غزة، هم نفضوا عن أنفسهم الاتهامات بأنّهم يقدمون أفكاراً غربية وكلمات تعارض المجتمع. وهم أنفسهم من كانوا يتعرّضون للإيقاف من قبل نقباء الموسيقى في مصر بتهمة عدم الامتثال لقواعد النقابة أو قوانينها والخروج عن المألوف!

على بالي

أسعد أبو خليل

لم يعد هناك مجال للنفاق بعد الحرب على غزّة. شنّت إسرائيل هجوماً أدّى حتى الساعة إلى استشهاد أكثر من عشرين ألف فلسطيني، معظمهم من المدنيّين. ووفق أرقام وليد الخالدي، فإنّ إسرائيل قتلت في ستّة أسابيع أكثر ممّا قتلت من الفلسطينيّين في 106 سنوات (منذ وعد بلفور). هذا مفصل في تاريخ القضيّة الفلسطينيّة. وعندنا فريق في لبنان، معادٍ للمقاومة وخاضع للنفوذ السعودي والإماراتي، يحرّض ضدّ المقاومة. لكنّه لا يُجاهر بأنّه ضدّ فلسطين. لا، بل يُزايد على المقاومة في لبنان بأنّه أكثر عداءً. يقول أحدهم إنّه أكثر عداءً لأنّه علمانيّ (كأن العلمانيّين في تاريخ القضيّة فعلوا أكثر ممّا فعله المقاومون الإسلاميّون حتى اليوم). ويقول إنّه ضدّ المقاومة لأنّ أجندتها إيرانية، من دون أن يحدّد لنا ماهيّة هذه الأجندة. اكتشفنا في الأسابيع الماضية أنّ الحزب، لو ضبط الاشتباك في الجنوب، يكون قد خدم الأجندة الإيرانية، ولو أنّه فتح الحرب الكبرى فيكون قد خدم الأجندة الإيرانيّة أيضاً. أصبحت الأجندة الإيرانيّة هُلامية. وهناك مَن يقول إنّه ضدّ المقاومة لأنّها لم تحرّر فلسطين في الأسابيع الماضية بالرغم من وعد نصرالله في السابق. لكن، ها هي الحرب: فُتحت على الجبهتَيْن، وهؤلاء وقعوا في حرج. البعض انكشف أنّه لا يرى من ضرورة للمقاومة لأنّ إسرائيل وديعة، ولا تُكنّ لنا إلا الودّ والمحبّة، وأنّ سجلّها شهد لها بذلك. سمير جعجع الذي تربّى (عسكرياً وسياسيّاً) في حضن الجيش الإسرائيلي، لا يتورّع من الكشف عن أجندة مألوفة: إنّه على الحزب أن ينسحب من الجنوب. فهمنا أنّ الفريق الإسرائيلي كان يطالب بانسحاب منظمة التحرير من الجنوب، لأنّها (عند العنصريّين) غريبة عنه وفقدت تأييد السكان. لكن أن ينسحب أكبر حزب لبناني من الجنوب الذي ينال ثقة أهله، انتخابات تلو أخرى، فهذا تنفيذ واضح لأجندة إسرائيل. آخرون يقولون: لا، نحن لسنا ضدّ المقاومة لكن مع «جمّول» غير الموجودة. هل هناك مَنْ منع أحداً في الأسابيع الماضية من المشاركة في الحرب؟ حتى مقاومَيْن من تركيا سُمح لهما بالمشاركة في قتال إسرائيل.

المفكرة

طلال سلمان: على الطريق إلى فلسطين

■ في سياق الدورة الـ 65 من «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب» في مركز «سي سايد أرينا» (واجهة بيروت البحرية)، تنظّم دار «أبعاد»، اليوم الجمعة، لقاءً بعنوان «على الطريق... إلى فلسطين» وفاءً لمسيرة مؤسّس جريدة «السفير» الراحل طلال سلمان (1938 ـ 2023/ الصورة). يشارك في النشاط الذي تديره نوال الحوّار، كل من: عبدالله بو حبيب، وصلاح صلاح، وكامل مهنا، وعبد الحسين شعبان، ووداد حلواني، وحسن خليل، وعباس بيضون، وفاديا كيوان.

لقاء «على الطريق... إلى فلسطين»: اليوم الجمعة ـ الساعة السادسة مساءً ـ مركز «سي سايد أرينا» (القاعة B ـ واجهة بيروت البحرية).

أيّ دولة... في زمن العولمة؟

■ تدعو «الحركة الثقافية ـ أنطلياس»، يوم الثلاثاء المقبل، إلى حضور لقاء مع معين حداد (الصورة) تحت عنوان «الدولة المعاصرة في دوّامة العولمة ـ مفاعيل العلاقة بين الجغرافيا والسياسة على المستويات الدولية والإقليمية والمحلية». النشاط الذي تقيمه الحركة في مقرّها في «دير مار الياس»، يتولّى إدارته منير سلامة. علماً أنّ اللقاء سيُنقل مباشرةً عبر صفحة الحركة الرسمية على فايسبوك.

لقاء «الدولة المعاصرة في دوّامة العولمة»: الثلاثاء 5 كانون الأوّل (ديسمبر) الحالي ـ الساعة السادسة مساءً ـ مقرّ «الحركة الثقافية ـ أنطلياس» (دار مار الياس). للاستعلام: 04/404510 أو mca@mcaleb.org

«جانين ربيز»: 30 عاماً من الألوان

■ في عيدها الثلاثين، تصّر «غاليري جانين ربيز» على المثابرة في «مساعينا للدفاع عن فنّنا وثقافتنا والبقاء مساحة مفتوحة لحرية التعبير»، وخصوصاً في ظلّ المآسي التي يعانيها الفلسطينيون واللبنانيون أخيراً. حتى 30 كانون الأوّل (ديسمبر) الحالي، يواصل الفضاء البيروتي استقبال الزوّار للاستمتاع بمعرض جماعي بعنوان «30 عاماً من الألوان». يضمّ الحدث أعمالاً أنجزها الفنانون المتعاونون مع الغاليري، استجابةً لطلب مالكته ومديرته نادين بكداش، للتعبير بالفنّ عن هذه المناسبة، والإجابة عن أسئلة منها: ماذا تعني 30 عاماً في حياة المرء، وفي حياة الفنان، وفي التاريخ؟ وما هي رؤيته للعقود الثلاثة المقبلة؟

معرض «30 عاماً من الألوان»: حتى السبت 30 كانون الأوّل 2023 ـ من الثلاثاء إلى الجمعة من س: 10:00 حتى 18:00، والسبت من س: 10:00 حتى 16:00 ـ غاليري «جانين ربيز» (الروشة ـ بيروت). للاستعلام: info@galerie-janinerubeiz.com

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين

مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com